

جمهورية السنغال
وزارة التربية الوطنية
التعليم العربي الإسلامي

اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى الثانوية

الأدب - البلاغة - العروض - التحرير الأدبي - النحو - الصرف

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي

الطبعة / أكتوبر 2015

جميع الحقوق محفوظة للجنة السهر

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشنت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها، وكتبها، وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا التشنت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم التراثي العتيق، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى. شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأثار القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذلت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد مكي سال مرسوم رقم 2013 - 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد كتاب " اللغة العربية وآدابها" للسنة الأولى الثانوية بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاخام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذا الإنجاز الكبير.

لجنة السهر

أولاً: الأدب

مفردات المقرر

تعريف الأدب والغرض من دراسته
الأدب الجاهلي: نظرة عامة- ظروف النشأة- الأغراض
والخصائص الفنية- نماذج من الشعر (عنتر بن شداد- زهير
بن أبي سلمى – امرؤ القيس- طرفة بن العبد) -
العصر الإسلامي (صدر الإسلام والعصر الأموي): نظرة
عامة- ظروف النشأة- الأغراض والخصائص الفنية- نماذج
من الشعر (حسان بن ثابت- جميل بثينة- الحطيئة – جرير
والفرزدق) - نماذج من النثر (خطبة للرسول صلى الله عليه
وسلم وخطبة للإمام علي بن أبي طالب - نص لعبد الحميد
الكاتب)

الأدب العربي وأطواره التاريخية

ما معنى الأدب

الأدب هو عن تجربة إنسانية بلغة تصويرية هدفها التأثير، وبشكل فني جمالي قادر على توصيل تلك التجربة إلى المتلقين.

لقد مرت كلمة (الأدب) بأطوار متعددة منذ أن عرفت في العصر الجاهلي إلى أن استقرت بمدلولها المعاصر.

أ – في العصر الجاهلي: كانت تعنى الدعوة إلى الطعام؛ لذلك نجد طرفة بن العبد يفتخر، فيقول:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

فالأدب هو الداعي إلى الطعام وصانعه، والدعوة إلى الطعام أثر من آثار الخلق الحسن

ب – وفي العصر الإسلامي: تأكد هذا المعنى الخلقي بما ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : [أدبني ربي فأحسن تأديبي].

ج – وفي العصر الأموي: ضمت الكلمة معنى آخر بالإضافة إلى معنى التهذيب، فقد أطلقت على المعلمين الذين يؤدبون أولاد الخلفاء وغيرهم، بتلقينهم الشعر وخطب العرب وأيامهم.

د – وفي العصر العباسي: نظرا لتطور العلوم والمعارف امتد مدلول كلمة (الأدب) ليشمل أيضا الثقافة العامة. وقد ألفت كتب عديدة اعتبرت أدبا بهذا المعنى، فنجد ابن المقفع يسمى كتابه (الأدب الصغير) و(الأدب الكبير) وهما في السياسة والأخلاق، كما أطلق الإمام البخاري على قسم من كتابه (الجامع الصحيح) اسم (كتاب الأدب) جمع فيه الأحاديث التي تدل على حسن الخلق، ويؤلف الجاحظ كتاب (البيان والتبيين)، والمبرد يؤلف الكامل في اللغة والأدب، و(الأمانى) لأبي علي القالي، و(العقد الفريد) لابن عبد ربه وغيرها. ومن خلال هذه المؤلفات تجد أن كلمة (الأدب) أصبحت تطلق على مادة التعليم الأدبي وخاصة، وهي الشعر والنثر وما يتصل بها من الأخبار والأيام والطرائف. كما أطلقت كلمة (أدباء) على الشعراء والكتاب والنقاد خاصة وهم اشتهروا فيما بعد بها لتوسعهم في ميادين الأدب.

العصور التاريخية للأدب

ينقسم تاريخ الأدب العربي إلى عصور:

1 – العصر الجاهلي: ويقصد به الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بقرن ونصف قرن أو قرنين، وهي الحقبة التي تكاملت فيها خصائص اللغة العربية في الشعر والنثر.

2 – العصر الإسلامي: ويبتدئ من ظهور الإسلام إلى سقوط الدولة لأُموية، وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة الإسلامية، وتمت فيه الفتوحات، وهناك من يقسمه قسمين: فالأول من ظهور الإسلام إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين عام 40 للهجرة، ويسمى عصر صدر الإسلام، والثاني ما بعده إلى آخر الدولة الأموية 132 هـ (752) م، ويسمى العصر الأموي.

3 – العصر العباسي: يبدأ مع قيام الدولة العباسية سنة 132 هـ (752) م وينتهي بسقوطها سنة 656 هـ (1258) م وهو عصر طويل، لذلك يقسمه بعض علماء تاريخ الأدب إلى ثلاثة عصور، هي:

أ – العصر العباسي الأول: من سنة 132 هـ إلى سنة 232 هـ، إلى خلافة المتوكل العباسي.

ب – العصر العباسي الثاني: من سنة 232 هـ إلى سنة 447 هـ (1055) م، أي إلى أيام السلاجقة.

ج – العصر العباسي الثالث: ويبتدئ سنة 447 هـ وينتهي سنة 656 هـ باستيلاء التتار على بغداد.

4 – العصر الحديث: ويبتدئ بالحملة الفرنسية على مصر سنة 1213 هـ (1878) م، وقيام الحركات الإصلاحية في بعض الدول العربية ويمتد هذا العصر إلى أيامنا هذه.

تدريبات:

- 1 – عرّف الأدب لغة واصطلاحاً.
- 2 – متى يبدأ العصر الجاهلي ومتى ينتهي ؟
- 3 – كيف قسم النقاد العصور التاريخية للأدب؟
- 4 – لما ذا سمي العصران الأموي و العباسي بهذين الاسمين؟

الشعر الجاهلي

الشعر هو: فن من الفنون الجميلة، ممزوج بالمشاعر، معتمد على العواطف والخيال يخاطب أحاسيس الناس ومشاعرهم متوج بالوزن والقافية. وقد مر الشعر بمراحل عدة قبل أن يصل إلينا:

1 – مرحلة الميلاد و الحبو

2 – مرحلة نظم بيتين أو أبيات مخلخلة الوزن والنغم والمعنى .

3 – مرحلة الإطالة، ولم يزل يحبو في هذه المراحل حتى كمل، ولم يصلنا إلا بعد كماله، وهذه المراحل تسمى بالنظرية العربية التي ترى أن الشعر العربي بدأ في صورة مقطوعات قصيرة أو أبيات قليلة العدد، يرتجلها الشاعر في مناسبات طارئة ليعبر بها عن انطباعات سريعة مؤقتة، ثم أخذ الشعراء يطيلون في مقطوعاتهم (قانون النشء والارتقاء الطبيعي)، حتى تكاملت لهم القصيدة العربية الطويلة في صورتها المعروفة على يد المهلهل في أيام حرب الباسوس وهي نظرية سجلها ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء حيث يقول: (ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات، يقولها الشاعر في حادثة، وإنما قصد القصائد – وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف)

خصائص الشعر الجاهلي

إن من أهم خصائص الشعر الجاهلي ما يلي :

- 1 – الوزن والقافية: وقد أحدثا نغما موسيقيا له أثره على إثارة المشاعر
- 2 – اللغة الشعرية: وهي اللغة التي تخيرها الشاعر ليهيج بها المشاعر والأحاسيس
- 3 – نداءه للعواطف وإلهابها: مثل تحريض النفوس على الثأر: في المعارك الحربية
- 4 – تسجيل المشاعر والأفكار: فيما يعرض ويصور من العدوان الظالم
- 5 – الخيال الذي خلق به الشاعر في تصوير الحرب: ونشأ بسبب ذلك قوله: (معا لحرب يكثر الشعر) ثم الوصف والتصوير والغزل.

أغراض الشعر عند القدامى

تناول الشعراء القدامى الأغراض التالية:

الفخر – المدح – الرثاء – الغزل – الهجاء – الوصف – العتاب – الاعتذار والاستعطاف . وتبع المحدثون من مؤرخي الأدب والإفرنج في تقسيم الشعر إلى فنون ثلاثة هي:

1 – شعر الملاحم: والملحمة هي التي تحكي تاريخ أمة بأسرها وبطولاتها، والملحمة (القصيدة) تبلغ أحيانا آلاف الأبيات. والشعر الجاهلي لم يكن من هذا اللون.

2 – الشعر التمثيلي: وهو الذي يعتمد على المحاوراة بين قائلين أو أكثر. والشاعر فيه يتخلى عن أسلوبه الخاص ليصف كل شخصية بما يناسبها من أسلوب، وهذا اللون لم يوجد في الشعر الجاهلي أيضا.

3 – الشعر الذاتي: (الغنائي) هو الذي يحمل عاطفة الفرد المستمدة من إحساسه ويعبر عن تجاربه في الحياة ونفسيته. ويحمل ما يدور في بيئة الشاعر وكل أغراض وفنون الشعر القديم (التي قسمها الأقدمون) تعتبر من الشعر الغنائي.

أساس الفنية للقصيدة

للقصيدة الجاهلية ثلاثة أسس تعتمد عليها وهي:

الأول: الوزن: وهو التزام الشاعر نغما واحدا وبحرا عروضيا معيناً، يبنى الشاعر عليه قصيدته ولا يتجاوزه إلى غيره.

الثاني : القافية: هي آخر حرف من آخر كلمة في كل بيت من القصيدة - حسب بعض العروضيين - ويسمى هذا الحرف (الروى) وتسمى القافية به. مثل معلقة عنتره التي قالها على قافية ميمية فقال:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

والتزم الشعراء الجاهليون وحدة الوزن والقافية في القصيدة

الثالث: الموضوع: وهو الغرض الذي أنشئت من أجله القصيدة وإن تضمنت إلى جانبه أغراضاً أخرى.

سِمَات الشعر الجاهلي

أولاً: من حيث الأسلوب: اتسم الشعر الجاهلي من حيث أسلوبه بما يلي :

- أ – عدم العناية بترتيب الأفكار والربط بين أجزاء الكلام
- ب – كثرة خطاباتهم بما لا يعقل مثل الأطلال والديار والحيوان والطبيعة
- ج – عدم التمهيد للانتقال من غرض إلى غرض آخر
- د – الإيجار في اللفظ عن التعبير عن مشاهداتهم

ثانياً: من حيث المعنى والخيال :

- أ – سهولة المعنى وقربه والبعد عن الغموض وعدم الميل إلى المبالغة والإسراف في الخيال.
- ب – صدق الصور المعبرة عن أخلاقهم ودلالاتها على أنهم لا يميلون إلى كد الذهن وإعمال الفكر.

ثالثاً: من حيث الألفاظ :

- أ – ألفاظه جزلة قوية معبرة عن طبيعة البيئة التي قيلت فيها أصدق تعبير وبخاصة عند وصف الصحراء وما فيها من حيوان وجماد وطيور.
- ب – خلوها من الألفاظ الأعجمية، ما عدا شعر الأعشى الذي ظهرت فيه بعض الألفاظ الأعجمية بسبب رحلاته إلى بلاد الشام التي كانت وثيقة الصلة بالروم.
- ج – فصاحتها وبلاغتها ووفائها بالمعنى
- د – البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة

أغراض الشعر الجاهلي

أجاد شعراء العصر الجاهلي في تصوير بيئتهم وما يدور فيها وما تتضمنه فتنوعت أغراض شعرهم، فشملت أغراضاً أصلية عديدة منها:

أ – **الوصف**: احتلت المرأة مكانة كبيرة في حياة العرب فسيطرت على عواطفهم ومشاعرهم فتفننوا في وصفها حسياً ومعنوياً، ووصفوا مجالس السمر والشراب والصيد، والطباء والغزلان والبقر الوحشي والسباع. تصوير المعارك والكر والفر، وكل مظاهر البيئة العربية.

ب – **النسيب والغزل**: أدى الفراغ الذي عاشه العربي إلى البحث عما يملأ هذا الفراغ، فكانت المرأة هي شغل الجميع، فجرى وراء حبها فوقف بديارها وبكى على أطلالها وتحدث عن الرياض التي تقطنها، وتحدث عن حلها وترحالها وعاش مع ذكرياتها بمشاعره وخواطره، فكان الحديث عنها متصديراً لمطلع قصائده.

ج - **الفخر**: وهو نوعان:

1 – **فخر فردي**: وهو أن يذكر الشاعر صفاته من فروسية ومروءة وخبرة بالحياة العامة أو بالحياة العامة أو بالحياة الحربية. كما فعل عنتره حيث قال:

خلقت من الحديد أشد قلباً	وقد بلى الحديد وما بليت
وفي الحرب العوان ولدت طفلاً	ومن لبن المعامع قد سقيت

ب – **فخر قبلي**: وهو أن يعدد الشاعر أمجاد قبيلته وأحسابها وأنسابها ومكارم المشهورين من شجعان القبيلة، مثل: عمرو بن أم كلثوم، يفتخر بقبيلته (تغلب)

ورثنا المجد قد علمت معد	نطاعن دونه حتى يبيننا
وقد علم القبائل من معد	إذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا المطمعون إذا قدرنا	وأنا المهلكون إذا ابتلينا
وأنا المانعون لما أردنا	وأنا النازلون بحيث شئنا
لنا الدنيا ومن أمسى عليها	ونبطش حين نبطش قادرينا
إذا بلغ الفطام لنا رضيع	تخر له الجبابر ساجدينا

ج : المدح : وكان في بداية الأمر مقتصر على مدح رجل قد سُجل له سَبَق في مجال ما بسبب مكرمة فعلها وذكره الناس بها، كما فعل هرم بن سنان والحاتر بن عوف عند ما تحملا ديات القتلى بين قبلي (عبس) و(ذبيان) فحفظا بفعلهما هذا الدماء . وبعد ذلك توجه الشعراء لاتخاذ هذا الغرض (المدح) وسيلة للتكسب والحصول على المال، فمدحوا العظماء لنيل عطاياهم، وترددوا على منازرة وملوك الحيرة والشام، وانحط الشعراء إلى درجة أقل حيث امتد مدحهم فتجاوز مدح العظماء وغير العظماء في سبيل الحصول على المال. وزعيم الشعراء في هذا الاتجاه (الأعشى).

د – الرثاء : وهو مدح الموتى بذكر صفاتهم التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا، وكان يكثر هذا الغرض عند ما يموت رئيس أو عظيم أو من له مكانة عند العرب.

هـ - الاعتذار والاستعطاف : كثيرا ما يفسد الحاقدون والنمامون بين شاعر وملك، فيغضب الملك ويهدد الشاعر، فسُرعان ما يلجأ الشاعر إلى الدفاع عن نفسه وتكذيب هؤلاء النمامين والحاقدين، ويستعطف الملك حتى ينال عفوه. وأعظم الشعراء إجادة في هذا الغرض النابغة الذبياني في اعتذاره واستعطافه للنعمان بن منذر ملك الحيرة حتى قيل فيه: (أشعر الشعراء النابغة إذا رهب) أي إذا خاف وهدد أجاد الاعتذار والاستعطاف .

و – الهجاء : وهو نوعان :

أ – هجاء فردي: وهو الذي يكون بين شاعرين يهجو كل منهما الآخر
ب – هجاء قبلي : وهو الذم بصفات كبيرة وعيوب ظاهرة أو بصفات مخلة بالأخلاق كالجبين والبخل، أو بصفات اجتماعية مثل عدم أصالة القبيلة وضعفها. ويمتاز وهذا الشعر بموافقه للواقع، وقلة المبالغة، وقد يكون بين شاعر وآخر.

ذ – الحكم: وهي خلاصة لتجارب كثيرة في الحياة، واستخلاص للمواعظ والعبر من الأحداث التي مرت بالشاعر. وأعظم شاعر في هذا المجال (زهير بن ابي سلمى)الذي نرى حكمه منتشرة في قصائده

المناقشة

س : مر الشعر في العصر الجاهلي بثلاث مراحل، اذكرها مبينا ما صار إليه في كل مرحلة

س : للشعر في العصر الجاهلي خصائص تميزه عن بقية العصور. فما هي؟

س : من أغراض الشعر الجاهلي: الوصف – المدح – الغزل – الاعتذار والاستعطاف

- أكتب نبذة مختصرة عن كل غرض مبينا رائده.

س : تحدث عن سمات الشعر الجاهلي من حيث الأسلوب – المعنى والخيال – الألفاظ

س : من أغراض الشعر الجاهلي (الحكم) تحدث عن هذا الغرض ذاكرا أهم شعرائه

فخر وحماسة / لعنتر ابن شداد

بين اللكـيك وبين ذا الحرمل	طال الثواء على رسوم المنزل
أسل الديار كفعل من لم يذهل	فوقفت في عرصاتها متحيرا
ودعاء عبس في الوغى و محلل	لما سمعت دعاء مرة إذ دعا
وبكل أبيض صارم لم ينحل	ناديت عبسا فاستجابوا بالقنا
شطري، وأحمي سائري بالمنصل	إني امرؤ من خير عبس منصبا
أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل	إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا
و يفر كل مضلل مستوهل	حيث النزول يكون غاية مثلنا
حتى أنال به كريم المأكـل	ولقد أبيت على الطوى وأظله
فرقت جمعهم بطعنة فيصل	والخيل تعلم والفوارس أننى
ولا أركل بالرعيل الأول	إذ لا أبادر في المضيق فوارسي
اصبحت عن غرض الختوف بمعزل	بكرت تخوفني الختوف كأننى
لا بد أن أسقى بكأس المنهل	فأجبتها: إن المنية منهـل
مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل	إن المنية لو تمثل مثلـات
تسقي فوارسها نقيع الحنظل	والخيل ساهمة الوجوه كأنما
عاري الأشاجيع شاحب كالمنصل	عجبت عبيلة من فتى متبذل

التعريف بالشاعر:

عنتر بن شداد العبسي أحد شعراء العرب وأبطالهم ومن أصحاب المعلقة، وكانت أمه أمة حبشية. وكان من أشجع الفرسان وأجود العرب بما ملك يده. وقضى عنتر كل عمره في الحروب والقتال. شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه عاش طويلاً حتى كبر ومات سنة 615 م غزت بنو عبس بني تميم، فانهزمت بنو عبس، وطاردتهم بنو تميم فوقف لهم عنتر وحامى عن قبيلته. وكان قيس بن زهير سيد تميم قد ساءه فعل عنتر يوماً، فقال: ما حمى الناس إلا ابن السوداء، ورد عليه عنتر بهذه القصيدة يفخر بشجاعته وعراقة أصله.

شرح المفردات:

- 1 – الثواء : الإقامة . رسوم: آثار. اللكيك وذات الحرمل: موضعان. عرصاتها: ساحاتها. أسل: أسأل
- 2 – الوغي: الصوت في الحرب. المحلل: الفرس الثالث الذي يدخل الحرب بعد فرسين سبقا.
- 3 – القنا: الرمح. الصارم: السيف الأبيض المصقول. لم ينحل: لم يشحذ. المنصب: الأصل. شطري: يريد بأبي. المنصل: السيف. إن يلحقوا: إن يدركوا ويحاط بهم. أكرر: أهاجم. يستلحموا: يتشابكوا
- 4 – مضلل: حيران جبان. مستوهل: شدة الفرع. الطوى: الجوع. طعنة فيصل: فاصلة حاسمة – المضيق: طريق بين جبلين. الرعيل: جماعة من الخيل والناس. بكرت: جعلت. الحتوف: أي، حتف، موت، منية
- 5 – معزل: ناحية منعزلة. منهل: مورد للشرب

الأفكار العامة:

- الشاعر واقف ومتحير أمام آثار الديار الدارسة.
- عنتر يفخر بكرم نسبه وشجاعته.
- عنتر لا يهاب الموت لأنه منهل كل حي
- يستعد أن يضحي بحياته ليدافع عن قبيلته وعن نفسه

الشرح والتحليل:

(1-2) يطيل الشاعر الوقوف بين آثار الموضعين (اللكيك ذات الحرمل) وهو في حيرة يسأل الآثار وكأنه في حوار حقيقي.

(3-4) عند ما تهيأ الجمعان للقتال وارتفعت الأصوات، نادى عنتره قبيلته فأجابته بالرماح والسيوف المصقولة القوية. وهذا تصوير لشجاعة قومه واستعدادهم لمجابهة العدو.

(5-10) يفخر عنتره بعلو مكانته وشرف نسبه فأبوه شداد من خير عبس منصبا. وشجاعته تنوب عن كرم أمه، وهو خير من عمه وخاله من القبيلة. ويصور مواقفه البطولية في القتال، فهو مهاجم عند الزحف، شديد عند الالتحام، وحينما يشتد القتال فيغلب الخوف على الجبناء، فهو يستعز بالموقف الخطير ويغشى الوغى راجلا للقاء العدو.

يفتخر الشاعر بمروئته وكرم نسبه وعفته إذ يبيت بالليل على الجوع ويظل بالنهار كذلك حتى ينال به كريم المأكّل، أي ما لا عيب أو مهانة في أكله. فالشاعر يترفع عن المسألة وعن المأكّل غير الكريم.

وكل من شهد الواقعة من خيل وفرسان يعلم أنه صاحب الضربة الحاسمة التي تشنت شمل الأعداء، فهو لا يكون أول منهزم لأنه لا يسبق فرسانه بل يكون وراءهم ليحمي عورتهم.

(10-12) وفي الأبيات 10، 11، 12 يجيب عنتره عبلة التي كانت تهدده وتخوفه بالموت قائلاً: بأن الموت منهل يرده الجميع، المقدام والجبان، ولا أحد يستطيع دفع منيته وهذا يجعله يندفع إلى الأمام ولا يبالي بلقاء يوم حقه .

(13-15) يفخر الشاعر بشجاعته على رغم من سواد لونه إنه لم يعد مصدر الموت المحدود فقط، وإنما هو تجسيد للموت نفسه، ويصور شدة الحرب وهولها من خلال الخيول العادية والفوارس الكالحة الوجوه، كأنهم سقوا بعصير الحنظل الذي يثير العرق والدموع عند شاربته الذي يشبه السكران.

تحليل

في البيتين الأولين يجري الشاعر على عادة الأقدمين في النسب ملتزماً الوقوف و
الخيرة والحوار مع الطبيعة الصامته التي تثير الحزن والحسرة. وعندما انتقل إلى
موقف الفخر اتسمت ألفاظه بالقوة والجزالة. وتتجلى الموسيقى في المقاطع و
نبرات الكلمات (إنّي- شرطي- أحمى - سائري) و في الجناس بين (منصب
ومنصل).

و يصور لنا الشاعر مواقف الحرب في ألفاظ و عبارات توحى الحركة والإقدام
(أكرر- أشدد- أنزل) وهو يسرد بقية النص سرداً خبرياً : عفيف في الحياة و
شجاع في الحرب. و الحقيقة أبلغ هنا من الخيال، ومع ذلك فلا يخلو السياق من
الخيال نجده في الكناية في قوله: ((و أحمى سائري بالمنصل)). و قوله في البيت
التاسع ((والخيال تعلم)) استعارة مكنية لأن الخيل هي التي تشهد جهده و تقدره.
والشاعر في الجزء الأخير يلجأ إلى الأسلوب الحوار لإبراز فلسفته في الحياة
"بكرت تخوفني الحتوف---فأجبتها" وهو يقرر في هذا الحوار حقيقة تدل على
بطولته، فهو لا يهاب الموت ولا يتردد للقائه ولا يندم عندما توافيه المنية.
ومن الصور التي تكتسي جمالا هذا التشبيه ((أن المنية منهل)) ((كأنني عن
غرض الحتوف بمعزل)) لا بد أن اسقى بكأس المنهله

والقصيدة تصوير واضح لنفسية الشاعر، ومشاعره، وحياته، وعواطفه؛ ولا عجب
فهي تنبع من نفسه وحياته وتصورهما تمام التصوير لأنه كان لا يقول الشعر إلا
البيتين والثلاثة حتى عابه رجل فذكر سواده وسواد أمه. وهذه القصيدة من البحر
الكامل الذي أجزاءه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

التعليق

1 – القصيدة صورة لنهج الشعراء الجاهليين، حيث يبدأ بذكر الديار، ثم ينتقل إلى الغرض المقصود.

2 – يتمثل الغرض في الفخر والحماسة.

3 – تلقي الأبيات الضوء على تمسك الشاعر بالقيم الأخلاقية في الجاهلية كالكرامة والعفة والتضحية للقبيلة.

4 – كانت نفسية عنتره العامل الأساسي لشعره، ولهذا كان شعره مرآة صادقة لحياته وخاصة في الشعر الملمحي.

المناقشة:

1 علام يدور الفخر في هذه القصيدة

2 بين العلاقة بين غرض الفخر والبيئة الجاهلية

3 وضح الصور والعبارات التي تعبر عن فروسية الشاعر

4 – تحدث عن فلسفة الشاعر في الحياة

حكم ووصايا / للشاعر زهير ابن أبي سلمى

سَيِّمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبْ ثَمِنُهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرُ فِيهِرَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُذَمِّمِ
وَمَنْ يُؤْفٍ لَا يُذَمِّمُ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَمِ
وَمَنْ يَجْعَلَ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَعْصُ أَطْرَافَ الرُّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسُهُ لَمْ يُكْرَمْ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبِ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَأَنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدَّا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

شرح المفردات:

1 – سئمت: مللت وكرهت. تكاليف الحياة: مشقة الحياة وشدائدها. الخبط: الضرب باليد على غير هدى. العشواء: الناقة التي لا ترى ليلاً. يعمر: يطول عمره. الهرم: الكبر والشيخوخة. يضرس: يعرض بالضروس. المنسم: هي ظفر البعير. يرقى: يصعد. الزجاج: الحديدية المركبة أسفل الرمح. الحولي: الجزء الأعلى من الرمح. الذوذ: الكف والزجر. الحوض: إناء المواشي. الخلقية: أخلاق وسلوك. خالها: بمعنى ظن واعتبر. كائن: كأي أو كان. الحلم: الوقار والرشد. السفاهة: الدالة وسوء السلوك.

التعريف بالشاعر:

الشاعر هو زهير بن أبي سلمى، ينتمي إلى (مزينة) وهو بطن من بطون مضر وكني بـ (سُلَمَى) بنت ربيعة، وهو من أسرة عريقة في قول الشعر. ولد سنة 530 م وتوفي سنة 627 م، وقيل قُبيل البعثة المحمدية بسنة أو سنتين، فهو واحد من أصحاب المعلقات التي كانت تعتبر أرقى ما وصل إليه الأدب العصر الجاهلي، وزهير ميال إلى الوصف والحكم في شعره، كما أنه كان حريصاً على اختيار مفرداته، وتنقيح قصائده وتهذيبها ومراجعتها حتى إن القصيدة كانت تدوم سنة. لذلك سميت قصائده بالحوليات .

المناسبة:

هذه القطعة هي جزء من معلقة زهير الشهيرة التي قليت تنديدا بحرب داحس والغبراء التي قتل فيها كثير من الأبرار، كما مدح فيها المصلحين اللذين كانا سببا في إطفاء نار هذه الحرب.

الأفكار العامة:

- أ – تبرم الشاعر من الحياة وهمومها
- ب – الموت بلاء لا مفر منه
- ج – المصانعة والمدارة ضرورة اجتماعية في كثير من الأمور
- د – من بخل بماله عن ذويه سيستغنون عنه
- هـ - لا تقدم إحسانك إلا لمن يستحقه وإلا ندمت
- و – الإنسان بأصغريه لسانه وجنانه
- ظ – ضرورة إكرام النفس

الشرح

(1-3) يبدأ الشاعر بقوله إنه سئم هذه الحياة وأتعبها وأن من وصل إلى سِنَّه لا شك أنه سيمل ويسأم، ويذكر أن عمله وتجاربه محصورة في الماضي والحاضر. أما بالنسبة للأمور المستقبلية فهو عمي عنها، ثم يذكر الموت الذي يسير على غير هدى فيصيب البعض ويخطئ البعض فتطول أعمارهم، مثل الناقة العشواء التي تسير ليلاً في تخبط .

(4-16) حِكم وتجارب : إن الإنسان الذي لا يحسن معاملة الآخرين يقهر ويذل وتساء معاملته، وأن من بذل ماله لحماية شرفه وعرضه من شر الناس ووفر لنفسه كرامتها لا ينجو من الناس؛ وإن عدم الاحتراس من الآخرين يؤدي إلى الشتم والذل. وإن الوفاء بالعهد من شيم الكرام لأنه نجاة من التعبير؛ ومن مرّن على مساعدة الآخرين سيتمتع بالراحة والسرور؛ وإن خوف الإنسان من المنية وهروبه لا يجدي مهما كانت الوسائل المتعبة؛ وإن أنت أحسنت إلى اللئيم تمرد وكانت العقوبة الندم؛ وإن من رفض الصلح طوعته الحرب؛ وإن من لا يهتم بحماية شرفه انتهكت حرمة؛ وإن من تهاون في التعدي على الآخرين عُير وظلم؛ وإن الاغتراب يجعل الإنسان لا يدرك حقائق الأشياء نظراً لعدم الاحتكاك بها؛ وإن من معالم احترام الإنسان لنفسه تجنب السبايا، وإن سلوك الإنسان وطبعه مهما حاول المرء إخفائه عن الآخرين سيطلعون عليه يوماً ما. ويرى الشاعر أن قيمة الإنسان تتمثل في أصغريه لسانه وقلبه، وأن من شب على شيء شاب عليه؛ وإن الشيخ المسن الذي تعود على ارتكاب الدنيا لن يتخلى عن ذلك، ولا رجاء منه في الوقت الذي قد يتراجع الفتى عن غيه ويحسن توبته.

التحليل

لا شك أن القطعة لمرآة صادقة تتراءى فيها حياة المجتمع البدوي البسيط، وما يجري في الحياة اليومية من مناسبات اجتماعية تتحول بعضها إلى حرب مدمرة لسبب بسيط.

وأسلوب القطعة هو تقرير سردي تم فيه استعمال الجمل الشرطية بطريقة توليدية للمعاني، فأغلب أبيات القصيدة تبدأ بـ : ومن، ومهما، وكأين، وإن؛ كما أن الشاعر كان يستعين بالاستعارات لبيان الصور الخيالية معتمداً على استعمال وسائل مألوفة حسية، مثل: الحوض، الأسنة، الرماح، منسم البعير، العض بالضروس.

ولقد حاول الشاعر الحديث عن الحرب ونتائجها الوخيمة، وحاول أن يصورها تصويراً حسياً مشبهاً إياها بحيوان مفترس غريب الشكل تجتمع فيه سمات الطيور الجارية والحيوانات المفترسة، فجعل للحرب أنياباً وأظفاراً؛ وهذا النوع من التهويل وهو من أجل إبراز مساوئها، وللوصول إلى هذه الصور اعتمد على التشبيهات والاستعارات لنقل المفردات من المعاني المعجمية إلى الدلالات المجازية، ورغم تعقد الصور المركبة من الناحية الخيالية، فإن الشاعر يختار دوماً ألفاظاً ذات موسيقى سلسة تسرق القارئ وتجعله يحب الزيادة في متابعة القراءة. أما التراكيب، فإنها مطبوعة بشكل عام بعلاقات مباشرة بعيدة عن الغرابة. فأسلوب زهير في هذه القطعة، رغم الكثافة في المعنى والتجانس في المستوى التراكيب اللغوية، يظل سهلاً بسيطاً خالياً من اللف والدوران.

التعليق

أولاً: تعتمد القصيدة على سمات ومميزات مثلها في ذلك مثل جميع قصائد العصر الجاهلي؛ ومن هذه المميزات كون القصيدة تعتمد في بنائها على وحدة البيت؛ فكل بيت من أبيات القصيدة له معنى مستقل، إذ ليس هناك تسلسل ولا ترابط في معان الأبيات: فبالإمكان نقل أي بيت من مكانه، ووضعه في مكان آخر دون الإخلال في بناء القصيدة .

ثانياً: تعدد الأغراض في هذه القصيدة، وهي تعالج مواضيع مختلفة في آن واحد، فهي تصف الحرب وقضية الموت ومكارم الأخلاق وحماية العرض.

المناقشة:

- بدأ الشاعر عن القصيدة ب: " سئمت تكاليف الحياة " فلماذا؟
- وفي البيت الثاني يقول إنه يعلم ما في اليوم والأمس ولكنه عاجز عن معرفة الغد، فلماذا؟
- يقول إن الموت ينزل بالإنسان على غير هدى، كيف صور ذلك. يقول إن المعاملات يجب أن تتخذ أساليب معينة فما هي؟
- ويرى الشاعر أن الغافل هو الذي يصنع المعروف لمن لم يستحقه، عين البيت الذي يدل على ذلك.
- ما المقصود بالمصانعة التي وردت في البيت الرابع؟ وهل هي ضرورية في معاملة الناس اليوم؟
- كيف يعيش الثري البخيل بين ذويه، وما مصيره؟
- يرى الشاعر أن الموت بلاء لا مفر منه، هل لك أن تعطي دليلاً من القرآن يؤكد ذلك؟
- يقول الشاعر: إن من لا يظلم الناس يظلم كيف ذلك؟
- إلى أي حد يستطيع الإنسان إخفاء أخلاقه ونقائصه .
- ما المقصود بدفاع المرء عن حوضه؟
- يشيد الشاعر بقوة القلب وفصاحة اللسان أين ورد هذا المعنى؟

التعبير الكتابي:

اختر واحدا من الموضوعين الآتيين وادرسه:

1 - سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

وقوله: صلى الله عليه وسلم: {خيركم من طال عمره وحسن عمله}

2 - يعتبر الظلم مبدأ شائعا ورد كثيرا بصورة مختلفة في أدب العصر العربي بمفاهيم مختلفة مثل:

قول طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقول زهير ابن أبي سلمى:

ومن لم يذذ عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقول عنتر بن شداد:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

قارن بين هذه الأبيات وحدد مفهوم الظلم المراد في كل منها

فخر واعتزاز لطرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني	عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
ولست بحلال التلاع مخافة	ولكن متى يسترفد القوم أرقد
فإن تلقني في حلقة القوم تلقني	فإن تلتمсни في الحوانيت تصطد
وإن يلتق الحي الجميع تلاقني	إلى ذروة البيت الشريف المصمد
وما زال تشرابي الخمر ولذتي	وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها	وأفردت أفراد البعير المعبد
ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصى
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي	فدعني أبادرها بما ملكت يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله	كقبر غوي في البطالة مفسد
ترى جثوتين من تراب عليهما	صفائح صم من صفيح منضد
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي	عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة	وما تنقص الأيام والدهر ينفد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى	بعيدا غدا، ما أقرب اليوم من غد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	لكالطول المرخى وثنىاء باليد
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالأنباء من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له	بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

التعريف بالشاعر:

الشاعر هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري، أحد فحول شعرائه ما قبل الإسلام، واسمه عمرو، ولد حوالي سنة 543 م في البحرين على الخليج الفارسي، وتوفي أبوه وهو صغير ورباه أعمامه، ولما شب وترعرع انصرف إلى حياة اللهو والمجون، وتوفي وهو شاب سنه على ست وعشرون سنة. وكان ذلك حوالي 569م

ويميل في شعراءه إلى استخدام الغريب من اللفظ والكناية حتى لتخفى معانيه أحياناً، وهذا النص من معلقته التي مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وهي من أطول المعلقات، ومن أروعها في تمثيل حياة العرب قبل الإسلام، فقد جعل موضوعها نفسه، فأفاض في تصوير حياته، وشرح حالته ونظره إلى الحياة والمجتمع، ومنها هذه الأبيات التي يفخر فيها بنفسه ونظرته إلى المجتمع والحياة.

معاني الكلمات :

1 - من فتى : من فتى يغني في الشدائد. عنيت : قصدت. أتبلد: أتردد. التلاع: جمع تلعة، وهي مجاري المياه من رؤوس الجبال إلى الأودية. أسترقد: أطلب الرغد وهو العطاء. تبغنى: تطلبني. حلقة القوم: مجتمعهم عند المشورة. الحوانيت: محلات بيع الخمر. الاصطياد: الاقتناص. ملتقى الحي: مجتمعهم للتفاخر. المصمد: الذي يصمد إليه في الحاجات. التشراب: الشرب الكثير. الطريف: المال الذي يكسبه الإنسان بنفسه. التلبد: المال المورث. تحامتني: تجنبنتني. المعبد: الأجراب المصطلى بالقطران المبعد من الإبل حتى لا ينقل إليها العدوى. الوغى:

الحرب. الخلود: البقاء .منية: الموت. أبادرها: أعجلها. النخام : البخيل إذا طلب منه شيء كثر سعاله. الغوي: المسرف المبدد. الجثوة : كومة من تراب وغيره . الصفائح جمع صحيفة، الحجر العريض . المنضد: المرصوص بعضه فوق بعض . يعتام : يختار. عقيلة كل شيء: خيرته وأنفسه إلى أهله . الفاحش المتشدد: شدة البخل. العيش: يقصد، العمر والحياة . ينفذ: ينفى . الأعداد: جمع عد، بكسر العين وهو الماء الدائم الذي لا تنقطع . لعمر ك: لام القسم. الطول: الحبل. ثنياء: طرفاه

الأفكار العامة:

- 1 – الافتخار بالشجاعة والفروسية وإعداد النفس
- 2 – تصوير المعيشة في السلم والحرب
- 3 – نظرتة إلى الحياة والمجتمع بما صور له تفكيره

الشرح والتحليل

(1- 6) نرى طرفة يعتز بنفسه، معتدا بها أيما اعتداد، فحين يستنجد القوم يكون أول من يلبي النداء في غير تردد ولا إبطاء، وأنه لا يخاف ولا يخشى في مسيل الماء؛ هربا من الأعداء. كما يفتخر بأنه يعين القوم متى طلبوا منه العون. ويصور حياته بين الجد واللّهو، فإن بحثت عنه تجده في أحد مكانين: أما في الجد فهو في حلقة القوم حيث يجتمعون في ناديهم للتشاور والتباحث في شئون سلمهم وحربهم، فله من راحة الفكر وعقل وسداد الرأي ما يرشحه لذلك، وأما في وقت الفراغ فتجده مع أمثاله من الشباب المترفين في الشراب والمتعة والراحة. وعند اجتماع القوم للتفاخر بالأحساب والأنساب، تجدني أنتمى إلى أعلى بيت وأكرم محتد، بيت شريف يقصد لقضاء الحاجات.

على أن لي سبيلا في الحياة، لم يرض عنه أهلي، هو إدماني شرب الخمر وإسرافي في إنفاق مالي ما ورثته وما كسبته، فأصبح ذلك هو همي في الحياة حتى تجنبني عشيرتي كلها غضبا علي، وصرت وحيدا عنهم كما يبعد الجمل الأجرب عن الإبل السليمة.

(7 – 16) ثم يسوق الشاعر جانبا من فلسفة الحياة، مدلا على ذلك بما صورته له نفسه، فهو لا يستسيغ أن يوجه إليه لوما، إذا غامر في الحروب، معرضا نفسه للهلاك، أو إذا أخذ بحظه من نعيم الدنيا، فإن لائمه لن يضمن له الخلود في الدنيا كما يقول، وإذا فلا سبيل له عليه إذا عاجل الحياة بإنفاق ما يملك.

كان طرفة حريصا كل الحرص على أن يظفر في حياته بأكبر نصيب من المتعة، لذلك حاول أن يبرر هذا السلوك بما يقدمه من فلسفة خاصة هي:

إن الموت نهاية كل حي، وأنه لا يفرق بين شحيح أنفق حياته في جمع المال، وبين مسرف لا يقيم للمال وزنا؛ فقبراها متشابها كلاهما كومة من تراب عليها أحجار، وأن الموت يعم الأجواد والبخلاء، وما أشبه عمر الإنسان بكنز تستنفده الأيام والليالي، وكل ما كان في نقص فإن مصيره إلى نفاد.

ويستمر الشاعر في تأكيد فكرته، فيذكر أن الأجل وإن امتد فهو كالحبل يرخى للدلالة وطرّفه بيد صاحبها، يجذبها به متى شاء، ولن تفلت منه، وأن الموت منهل كل حي ويقول: ستطلعك الأيام على ما تجهل، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده، ومن لم تشتر له متاع السفر، ولم تبين له وقتا لنقل الأخبار إليك.

وتلاحظ أن الشاعر استعان على توضيح أفكاره بالتصوير والخيال، فتراه في البيت الأول قد بدأ باستفهام، يوحي بشدة إحساسه بنفسه واعتداده بشخصيته، حتى كأنه يتخيل أنه وحده الفتى، وأن كل نداء في وقت الشدة يوجه إليه دون غيره، وفي قوله (تصطد) استعارة يصور بها نفسه كالطائر الذي يتنقل في خفة من مكان إلى مكان. وفي البيت السادس تشبيه منتزع من صميم البادية فهو يشبه نفسه بعد أن اعتزلته عشيرته بالجمل الأجرّب الذي أبعد عن الإبل حتى لا يعديها. وفي قوله : (هل أنت مخلدي) استفهام يقصد به تعجيز لائمه وإفحامه.

وفي البيت الثاني عشر شبه الحياة بكنز يتناقض ويفنى، ولعله اختار هذا التشبيه ليوضح شدة وحرص الناس على الحياة، وهو يصور بطريقة حسية كيف تنقضي الحياة.

وفي البيت الرابع عشر صورة تشبيهية مستمدة من البيئة تصور الإنسان الذي لن يفلت من الموت مهما طال أجله كالدابة المربوطة بحبل طرفاه في يد صاحبها فلن تنفلت منه مهما تمتع بحرية الحركة في مساحة واسعة.

التعليق

يعرض الشاعر في هذا الجزء من معلقته صور للجانب من جوانب حياته، فنراه من خلالها: شابا طموحا شديد الإحساس بالحياة، ظلمه قومه، فانجرف به هذا الظلم عن الطريق المستقيم، وجرفه تيار الشباب.

ولكننا نلمح من خلاله حرصا على مكانته بين قومه، فهو يتغنى بشجاعته وكرمه عند حديثه عن حياته اللاهية التي يحاول تبرير انغماسه فيها، وقد لبس للدفاع عنها لباس الحكماء، ومع هذا الدفاع عن هذه الحياة اللاهية تحس من خلال الأبيات نغمة حزينة، لا عتزال قومه له ونفورهم منه.

في عبارات النص سهولة ووضوح لا نجد لها كثيرا في شعر طرفة الذي امتاز أسلوبه بالقوة والجزالة والرقّة أحيانا، وفي معانيه عمق أحيانا وسطحية أحيانا أخرى دون مبالغة فيها. وخياله خيال الشاعر المقتصد المعتدل، فقد غذته الصحراء، وصقله التجوال.

من خلال تحليلنا لأبيات طرفة نلاحظ أن نظراته في الحياة غير صائبة، لم يستطع طرفة نفسه أن يتجاهل جنايتها عليه.

تلاحظ في النص بعض صور من الحياة الجاهلية منها: اجتماع صفوة القوم للتشاور في أمورهم، وبذل العون لطلاب الحاجات، وسرعة النجدة لإجابة الصريح، كما نرى فيها مظاهر الحياة اللاهية وانغماس بعض الشباب في المتع واللهو.

المناقشة

- 1 – استعرض بعض مظاهر الحياة الجاهلية في ضوء هذا النص
- 2 – إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أ - فسر معنى (عنيت – أتبلد)
ب - اشرح البيت بعبارة أدبية
- 3 – وضح شخصية طرفة وملامحه الأدبية من خلال هذا النص
- 4 – لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد
أ - بين معنى (الطول – ثنياه)
ب - اشرح البيت شرحاً أدبياً
ج - وضح الصورة التشبيهية في البيت مبيناً أثر البيئة فيها

امرئ القيس يصف الليل والليل والصيد

وليل كموج البحر أرخى سدوله	علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصابه	وأردف أعجازا، وناء بكلكل
ألا، أيها الليل الطويل ألا انجل	بصبح، وما الإصباح منك بأمثل
فيا لك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل
وقد اغتدي والطير في وكناتها	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا	كجلمود صخر حطه السيل من عل
يزل الغلام الخف عن صهواته	ويلوي بأثواب العنيف المثقل
درير كخزروف الوليد أمره	تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبي وساقا نعامه	وإرخاء سرحان وتقريب تتقل
فعن لنا سرب كأن نعاجه	عذارى دوار في ملاء مذيّل
فعادى عداء بين ثور ونعجة	دراكا، ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم ما بين منضج	صفيف شواء، أو قدير معجل

الشاعر:

هو امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي، الملقب بالملك الضليل: أشهر شعراء ما قبل الإسلام وأميرهم، قضى شطر حياته عابثا، فلما قتل أبوه تحمل أعباء ثأره وأمضى بقية حياته يصارع بني أسد قتلة أبيه، ثم خرج إلى قيصر الروم يستعينه على أعدائه، فلم يجد عنده ما يريد. ومات في عودته حوالي عام 565 م. وكان مبتدعا للكثير من المعاني التي اتبعه فيها الشعراء.

جو النص:

عاش أمرؤ القيس الشطر الأول من حياته عابثا ماجنا في الغزل والخمر والصيد واللهو والشعر، فطرده أبوه فعاش بعيدا عنه يلهو ويمرح مع أصحابه، شأن الشباب المترفين، وينتقل مع رفاقه بين الغدران في الصيد والغزل والقنص. وأشهر شعره المعبر عن ذلك معلقته التي سجل فيها كثيرا من خلاعته ومجنونه والتي مطلعها:

قفنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقد قالها في حبه لابنة عمه عنيزة، وهي تجمع أغراضا كثيرة فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، وبكاء الدمن، ثم انتقل إلى الحديث عن لهوه ومرحه وذكرياته، وانتقل إلى شكوى الليل ووصفه، كما وصف فيها الصحراء والفرس والصيد في أسلوب محكم جعل أمرها يعلو بين القصائد وذكرها يخلد أبد الدهر.

معاني الكلمات:

السدول: الستائر. ليبتلني: ليختبرني. تمطى: تمدد. صلبه: ظهره. أردف: أتبع. إعجاز: مؤخر. ناء بكلكل: بعد ب صدره. انجل: الكشف. مغار القتل: محكم القتل. يذبل: جبل بنجد. أغتدي: أبكر وكناتها: أعشاشها. منجرد: فرس قصير الشعر. الأوابد: الوحوش النافرة. مكر: سريع الإقبال. مفر: سريع الإدبار. جلمود الصخر: صخر صلبة ثقيلة. حطه: أسقطه. الخف: الخفيف. صهواته: جمع صهوة وهي مكان قعود الفارس من ظهر الفرس. يلوي بأثواب العنيف: يطير بأثواب الرجل الثقيل. در الفرس: لعبة يلعب بها الصبيان. أمره: أحكم قتله. أيطلا ظبي: خاصرته. إرخاء سرحان: جري الذئب. تتفل: الثعلب. تقربيه: رفع يديه معا ووضعها معا في الجري. سرب: قطيع. نعاجه: المراد، البقرات الوحشية. عذارى: جمع عذارى وهي الفتاة التي لم تتزوج. دوار: اسم صنم لأهل الجاهلية. ملاء مزيل: ملاءات سوداء الذبول. عادي: جرى. دراك: عددا متصلا. لم ينضح بماء: لم يتصبب عرقه. الطهاة: جمع طاه وهو الطباخ. صفيف شواء: ما صف على الجمر للشواء. قدير: طبخ في القدر

أفكار النص:

- 1 - يصف الشاعر ليلا طويلا ثقيلًا جثم على صدره بهوموم.
- 2 - يصف فرسه القصير السريع الجري الضخم الجسم، ويقف وقفة طويلة في وصف خبرته وقوته وسرعته وشكله.
- 3 - وصف رحلة صيد بهذه الفرس حيث طار قطيع بقر الوحش واصطاد منها واحدة، وتفنن الطهاة في طبخها

الشرح

(1- 4) يشكو الشاعر كثرة همومه وأرقه وطول ليله. فيقول: ليلي طويل موحش، تراكمت علي فيه الهموم والأحزان لتمتحن صبري وقوة احتمالي، كأنه موج البحر في تراكمه وتتابعه وشدة ظلمته وهوله. لقد طال حتى ضقت به ذرعا، وتمادى في طوله وثقله حتى خلته جملا يتمطى، وقد بعد ما بين صدره وعجزه وأخذ يتمدد في بطنه وتتأقل شديدين. امض عني أيها الليل الطويل، ولتتكشف ظلمتك، وليقبل الصبح سيأتي بهم جديد، لقد عجبت من طول هذا الليل، وخيل إلي أن نجومه ثابتة لا تتحرك، كأنما شدت بحبال غليظة إلى جبل يذبل.

(5 – 9) كثيرا ما كنت أخرج للصيد أسبق الطيور في البكور راكبا جوادا ضخما قصير الشعر سريع العدو، لا تقلت منه الوحوش فكأنه قيد لها، وقد درب على أساليب الصيد والقتال فهو سريع الكر سريع الفر، يقبل ويدبر في سرعة خاطفة، حتى يظن الرائي أنها حركة واحدة.

يندفع في هجومه كالصخرة الكبيرة يدفعها سيل جارف من فوق جبل مرتفع فتتهوي في سرعة مذهلة، وهو صعب المراسي لا يجيد ركوبه إلا الفارس المدرب، فالغلام الخفيف لا يستقر على ظهره والرجل العنيف لا يتماسك على صهوته، وهو يعدو عدوا سريعا متتابعا كأنه خذروف الوليد يتابع اللعب به بكلتا يديه في مهارة ويدبره بخيط طويل متصل فهو لا يفتأ يدور ويدور في خفة وسرعة وقوة، وقد جمع خير ما في الحيوانات من صفات، فخاصرتاه ضامرتان ضمور خاصرتي الطبي، وساقاه رفيفتان صلبتان كساقى النعامة، وهو يشبه الذئب في جريه الخفيف، ويشبه الثعلب في جريه المتقارب الذي يرفع فيه يديه معا، ويضعها معا.

(10- 12) لقد ظهر أمامنا قطيع من بقر الوحوش تدور حول ثورها وتتبعه كأنها في ظهورها البيضاء وقوائمها السوداء قيان حسان يطفن حول الصنم (دوار) وقد ارتدين ملاءات بيضاء ذات ذيول سوداء، وعند ذلك اندفع نحوها فرسي فجرى جريا سريعا متتابعا بين ثورة ونعجة فأدركهما في شوط واحد دون أن يتعب أو يعرق، وأخذ الطهاة يعدون اللحم، بعضهم يصفف الشواء، وينضجه على الجمر والبعض يطبخ في القدور، وكانت لنا جلسة أنس وبهجة وطعام وشراب.

الدراسة والتحليل

يسود النص في الفكرة الأولى في وصف الليل جو من الإحساس الحزين و الجو الشاحب المليء بالقلق والهم، توحى بذلك كلمات الشاعر وصوره، ففي الصورة التشبيهية " كموج البحر " ما يوحي باضطرابه، و قلقه وإحساسه بتتابع ظلمة الليل دون نهاية، وفي قوله وأرخى سدوله علي استعارة توحى بجو مظلم قائم. وكلمة "أنواع الهموم " توحى بكثرتها تنوع آلامها، وقوله "ليبتلى " يوحي بأنها ابتلاءات له وامتحانات لصبره وجلده.

ويأخذ من البيئة صورة يوضح بها طول الليل وثقله، وهي صورة الجمل يتمطى فيمد صدره ويباعد بينه وبين عجزه، يجثم علي صدره بكلكله وينوء عليه بصدرة ويردف ثقله بعجزه، استعارة توحى بما يعانيه الشاعر من ضيق شديد.

و يحس الشاعر بشدة ضيقة، وهو يصرح في وجه الليل، ألا أيها الليل الطويل... ألا انجل ... و في تنكيره "بصبح " أي أنه يريد أي صبح يتخلص به من هم هذا الليل؟ و في " وما الإصباح منك بأمثل " إشارة إلى أن الصبح الذي يريد أن يفر إليه تخلصا من ثقل الليل سيأته بهموم جديدة.

والتعجب بقوله : " فيا لك من ليل " تعبير عن عاطفة مشحونة بالألم والأذى، وزاد شحنتها تنكيراً " ليل " ثم هذه الصورة التشبيهية التي جسم بها طول الليل وصور النجوم وقد شدت إلى جبل (يذبل) بحبال متينة الفتل فهي لا تتحرك.

وعند ما انتقل إلى جو الفرس والصيد، انتقل إلى جو نفسي جديد ملؤه حيوية وبهجة واعجاب بفرسه وإقبال على متن الحياة، فعبر عن هذه الأحاسيس الدافقة من خلال مجموعة من الصور والتعبيرات الموحية:

فبدأ بقوله " وقد أغتدي " ليحدد موعد خروجهم إلى الصيد، ثم بادر بذكر " الطير في وكناتها" ليكنى عن تبكيره بالخروج في رحلة الصيد، وفي " قيد الوابد" تشبيهه رائح يوحى بمدى سرعته التي تقيد الوحوس، ثم بدأ يتابع تصويره للفرس بألفاظ لها دلالتها؛ فقوله: " مكر - مفر - قبل - مدبر " معا توحى بجريها بالسرعة الفائقة، وكلمة "معا" لها في مكانها أقوى دلالة، إذ لُسرعة الفرس لا يكاد الرائي يميز بين كره وفره وإقباله وإدباره.

وقوله " هيكل - جلمود - صخرة - حطه" توحى بضخامته وثقله مع سرعته وقوته، وفي كلمة " حطه " من السرعة ما يناسب الموقف.

والتشبيه في قوله " كجلمود صخرة حطه السيل من عل" يشير إلى قوة اندفاع هذا الفرس اندفاعا مذهلا رهيبا.

ثم صور صعوبة هذا الفرس بقوله " يزل الغلام الخف...." تصويرا حقيقيا يغني بروعته عن الخيال، ثم صور تتابع جريه دون إبطاء أو توقف، بخذروف الوليد الذي يدور دورانا مستمرا متتابعاً والصبي يتابعه بكفيه ويديره في سرعة بخيط قوي .

صورة فيها بهجة وطرافة، ولعل فرحة الشاعر وإعجابه بفرسه تشبه فرحة الوليد وإعجابه بلعبه، ففي الجو النفسي تناسق بين الصورتين.

ثم وقف أما شكل الفرس، فصوره في عدد من الصور التشبيهية، فخاصرتاه ضامرتان كخاصرتي الطي، وساقاه قصيرتان رفيعتان صلبتان كساقى النعامة، وهو يجري مرة جرية الذئب، ومرة جرية الثعلب، وبهذا يبرز عوامل القوة والسرعة في تكوينه الجسمي.

وفي التعبير له بعن ما يوحى بالسرعة التي تناسب حركات الصيد كلها. وهو يبدع في الصورة التشبيهية " كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذل" فيشبهه بقر

الوحش حول ثورها بعذارى حول الصنم " دوار " عليهم ملاءات بيضاء ذيولها سوداء. وقد اجتذبتة في الصورة عنصر اللون والحركة، وامضى فترة الطرد سريعا.

" عادى عداء بين ثور ونعجة " فهو لسرعته لم يجر خلفها ولكنه جرى بينها، وأدركها قبل أن ينضج منه العرق، فلم ينضج بماء، كناية عن سرعته ووصوله إلى الصيد دون جهد: " وظل تهة اللحم..... " ظل، توحى بأنهم استمروا طوال اليوم في الطبخ من لحمها، والطهارة جمع يبرز من خلاله ترف امرئ القيس واصحابه في رحلات صيدهم. وكثرة ما طهوا من شواء وقدير تشير إلى كثرة عددهم. فقد كان يسترك معه في رحلات الصيد جماعة كبيرة من رفاقه وخلانه.

التعليق

من خلال دراستنا لهذا النص نستطع أن نخرج بمجموعة من الأحكام والتصورات التي تكشف لنا بعض ملامح الحياة في البيئة في عصر ما قبل الإسلام، وبعض الخصائص الأدبية التي يمتاز بها أسلوب امرئ القيس.

1. إن البادية كما فرضت على كثير من سكانها حياة التنقل والارتحال، استطاعت أن توفر للبعض حياة رخية جعلتهم يعيشون حياة ترف ولهو. فترى امرأ القيس يخرج مبكراً للصيد والقنص، ويقضى أوقات فراغه يرفه عن نفسه.

2. يكشف النص عن أهمية الجواد عند العرب وعن اعتزازه به وفخره باصالته.

3. يصور النص مظهراً من مظاهر التدين والتعبد في الجاهلية، حيث كان العرب يطوفون حول الأصنام ويتقربون إليها.

4. إن معلقة امرئ القيس شملت أغراضاً متعددة لا غرضاً واحداً، وأنها تضمنت العديد من ذكرياته، وصورت جوانب كثيرة من مشاعره وأحاسيسه، فهو حين يتحدث عن الليل رجل امتلأت نفسه بالأسى والحزن والضيق والضجر.

وعند التحدث عن الفارس هو رجل مزهو بجواده، وعند الصيد تبدو في عباراته مظاهر السعادة والسرور

خصائص أسلوب امرئ القيس تتمثل فيه:

- الدقة في اختيار الألفاظ والعبارات
- وضوح العاطفة
- الصدق في التعبير عن الاحساس دون مبالغة
- الدقة في رسم الصور الملأى بالحيوية النابضة بالحياة
- الابتكار في خلق الصور البيانية، الأمر الذي دفع العديد من الشعراء إلى الاقتباس منه.
- وضوح أثر البيئة الصحراوية في خيال الشاعر
- وضوح ظاهرة الترف في شعره، وتعدد الأغراض في قصيدته

المناقشة:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً، وناء بكل كل
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيزبل

أ - ما معنى سدوله؟ وما الصورة البلاغية فيها؟ وما أثر بيئته الخاصة في استخدامه

ب - ما العاطفة التي تكشف عنها هذه البيات؟ وما أثرها في التفكير والتعبير؟

ج - له أيتلا الطبي، وساقا نعامة، وإرخاء سرحان، وتقريب تنقل. وضح صفات الفرس التي صورها هذا البيت؛ وما الصور البيانية التي استعان بها؟

العصر الإسلامي

نظرة عامة

بدأ هذا العصر الزاهر بانبثاق نور النبوة وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً، وانتهى بانتهاء خلافة علي ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه عام أربعين من الهجرة، وهي فتر لا تتجاوز ثلاثة وخمسين سنة. كانت من أخصب عصور الدنيا وأزهاها وأنضرها، بما فجرت للناس من ينابيع العلم والأدب والحكمة، وبما شرعت لهم من شرائع الخير والفضيلة، وقد فتحت للإنسان أبواب الحضارة والمدنية، وارتقت بمداركها النفسية والعقلية والروحية وبأوضاعها الاجتماعية والسياسية.

وقد كانت لها أبعد الأثر في رقي الأدب العربي شعره ونثره، فقد جاشت الجزيرة العربية وما حولها بأحداث جسام، وصراعات عنيفة بين أنصار الدعوة الجديدة وأعدائها، استخدمت فيها شتى الأسلحة من الحجة والموعظة الحسنة، إلى العنف القاسي والجلد الثابت، إلى ضراوة الحرب والقتال، واتسع نطاق هذا الصراع من بطحاء إلى يثرب حتى شمل جزيرة العرب، ثم تجاوز حدودها، ثم سار مع الفتوحات مشرقاً ومغرباً في صراع مع الفرس والروم.

هذه الأحداث التاريخية المتتالية هزت الأدب العربي هزا عنيفاً، فتشارك بكل ما فيه من قوة وقدرة وبيان، وسنرى أثر هذا التطور في كل لون من ألوانه، كما أشرق في هذا العصر لونان فريدان من الأدب هما: القرآن الكريم، وأحاديث الرسول وسنته المطهرة.

- ويمكن أن نحدد المؤثرات في الأدب العربي في هذا العهد بالأسباب الآتية:
- 1 - الصراع حول الدعوة الجديدة بين مؤيد ومقاوم، ثم التأثير بقيمها ومبادئها
 - 2 - القرآن الكريم الذي أذهل العرب ببلاغته وقوة إعجازه، فتأثروا ببيانه
 - 3 - السنة النبوية المطهرة (الأحاديث الشريفة) التي عاشوها فترة من حياتهم ثم حرصوا على روايتها مصدراً ثانياً للتشريع
 - 4 - اتساع نطاق الدعوة الإسلامية حتى شملت جزيرة العرب ودولاً حولها، انضمت إليها بعاداتها وتقاليدها ومظاهرها حياتها
 - 5 - قضاء الإسلام على كثير من عادات العرب الجاهلية ومفاهيمهم القديمة، فقد حولوا القبليّة إلى أخوة إسلامية، ووحدة إنسانية، ووحدتهم عقائدياً وفكرياً، وربطهم بمبادئه المقدسة، الحق والعدل والإخاء والمساواة.

الشعر في عصر صدر الإسلام

انقسم الشعراء في تلك الفترة إلى ثلاث فرق:

الأولى: فرقة مؤيدة للدعوة وتدافع عن مبادئها السامية (كحسان بن ثابت)

الثانية: فرقة معارضة للدعوة وهم المشركون فلما ظهر الإسلام اختفت هذه الفرقة

الثالثة: فرقة امتنعت عن قول الشعر نظرا لقلّة معانيه عن معاني القرآن وضوحاً وعدم رقي الشعر بلاغة وفصاحة إلى درجة فصاحة وبلاغة القرآن الكريم مع تمكن القرآن من صدورهم فصار كل واحد منهم حفظ القرآن والبحث عن إعجازه وفصاحته وترك قول الشعر كما فعل (لبيد بن ربيعة) الذي لم ينشد إلا بيتاً واحداً بعد قراءته للقرآن، وكان كلما طلب منه الشعر يقرأ سورة البقرة، ويقول أشعر بعد هذا: وبيته هو

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

العوامل التي ساعدت على نهوض الشعر في صدر الإسلام هي:

- 1 – حب الدين الجديد وسيطرته على قلوب الناس وأحاسيسهم؛
- 2 – توحيد العرب واجتماعهم تحت راية الإسلام بعد الفرقة والخلاف في العصر الجاهلي؛
- 3 – اقتباس الشعراء من أسلوب وتراكيب ومعاني القرآن الكريم والحديث الشريف؛
- 4 – الحياة السياسية والثقافية التي تفتحت عليها عيون الأدباء في صدر الإسلام.

خصائص الشعر الإسلامي:

من حيث أغراضه:

- 1 – الدعوة إلى العمل الصالح
- 2 – الإشادة بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
- 3 – الحث على الجهاد والتضحية في سبيل الله
- 4 – رثاء من استشهد في الحرب من أجل إعلاء كلمة الله

من حيث المعاني والأفكار:

استمدت من روح الإسلام ومبادئه وكان شعراء الحضر أكثر تأثراً بمعاني القرآن واقتباساً من أفكاره.

من حيث الصور والأخيلة:

الخيال مستمد من البيئة العربية مع تأثره بروح الإسلام

من الألفاظ:

1. جزالة الألفاظ وفصاحتها عند شعراء البدو وهم أهل نجد واليمامة وصحاريها؛
2. عذوبة الألفاظ ورقتها عند شعراء الحضر وهم سكان المدينة والطائف؛
3. الالتزام بمنهج القصيدة العربية الجاهلية مع مخالفة البعض لهذا المنهج ويفضل الدخول في الموضوع مباشرة

الأغراض التي أبقاها أو استحدثها أو هجرها الإسلام: الأغراض التي بقيت هي:

أولاً: المدح: وتناول الإشادة بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومدح الدعوة الجديدة، وما تضمنته من عدل ووصاية وحكم. رائد هذا الغرض (حسان بن ثابت)

ثانياً : الرثاء : وتناول رثاء الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله من كبار المسلمين وغيرهم

ثالثاً : وصف المعارك الحربية: التي وقعت بين المسلمين والعرب في الجزيرة وبين المسلمين والفرس والروم، فتناول وصف الحرب والدعوة والصحابة بالثبات والصبر وإعلان الفتح والنصرة.

رابعاً: الفخر بالبطولات الإسلامية وبالسبق إلى الإسلام والإشادة بالصفات الدينية

خامساً : هجاء كما وقع بين المسلمين والكفار وهجاء الأصنام والمعتقدات الزائفة الباطلة.

ما استحدث من أغراض:

- 1 – بيان أخلاق الدعوة وسمات الدعوة الإسلامية وتأبيدها
- 2 – تفصيل ما جاءت به الدعوة الإسلامية إجمالاً من مبادئ
- 3 – حث المسلمين على جهاد أعدائهم لإعلاء كلمة الله تعالى

الأغراض التي هجرها الإسلام ورفضها هي :

- 1 – الغزل الفاحش (الصريح) وما يتصل به
- 2 – وصف الصيد وطرده الوحوش
- 3 – الإسراف في المفاخرات والمنافرات والتباهي بالأحساب والأنساب
- 4 – المغالاة في المدح وتملق الممدوحين طلباً للمال، كما فعل الأعشى والنابغة.

الشعر في العصر الأموي

• السياسة الأموية وأثرها في النهوض بالشعر:

كان لسياسة معاوية ورجاله الأثر الواضح في النهوض بالشعر، يتمثل ذلك:

1 – حرص الأمويين على أن يظل الملك في أيديهم مهما كلفهم الأمر فلجأوا إلى بذل المال تارة، وسعة الصدر (الحلم) تارة أخرى.

2 – إحياء العصبية القديمة بعد أن أخمدها الإسلام ونفخ في جذوتها لانشغال الناس عن مساوئ حكمهم

3 – أغرى الأمويون بعض الشعراء على بعض، فكانت العصبية الأدبية، وبذلك اتسعت هوة الخلاف بين القبائل، كما كان الأمر بين (دارم) و(يربوع) وكلتا هما من تميم، فانتصرت (دارم) للفرزدق وانتصرت (يربوع) لجريز.

4 – ابتدع الأمويون فكرة ولاية العهد لضمان بقاء الحكم في بني أمية

5 – كان لتعدد الأحزاب الأثر العميق في نهضة الشعر وكثرته وأخذه من كل مذهب: من مدح وهجاء وسياسة، وكان كل حدث يقع يطلق ألسنة الشعراء بالتأييد والإنكار.

أغراض الشعر الأموي

تنقسم أغراض الشعر الأموي إلى قسمين هما:

الأول: أغراض قديمة: وتشمل: المدح - الفخر - الهجاء - الوصف - الغزل - الرثاء

الثاني: أغراض جديدة: وتشمل: الشعر الديني - الشعر السياسي - الرثاء - الوصف - الفخر.

وإليك بيان كل غرض على حده وما طرأ عليه من تغيير:

الأول الشعر الديني: من الأغراض المستحدثة وأسباب ازدهاره هي:

1 - قرب العصر الأموي بعصر النبوة وعهد خلفاء الراشدين، إذ يعد العصر الأموي النصف الثاني من العصر الإسلامي (عصر صدر الإسلام - العصر الأموي) فكان الدين متعمقا في نفوس الناس ومؤثرا فيهم.

2 - وجود الكثير من الفقهاء والزهاد والعباد الذين كان لهم الأثر الفعال في نفوس الناس والشعراء.

3 - اصطباغ الأدب بالصبغة الدينية في هذه الفترة شعرا ونثرا، وكان من شعراء هذا الغرض:

أ - عروة بن أذينة

ب - ذو الرمة

ج - عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

من شعر هذا الغرض قول ذي الرمة:

لله أهل الحمد والتمجيد ما دون وقت الأجل المعدود
موعود رب صادق الوعود والله أدنى لي من الوعود
والموت يلقي أنفس الشهود

نجد أن هذا الشاعر الإسلامي يقرر ما قرره الإسلام بعقيدة صادقة وشعور ديني خالص: وهو أن لكل إنسان أجلا محدودا لا يزيد ولا ينقص عنه، كما نجد أن أدب الخوارج اصطبغ بالصبغة الدينية. كما نجد غرض المدح تناول وصف الممدوح بالصفات الإسلامية.

المدح: من الأغراض القديمة في الشعر العربي واختلفت صورته في العصر الأموي عن العصرين السابقين (الجاهلي وصدر الإسلام). فنجد الشعراء في العصر الأموي يمدحون بالفضائل والآداب والأخلاق الإسلامية من التقوى والورع والعدل، كما نجد الشعراء ويغالون في مدح الأمراء والخلفاء، ويمدحونهم بما ليس فيهم الأمرين:

أ – الخوف منهم
ب – رجاء نوالهم وعطائهم.

ومن هنا كان المدح في كثير من الأحيان نفاقا وتملقا وخوفا.

نموذج للمدح:

جرير مدح الحجاج بن يوسف (بما ليس فيه)، ثم مدح عبد الملك بن مروان بأعظم وأصدق ما قيل في عبد الملك ومنها قوله:

أغثني فداك أبي وأمي بسبب منك أنك ذو ارتياح
فإني قد رأيت علي حقا زيارتي الخليفة وامتداحي
سأشكر إن رددت إلي ريشي وأنبت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقد قالوا : إن البيت الأخير أصدق وأوفى بيت قالته العرب في المدح

الأثر الاجتماعي لغرض الممدوح:

- 1 – تقريب الشعراء من مجالس الخلفاء والأمراء
- 2 – إغداق الهدايا والعطايا على المداحين الشعراء
- 3 – العفو عن خطاياهم

الهجاء: ازدهر الهجاء بين الأحزاب والشعراء بعضهم بعضاً، وما ساعد على ازدهاره ما يأتي:

- 1 – إحياء العصبية القبلية والأدبية؛
- 2 – الأحداث الجسيمة التي وقعت في هذا العصر؛
- 3 – تشجيع الشعراء على أن يتناول (يهجو) بعضهم بعضاً بالشعر؛
- 4 – تعدد الأحزاب السياسية والصراع القائم على الخلافة وهجاء شعراء كل حزب للأحزاب الأخرى.

نوعا الهجاء: ينقسم الهجاء إلى هجاء سياسي وهجاء شخصي

الهجاء السياسي: ومن عوامل ازدهاره

- 1 – الخلافات الحزبية السياسية؛
- 2 – تفضيل الخليفة أو الحاكم لبعض شعراء المدح على بعض، فيزيد شاعرا على شاعر في جائزته وعطائه
- 3 – حرمان الخليفة للشاعر أو المادح من جوائزته فيسرع الشاعر إلى هجائه.

ومن الهجاء السياسي قول شاعر يهجو معاوية فيقول:

فلسنا بالجبال ولا بالحديد	(معاوية) إننا بشر فاسجع
فهل من قائم أو قعيد	أكلتم أرضنا وجذذتمونا
(يزيد) أميرها و(أبو يزيد)	فهبنا أمة هلكت ضياعا
وليس لنا ولا لك من خلود	أتطمع بالخلود إذا هلكنا

الهجاء الشخصي:

وهو ما يدور بين الشعراء أنفسهم أو يصدر من الشاعر لهجاء الخليفة لحرمان الشاعر من جائزته، فالغرض من هذا النوع غرض شخصي محض بعيدا عن الأحداث السياسية.

ومن أشهر شعراء هذا اللون (الحَكَمُ) الذي عرف بخبث الهجاء ولذا عته للأمراء والخلفاء وكان (أعرج) لا تفارقه عصاه فترك الأمراء والخلفاء، وكان يكتب حاجته على عصاته ويرسلها مع رسوله فلا يحبس (يمنع) له رسول، وتأتيه حاجته على أكثر مما يأمل ولذلك قال شاعر آخر عنه:
عصا(حكم) في الدار أول داخل ونحن عن الأبواب نُقصى ونحجب

ومن أبرز ما قيل الهجاء وأشهره: (نقائض جرير والفرزدق).

مؤسسو مدرسة النقائض(جرير والفرزدق والأخطل)

الشعر السياسي:

من الأغراض المستجدة في العصر الأموي وقد فرضته الحياة السياسية المليئة بالصراع وفساد الحكام وتعدد الأحزاب ولكل شعراؤه، وكان الحط من شأن الأحزاب (أحقية أي حزب في الخلافة) مجال دار فيه الشعراء كل شاعر يمدح حزبه ويهجو الأحزاب الأخرى.

من شعراء هذا الغرض: الأخطل – جرير – الفرزدق – الطرماح بن حكيم – والكميت الأسدي. ومن ذلك قول الكميت بن برد شاعر الشيعة:

قالوا وراثناها أبانا	وما وراثتكم ذاك أم ولا أب
يقولون: لم يورث ولو لا تراثه	لقد شركت فيه بليل وأرحب
وجدنا لكم في آل حميم أبيان	تأولها منا تقى ومعرب

خامسا: الغزل:

هو حديث الرجل عن المرأة بذكر أوصافها وسماتها من خُلُقِيَّة وخُلُقِيَّة والتعلق بها. والغزل من الأغراض القديمة: فمنذ وجد الشعر وجد الغزل وبمرور الزمن وتوالي الأعوام والأيام طرأ عليه تغيير وتجديد فكان في هذا العصر نوعان:

الأول: الغزل التقليدي (القديم) هو الذي تبدأ به قصائد المدح والهجاء والثناء، ومن شعراء هذا النوع جرير والفرزدق وكثير عزة.

الثاني: الغزل المستقل (الذي يستغرق موضوع القصيدة) ومن شعرائه: الكميت بن زيد

وانقسم شعر الغزل القديم إلى نوعين هما:

أ – **الغزل الحضري:** وكان يميل إلى المادية، ووصف أعضاء المرأة الحسية ويسمى الغزل الصريح

ب – **الغزل البدوي:** وكان شعراؤه متحفظين فكانوا أصفى نفوسا وأعف ألسنة، وأصدق عاطفة، وأكثر صيانة للعرض واشتهر بينهم (الغزل العذري) وهو غزل عفيف خالص ينسب إلى قبيلة (عذرة)

شعراء الغزل في العصر الأموي:

اقترن كل واحد منهم باسم امرأة معينة معروفة، مثل: جميل بثينة أي صاحبها، كثير صاحب (عزة) قيس بن معاذ صاحب (ليلي) وأطلق عليه (مجنون ليلي) وقيس بن ذريح صاحب (لبنى) – عروة بن حزام صاحب (عفراء)

ومن عيون قصائد الغزل في العصر الأموي بل في الشعر العربي:

أ - (رائية) عمرو بن أبي ربيعة

ب - نونية عروة

ج - (تائية) كثير عزة

د - (لامية) جميل بثينة

نموذج من شعر الغزل: قول جميل بثينة:

خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر ودمعي بما أخفي الغداة شهيد
إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلني من الوجد قالت: ثابت ويزيد
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به أجابت وقالت: ذاك منك بعيد

سادسا: الرثاء:

هو تصوير ما يسيطر في النفس من ألم وحزن لموت عزيز، أو هو الثناء على المرثي بما كان يتمتع به من صفات حميدة حال حياته، سواء كان المرثي ابنا أو أخا أو صديقا أو خليفة أو أميرا. والرثاء لا يختلف عن المدح إلا أن يوجد بالرثاء ما يدل على أن المقصود به ميت مثل (كان) أو (عدمنا به الفضل)

وأجود أنواع الرثاء:

ما كانت العاطفة فيه مسيطرا عليها الحزن والتفجع. وأكثر ما يكون ذلك في الرثاء الأولاد والإخوة والأحباب. أما المرثي العامة فقليل ما يظهر فيها التفجع، ومن العادة أن تضرب الأمثلة بالملوك والعظماء والأمم السابقة والأسود الشرسة افتراسا، ثم تذكر الأسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، وقد رثى الشعراء الأمويون فأكثرُوا، وورثوا العلماء كما رثوا القادة ورثوا من استشهد من آل البيت.

أصدق وأجود أنواع الرثاء ما كانت العاطفة فيه صادقة. لا يجتمع مع الرثاء غرض آخر، كما أنه يتمتع أن يجتمع مع الغزل لتناقض العطفيتين.

ومن الرثاء قول جرير يرثي زوجته

لولا الحياة لها جني استعبار ولهفت قلبي إذ علتني كبره
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا صلى الملائكة الذين تخيروا
ولزرت قبرك والحبيب يزار وذو التمام من بنيك صغار
ليل يكر عليهم ونهار والطيبون عليك والأبرار

أغراض وموضوعات أخرى، ظهرت في الشعر الأموي:

- 1 – وصف الخمر، اشتهر به (الأخطل)؛
- 2 – وصف الصحراء ونباتها، اشتهر به (ذو الرمة)؛
- 3 – وصف القصور والبساتين والجيوش المتحاربة؛
- 4 – الفخر وإن كان كثيرا، ملئت به قصائد الفرزدق؛
- 5 – الزهد.

سمات الشعر الأموي

أولاً: من حيث المعاني:

- تكرار أغلب معاني الجاهليين مع حدوث تغيير تتطلبه تغيير الحياة الجديدة؛
- تأثر الأمويون بالأمم التي اختلطوا بها من حيث ترتيب الأفكار.
- قرب المعنى والبعد عن المبالغة والميل إلى الواقعية.

ثانياً: من حيث الألفاظ هي:

- الاقتباس من ألفاظ القرآن الكريم، وهجر الغريب من الألفاظ.
- رقة الألفاظ وتفضيل الخفيف منها، وذلك بسبب كثرة الغناء في العواصم العربية؛
- وجود بعض اللفاظ الخشنة الجافة الغريبة، وخاصة عند الفرزدق، والأخطل، وذو الرمة، وجريز، في أهاجيهم ومدائهم.

ثالثاً: من حيث الأساليب، هي:

- رقة اللفاظ أدت على سهولة الأساليب ووضوحها؛
- إحكام نظم العبارة وقلة الفضول؛
- التأثر بأساليب القرآن الكريم وتركيباته؛
- ظهور اللفاظ الفخمة التي تستعصي على الأفهام
- البعد عن التكلف وعدم الميل إلى المحسنات البديعية.

حسان بن ثابت يمدح الرسول (ص) وأصحابه

إن الذوائب من فھر وإخوتهم	قد بینوا سنننا للناس تتبع
یرضی بها كل من كانت سریرته	تقوى الإله، وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع في أشیاعهم نفعوا
سجیة تلك فیهم غیر محدثة	إن الخلائق فاعلم - شرها البدع
لا یرفع الناس ما أوهت أكفهم	عند الدفاع، ولا یوهون ما رقعوا
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدني سبقهم تبع
ولا یضنون عن مولى بفضلهم	ولا یصیبهم في مطمع طبع
أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم	فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا
إن قال: سیروا أجدوا السیر جهدهم	أو قال: عوجوا علينا ساعة ربعوا
لا یفخرون إذا نالوا عدوهم	وإن أصیبوا فلا خور ولا جزع
أكرم بقوم رسول الله شیعته	إذا تفرقت الأهواء، والشیع
أهدي لهم مدحي قلب یؤازره	فیما أراد لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم	إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

التقديم

حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، أنصاري من بني النجار. شاعر مخضرم نشأ في الجاهلية، وزاحم فحول الشعراء، وكان يمدح الملوك من المناذرة والغساسنة وينال جزيل عطاياهم. ولما هاجر الرسول إلى المدينة أسلم ودافع عن الرسول بشعره، فكان لقوله في قريش وأعداء الرسول نكاية، عمر طويلا وتوفي في خلافة معاوية.

ومناسبة هذا النص: أنه في العام التاسع من الهجرة، وفدت على الرسول وفود العرب، ومنها وفد بنى تميم، وعليه عطارد بن حاجب بن زرارة ومعه أشرافهم، فلما دخلوا المسجد قالوا: يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: قد أذنت، فقام عطارد بن حاجب فخطب ثم جلس، فقال الرسول لثابت بن قيس بن الشماس: قم فأجب الرجل في خطبته، فقام ثابت فخطب، ثم أنشد الشاعر التميمي الزبرقان بن بدر قصيدة مطلعها:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا يقسم الربع

وكان حسان غائبا، فبعث إليه الرسول، ودعاه ليجيب شاعرهم، فقال حسان ارتجالا هذه القصيدة وهي طويلة منها هذه الأبيات

معاني الكلمات:

الذوائب: الأعالي والمراد السادة – فهر: جد قريش – أشياعهم: أتباعهم – سجية: غريزة وطبع – الخلائق: الطبيعة – يرقع: يصلح – أوهت: خرقت وشقق – سباقون: جمع سابق وهو المتقدم في الحلبة – الأدنى: الأقرب – يضمنون: يبخلون – المولى: الحليف المناصر – المطعم: ما يطعم فيه من الأمانى والآمال – طبع: الدنس والعيب – ونى: فتر وضعف – نزعوا: انصرفوا – أجدوا السير: اجتهدوا وأسرعوا – عوجوا: أقيموا – ربعوا: وقفوا وانتظروا – خور: ضعاف – شيعتهم: ناصرهم – يؤازره: يعينه ويسانده – حائك: نساج – صنع: حاذق بليغ – الأحياء: جمع حي وهو بطن من بطون القبيلة – جد القول: القول الجاد – شمعوا: لعبوا أو لهوا

أفكار النص

- 1 - المهاجرون والأنصار هم عليّة الناس الذين هداهم الله إلى شريعة الحق.
- 2 - وهم شجعان كرام ورثوا هذه الطباع الكريمة، فلا ضار لمن نفعوا ولا نافع لمن ضرّوا
- 3 - وهم أسبق الناس إلى المكرّمات، إنهم كرام بفضلهم، أتقياء في أخلاقهم.
- 4 - لقد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتبعوا أمره، وجاهدوا في الله حق جهاده
- 5 - وهم ذو عقول راسخة، لا يهزهم النصر، ولا يجزعون عند الهزيمة
- 6 - ما أعظمهم والرسول ناصرهم، ولساني المخلص مادحهم، وهم أفضل العرب في جهادهم ولهوهم.

الشرح

- (1-2) إن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار وهم أعلى الناس مكانة قد وضّحوا للناس الدين الخالص والشريعة السمحة التي يؤمن بها كل من خلصت نفوسهم وصفت قلوبهم.
- (3-5) لقد اتصفوا بالبطولة والبسالة والكرم والشهامة عن طبع أصيل ورثوه عن آبائهم، فإن عادوا قوماً ضرّوهم، وإن حالفوا قوماً نفعوهم، ولا يستطيع أحد أن يصلح من أضروه، أو يضر من أصلحوه. لقوة بأسهم وعلو شأنهم.
- (6-7) وإذا تسابق الناس إلى معالي الأمور ومكارمها كانوا هم السباقين، فلا يدانيهم أحد، وهم كرام أجواد مع من ينصرونهم، ليس في أخلاقهم طمع أو دنس.
- (8-10) لقد بايعوا نبي الهدى وأطاعوا أمره، فما تخلفوا عن نصره، وما تأخروا عن الجهاد في سبيل الله، فهم طوّع أمره، ورهن إشارته، إن أمرهم بالسير للقتال أجّدوا مكافحين، وإن أمرهم بالوقوف انتظروا طائعين. وهم ذو عقول راسخة لا يخرجهم عن رزانتهم إلى الفرح والفخر، ولا تدفعهم الهزيمة إلى الجزع والضعف.
- (11-13) ما أعظمهم من قوم، رسول الله محبهم وناصرهم، إنني لأقدم لهم مدحي خالصاً من عميق قلبي، وينطلق لساني حاذقاً فصيحاً، فهم أفضل الناس كلهم في جدهم ولهوهم.

الدراسة والتحليل

1 – ترى في هذا النص. روح الإعجاب والفخر. ومن هذا الإحساس نبعت ألفاظه وعباراته وصوره مثل (الذوائب) من (فهر) وفي (قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم) أو (حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا) (نبي الهدى والبر) (إنهم أفضل الأحياء كلهم). وجل صورته من الكنايات الموحية، فهو يصور قوة أصحاب الرسول وكرمهم في قوله (إذا حاربوا ضروا....) (إن حاولوا النفع نفعوا) (وفي) (لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم... ولا يوهون ما رفعوا) مع ما في الكنايات من مقابلات جميلة. ويصور مدى طاعتهم للرسول بقوله (إن قال سيروا أجدوا السير...) (أو قال عوجوا علينا ساعة ربعوا) و " لا يفخرون إذا نالوا عدوهم"، " وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع". كل هذه الكنايات مبنية على المقابلات المثيرة للذهن المجددة لنشاطه، وهي تقيم الدليل الفعلي على اتصافهم بهذه الصفات.

2 – والقصيدة مرتجلة ارتجالاً، وهي معارضة لقصيدة الزبرقان بن بدر شاعر تميم، ومع ذلك فاقتها حتى شهد لها زعيم تميم الأقرع بن حابس عند ما قال: (إن هذا الرجل لمؤتي له) يقصد النبي صلى الله عليه وسلم، لأخطييه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا. وهذا يدل على عبقرية حسان وتمكنه من ناصية الشعر.

3 – على أن مظاهر الارتجال واضحة في القصيدة، فالأفكار فيها تنثال انثيالاً كفيض الخاطر، ومدحه وفخره يدور حول المعاني الكثيرة المترددة في شعر ما قبل الإسلام، من مظاهر الشجاعة، والقوة والبأس، ولكنه زاد عليها ومضات من نور الإسلام، وهدى القرآن وتقوى الله واتباع السنة وانتهاج الشريعة ومسيرة الجهاد.

المناقشة

قال حسان بن ثابت:

إن الذوائب من فھر وإخوتهم قد بینوا سننا للناس تتبع
یرضی بها كل من كانت سریرته تقوى الإله، وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشیاعهم نفعوا
سجیة تلك فیهم غیر محدثة إن الخلائق فاعلم - شرھا البدع

- ا - بین فی ضوء الأبیات تأثر الشعر العربی بالدعوة الإسلامیة.
ب - یشیع فی الأبیات إحساس بالاعتزاز والفخر. وضح العبارات التي تدل على هذا الإحساس
ج - بم وصف أصحاب الرسول فی البیت الثالث؟ وما أثر المقابلة فی ذلك ؟
د- (سجیة تلك فیهم) (تلك سجیة فیهم) قارن بین العبارتین، وبین أیهما أقوى فی الدلالة على المعنى؟ ولماذا؟

في الغزل لجميل بن معمر

فقد لان أيام الصبا ثم لم يكـد	من الدهر شيء بعدهن يلبس
ظعائن ما في قربهن لذي هوى	من الناس إلا شقوة وفتون
وواكلنه والهـم ثم تركنـه	وفي القلب من وجد بهن رهين
فوا حسرتا أن حيل بيني وبينها	ويا حين نفسي كيف فيك تحين
فشيب روعات الفراق مفارقي	وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
شهدت بأنـي لم تغـير مودتي	وأنـي بكم حتى الممات ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوى	سواك وإن قالوا بلى سيلين
وإنـي لأستغشي وما بي غشـية	لعل لقاء في المنام يكون
كأن دموع العين يوم تحملت	بثينة يسقيها الرشاش معين
ورحن وقد ودعن عندي لبانة	لبثنة سر في الفؤاد كمين

الشاعر:

الشاعر: هو جميل بن عبد الله بن معمر، ويكنى أبا عمرو، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبه بثينة، وهما جميعا من عذرة، والجمال في عذرة والعشق كثير.

نشأ جميل وبثينة في حي واحد، وأحبها منذ الصبا، فلما كبرا خطبها، فرد عنها، فقال فيها الشعر، وكان يأتيها سرا ومنزلها وادي القرى، فجمع له قومها جمعا ليأخذها، فحذرت بثينة فاستخفى، وهجا قومها فشكوه إلى حاكم المدينة، فرحل إلى مصر ومات بها.

معاني الكلمات

ظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج - الفتون: جمع الفتنة، وهي المحنة -
وَإِكْلُهُ وَالْهَم: تركن أمره للهم - رهين: هم حبيس - حنين: هلاك - روعات:
فرعات - مفارق: مفرده مفرق، هو وسط الرأس حيث يفرق فيه الشعر - أنشزن
نفسى: جاشت واضطربت - ضنين: حريص بخيل - أستغشي: أتناوم - تحملت:
ارتحلت - معين: عين ماء - ودعن: خلفن وتركن - لبانة: حاجة - كمين: مستتر
مخفف

الشرح

(1) لقد كانت أيام صبابنا أيام لين وصفاء حيث صفا لنا الحب وحلت أيامه. ولم
تكد تمضى أيام الصبا حتى امتنع علينا اللقاء وانقطعت أيام الصفاء، ولم نلق من
الحب إلا القسوة والجفاء.

(2-5) ويذكر يوم الرحيل والفتيات الجميلات على الهودج، ويدفعه الهوى
للاقتراب منهن ليودع من يهوى، ولكن ما الاقتراب منهن إلا الشقوة والبلاء. لقد
تركه ووكلن به الهموم يعانى ما في قلبه من وجد رهين، فيا حسرته عند ما
انطلقت القافلة تحمل حبه وهوى قلبه، وقد منع من توديعها، يكاد الوجد يقضى
عليه، فما أشد هول الفراق، وقد شيب مفارقه، وأثار لواعج حزنه، واضطراب
قلبه ودنا به لحينه

(6-7) إن حبي لك دائم، ومودتي لك خالصة، وسيظل قلبي على هواك حتى
يفرقنا الموت، لا يميل إلى غيرك، ولا يلين إلى هوى سواك، فلا تصدقي العاذلين
الذين يزعمون لك أنني غدا سأنساك وأميل إلى سواك.

(8-9) ويصور هنا مواقف تعبر عن صدق هذا الحب دليلا على ما يقول: فأنا
أتناوم وأغمض عيني على النوم يأتيني بطيفك أتملاه وأسعد برؤياه، وأتعلل بالحلم
بعد حرمانى منك.

ولا أنسى يوم تحملت بك الركاب وأقلعت القافلة إذا انهمرت عيناى بالدموع
الغزار كأن معينا من الماء يغذيهما ويصب فيهما.

وقد رحلت وخلفت في نفسى حاجة من الحب الدفين والوجد الكمين ستظل سرا
كامنا فى فؤادى

الدراسة والتحليل

هذا لون من الغزل الغدري الذي يرتله الشاعر علي وتر حزين، ويشيع فيه جو من الحزن توحى به الكثير من صوره الحية وكلمته الموحية: فأول ما يقابلنا المقبلة بين أيام الصبا اللينة، و بين بقية أيام دهره القاسية. ثم تتولى ألفاظ الحزن كأنها ولولات وأنين متواصل: "شقوة وفتون " "واكلنه والهم " ، "وجد بهن رهين " ، "واحسرتا " ، "أن حيل بينى و بينها "، "يا حين نفسى " ، "كيف منك تحين " ، " شيب روعات الفراق مفارقي " ، " أنشزن نفسى " كأن دموع العين يوم تحملت يسقيها الرشاش معين "...

و هو يراوح بين الأساليب المختلفة التي تعبر عن عاطفة الحزن والأسى. مثل الأساليب الخبرية في : "لم يكد من الدهر شيء بعدهن يلين " ، "ما في قربهن لذي هوى من الناس إلا شقوة و فتون " ، "واكلنه والهم " ، "تركه و في القلب من وجد بهن رهين" و كلها محملة بشحنة من الحزن والتسحر.

و الأساليب الإنشائية مثل: "واحسرتا أن حيل بينى و بينها " ... "يا حين نفسى " ، "كيف فيك تحين " صرخات والهة حزينة أليمة. وهكذا بقية الجمل الخبرية.

ثم هذه الصورة الواقعية التي تثير الأسى وتجسم ألم الحرمان، وهو يحاول النوم لعله يرى بثينه فى الحلم، فيخفف برؤيه طيفها من لوعة حرمانه.

ثم أعقبها بصورة تشبيهية يبين فيها شدة بكائه وحزنه يوم فراقها، فقد سالت دموعه غزارا كأنما يسقيها الرشاش معين ماء ثرة

و قدكنى عن أيام الوصال بقوله "لان أيام الصبا" ، كما كنى بحرمانه من الوصال بقول " لم يكد من الدهر شيء بعدهن يلين" ، وعن هول الفراق بقوله "شيب روعات الفراق مفارقي "

وهذا الموسيقى الداخلية بين " تحين " و "الفراق " و "مفارقي "

التعليق

هذا الشعر نموذج من الغزل العذري، غزل اللوعة والحرقة والجوى، فلم يقف الشاعر أمام محبوبته يتملى جمالها، ويصف محاسنها، ويبرز مفاتنها. ولكنه انطلق يشكو ويبكي ما أصابه من الحب والحرمان، وكيف حرم وصالها وحيل بينه وبينها، وأن هذا الحرمان تركه رهين الوجد، حبيس الهم، وقد شيب هول الفراق شعره، وفزع نفسه، ودنا به من الموت، وهو يهرب من الحقيقة القاسية إلى النوم لعله يراها في حلمه، فيعزي بها نفسه، وهو سيظل على حبه لها حتى الموت.

وهذا شعر نابض بالحياة، دافق بالعاطفة والمشاعر الصادقة، لذا جاء رقيقا سهلا لا تكلف فيه في نغم حزين بئس. وهو يصور في مدرسة في الغزل، رأينا ملامحها الأولى في شعر عنتره، ثم كثيرا في الشعر الإسلامي والأموي. وهذا اللون من الغزل العفيف له شعراء، من أمثال: جميل، وكثير، وقيس بن الملوح ، وعروة بن حزام، والصمة القشيري، وقيس بن ذريح، وتروى لهم قصص في الحب تبلغ مبالغ الخيال.

المناقشة

ظعائن ما في قربهن لذي هوى من الناس إلا شقوة وفتون
وواكلنه والهم ثم تركننه وفي القلب من وجد بهن رهين
فوا حسرتا أن حيل بيني وبينها ويا حين نفسي كيف فيك تحين
أ – ما الجو النفسي الذي سيطر على الشاعر في هذه الأبيات؟ وما الألفاظ المعبرة عن ذلك؟

ب – راوح الشاعر في التعبير عن عاطفته بين الأسلوبين الخبري والإنشائي. وضح ذلك؟

ج – لم أراد الاقتراب من الطعائن؟ ولم منع منها؟ وما أثر ذلك في نفسه؟

فشيب روعات الفراق مفارقي وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
شهدت بأني لم تغير مودتي وأني بكم حتى الممات ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوى سواك وإن قالوا بلى سيلين
وإني لأستغشي وما بي غشية لعل لقاء في المنام يكون

أ – ما أثر الفراق في الشاعر؟

ب – في البيت الأول موسيقى داخلية جميلة. وضحها

ج – قارن وبين الفكرة في البيتين الثاني والثالث

د – كيف صور البيت الأخير ألم الحرمان؟

من شعر الوصف للحطيئة

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرملة ببذاء لم يعرف بها ساكن رسما
أخي جفوة فيه من الإنس وحشة يرى البؤس فيها من شر استه نعى
وأفرد في شعب عجوزا إزاءها ثلاثة أشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبئر مذ خلقوا طعما

رأى شبعا وسط الظلام فراعته فلما رأى ضيفا تشمر واهتما
وقال: هيا رباه ضيفا ولا قرى بحقك لا تحرمه تاليلة اللحم

فقال ابنه لما رآه بحيرة أيا أبت اذبحني ويسر له طعما
ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قليلا ثم أحجم برهة وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما

فبينما هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما
عطاشا تريد الماء فانساب نحوها على أنه منها إلى دمها أظمى
فأمهلها حتى تروت عطاشها فأرسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينه قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما

فيا بشره إذ جرّها نحو قومه ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى
ويأتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم وما غرموا غرما، وقد غنموا غنما
وبات أبوهم من بشاشته أبا لضيفهم، والأم من بشرها أما

الشاعر:

الحطيئة شاعر مخضرم من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، تصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والثناء والوصف والنسيب، فأجاد فيها جميعا، ولكنه كان ذا شر وسفه، اسمه جرول ولقب بالحطيئة لقصره أو لدمامته. نشأ في قبيلة عبس، وكان مغمور النسب، ولما تيقظت موهبته في الشعر لزم زهير ابن أبي سلمى، فعلمه إحكام صنعه، وروى الحطيئة شعره وشعر ابنه كعب بن زهير، حتى أجاد. وقد أكثرت كتب الأدب من أخبار هجاءه المقذع التي حبسه الخليفة عمر بن الخطاب بسببه، فأخذ يستعطفه الحطيئة بأبياته المشهورة:

ما ذا تقول لأفراخ بذى مرح زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فلان له قلب عمر، وعفا عنه، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم. والنص السابق قصة وصفية شعرية، يصف فيه أعرابيا صاحب صيد أَلَمَ به ضيف ولم يجد ما يطعمه، فطلب منه ابنه أن يذبحه وييسر للضيف طعاما، ثم عَنَ له سرب من حمر الوحش فاصطاد منها نحو صا ذات جحش سمينه، أشبع منها ضيفه وعياله.

معاني الكلمات:

طاوي ثلاث: جائع من ثلاثة أيام – عاصب البطن: رابطه من جوع – مرمِل: فقير
نقد زاده – ببداء: صحراء – لم يعرف بها ساكن: لم يسكنها أحد – أخو جفوة :
غليظ الطبع – شراسة :وحشة وضراوة – نعى: نعمة كبيرة هائلة – الشغبُ:
الطريق في الجبل – البهم: صغار الماعز والضأن – خبز ملة : خبز أنضج على
الجمر، الملة هي الرماد – البرُ: القمح – اهتم : فكر بهمة ونشاط - القرى: طعام
الضيف – تاليلة: هذه الليلة – يسر له: هيء له – الذي طرأ : هو الضيف –
يوسعنا ذما: يبالغ في دَمنا – رؤى: فكر – هم: كاد يفعل – عنت: ظهرت – عانة:
سرب من حمر الوحش - مسحل: حمار الوحش – انساب نحوها: اتجه نحوها بخفة
– كنانة: جعبة السهام - خرت: سقطت – نحوص: أتان، وهي أنثى حمار
الوحش- اكنزت: امتلأت – كلمها: جرحها – يدمى: يسيل منه الدم – بشاشته:
سروره

أفكار النص:

- 1 – وصف ما يعانيه الرجل وأسرته من بؤس وشظف عيش؛
- 2 – اهتمامه بالضيف وحيرته، لأنه لم يجد ما يطعمه؛
- 3 – الابن يشاهد حيرة أبيه فيطلب منه أن يذبحه ويقدم منه طعاما للضيف؛
- 4 – ظهر قطيع من حمر الوحش، فخف الرجل نحوها، وصاد واحدة منها؛
- 5 – فرحت الأسرة بإطعام الضيف وقضاء حقه .

الشرح

(4-1) يصور الشاعر صورة لأفراد أسرة فقيرة بائسة تسكن في صحراء قاحلة لا يعرف طريقها أحد في شعب بين الجبال. الرجل قد نفذ زاده وهو جائع منذ ثلاثة أيام وربط بطنه من الجوع، وهو جاف غليظ الطبع لم يألف الناس ولا يعرف إلا عيشة البؤس، وقد أفرد في الشعب عجوزا أمامها أولادها الثلاثة، لم يبق منهم البؤس إلا أشباحا ضامرين، كأنهم صغار الماعز حفاة عراة ما ألفوا من العيش إلا أقساها، فلم يعرفوا خبز الملة ولا ذاقوا في حياتهم طعم القمح.

(5-6) رأى هذا الرجل البائس شبعا قادما يلوح وسط الظلام، فارتاع؛ فهو في مكان لم يطرقه أحد. فلما علم أنه ضيف رحب به ونشط لاستقباله، ولكنه وقع في حيرة كبيرة: ما ذا يقدم للضيف وما عنده من شيء وهو لم يذق طعاما منذ ثلاثة أيام. ولجأ بقلبه الحائر إلى الله: يا رباه، ضيف، ولا طعام له؟ ألم كبير، وحسرة أليمة، وحيرة. وأي حيرة. ولم يملك إلا الدعاء (بحقك لا تحرمه هذه الليلة اللحم). وإنما اختار اللحم لأنه صائد بارع في الصيد كما سنرى.

(7-9) وفي خضم هذه الحيرة يتقدم إليه ابنه وفيه من شهامة أبيه وكرمه إرث كبير، فيقول: يا أبت اذبحني ويسر طعاما للضيف، وقبل أن يتردد الأب يسرع ابنه بإقناعه بالحجة: لا تعتذر بالعدم والفقر، فالضيف لا يعرف حالنا، ولعله يظننا أغنياء، فيبالغ في ذمنا، والموت عندنا أهون من أن نوصف بالبخل وعدم استقبال الضيف وإعطائه حقه في الضيافة.

ويتردد الأب كثير بين عاطفة الأبوة وبين حق الضيافة، وقد هم فعلا بذبح ابنه لولا أن فرج الله عنه واستجاب دعاءه.

(10-13) وهنا تتحل العقدة، وتفرج الكربة، ويجد الرجل الكريم الحائر مخرجا من حيرته وضائقته. وبينما هما في حيرة وتردد، عنت على البعد عانة – أي ظهر قطيع من حمر الوحش منتظما خلف قائده، ويسير نحو الماء عطشان. كان الأعرابي أشد عطشا من تلك الحمر إلى دمها، فحمل كنانته وخف نحوها ينساب انسياب الأفعى، فانتظر عليها حتى تروى من الماء، فأرسل إليها سهمًا، فأصاب أتانا سميحة قد اكتنزت لحما وسما.

(14-16) وصور الشاعر الفرحة التي عمت الرجل وأفراد أسرته منذ جر الصيد السمين إليهم يشخب منها الدم، ثم فرحتهم، وقد التقوا حول الضيف، وقد قضوا حقه كراما... وفرحتهم وقد غمروه ببشرهم وبشاشتهم، فأصبح الأب الحاني أبا له قدرا على القيام بواجب الأب في إكرام ضيفه، وأصبحت الأم البشوش أما تقوم بدور المرأة في تقديم الكرامة للضيف

الدراسة والتحليل

لَمْ يعن الشاعر بأن يخبرنا من ذلك الأعرابي؟ ومن ضيفة؟ ولكنه عرض أحداث القصة مباشرة، فمهد للأحداث بأن صور البيئة القاسية التي يعيش فيها الأعرابي وأسرته ويبرز قسوة حياتهم وشدة بؤسهم، هذه الصورة القاتمة الحالكة تظهر بجوارها صورة جميلة مشرقة، صورة كرم هذه لأسرة الفقيرة وبذلها وتضحيتها في السبيل ضيفها، ثم يختتم الموقف بصورة ثالثة أكثر بهجة وإشراقا صورة الأسرة تلتف حول ضيفها تفيض عليه كرما وبشيرا.

وقد تتابعت صفات الإعرابي ((طاوي ثلاث)) ((عاصب البطن)) ((مرمل)). ولعلك تتساءل لم آخر الصفة الثالثة ((مرمل)) على الصفتين الأخريين؟ لأنه بعد أن ينفذ طعامه يجوع ثلاثا فيربط بطنه من الجوع. ولكن تأخير هذه الصفة يوحي بإيثاره، فقد أبقى البقية الباقية من طعامه لأولاده، وآثر الجوع ثلاثة أيام، وربط من ألم الجوع. فلهذا الترتيب وقع وإيحاء.

ولقد اشترك أفراد الأسرة في صفة الكرم: الأعرابي كريم مع ضيفه، أحسن استقباله وشمر لإكرامه، وهم أن يذبح له ابنه، وقدم له طعامه، وجلس إليه يؤنسه ويبره، وقد شمل كرمه الصيد فأمهلها حتى تروت عطاشها.

والابن سر أبيه لما رأى حيرة أبيه قدم له نفسه مضحيا بها حتى يذبحه ويكرم ضيفه حتى لا يذم بالبخل، والأم كريمة شملت الضيف بأنسها وبشاشتها وحنوها وكأنها أم له.

وقد استعان في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بالصورة والألفاظ الموحية: مثل طاوي ثلاث وعاصب البطن ومرمل، وكلها توحى بحالة بؤسه وشظف عيشه.

و تنكير ((بيداء)) تفيد أنها مجهولة ((لم يعرف بها ساكن رسما))، و كذا تنكير ((ساكن)) و ((رسما))، وفي تصوير الحال الأطفال ((حفاة)) و ((عراة)) ((و ما اغتدوا خبز ملة))، كلها توحى بتعاستهم وبؤسهم وسوء حلتهم.

وقد كنى عن هذا الفقر المدقع بقوله " ما اغتدوا خبز ملة" و " لا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما". كما كنى عن جفاء هذا الأعرابي وقسوته بقوله " يرى البؤس فيها من شراسته نعمي".

وفي " إزاءها ثلاثة أشباح"، استعارة تصور مدى هزالهم وضعفهم، وزادها تأكيداً بالتشبيه في " تخالهم بهما". وختم النص بصورتين تشبيهيتين مشرقيتين " بات أبوهم من بشاشته أبا لضيئهم" و "الأم من بشرها أما".

وفي "عنت على البعد عانة" موسيقى لفظية تناسب الجو النفسي بالفرحة عندما ظهر قطيع الحمر. وقد عبر عن فرحته بانتظامها خلف مسطحها نظاماً، وفي حوافرها وقعا منتظماً. وفي التعبير " ينساب نحوها" من الخفة وشدة الحذر ما يصور موقف الصائد الحريص، وفي " أمهلها حتى تروت عطاشها" ما يوحي بكرم نفسه وكريم أريحته ورحمته، فقد عانى من الشدة مثل ما عانت.

وفي توالي صفات الأتان " نحوص" وهي السمينية، ثم أضافت سمينية قد اقتصرت لحما وقد طبقت شحماً. هذه الصفات المتوالية تعبر عن شدة فرحه بصيده.

ولهذا كرر النداء بالفرحة " يا بشره"، " يا بشرهم"، فقد عمت الفرحة الجميع، وفي صوتها وهو يجريها نغم مفرح، وفي لون الدم يسيل من كلمها ما يبعث فرحتهم لأنه يبشرهم بالشبع.

وفي قوله " وما غرموا غرماً وقد غنموا غنماً" موسيقاً لفظية وجناس يناسب جو البهجة الذي غمرهم.

التعليق

القصيدة قصة شعرية متكاملة الأجزاء والعناصر أبرز فيها الحطيئة صفة الكرم عند العرب مهما قست عليهم الحياة واشتدت بهم الحاجة. وقد ضمنها معاني إنسانية كريمة في إكرام الضيف والتضحية بالنفس، وآداب الصيد، ومن إكرام الضيف إيناسه وإذهاب وحشيته. وقد عرض الشاعر كل ذلك في أسلوب جزل وعبارة متينة النسج قوية الحبك، واستعان بصورة معبرة نابغة من البيئة وبألفاظ موحية ونسق قصصي جميل.

ولعل قصة الذبح قد اقتبس الشاعر فكرتها من قصة (إسماعيل) عليه السلام في القرآن الكريم.

المناقشة

أولاً: قال الحطيئة:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمّل ببذاء لم يعرف بها ساكن رسما
أخي جفوة فيه من الإنس وحشة يرى البؤس فيها من شرسته نعى
وأفرد في شعب عجوزا إزاءها ثلاثة أشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبرّ مذ خلقوا طعما

أ – تناول الشاعر في هذه الأبيات شخصيات القصة ومكانها، وضحا.

ب – لم آخر صفة (مرمل) على الصفتين الأخريين؟

ج – ببذاء – ساكن – رسما. لم استخدمها كلها نكرات؟

د – في الأبيات صور بيانية. اختر صورتين منها. وضحهما وبين الأثر البلاغي لكل منهما.

ثانياً:

فبينما هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسطحها نظما
عطاشا تريد الماء فانساب نحوها على أنه منها إلى دمها أظمى
فأمهلها حتى تروت عطاشها فأرسل فيها من كنائنه سهما
فخرت نحوص ذات جحش سميّة قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما
أ – استخدم الشاعر الموسيقى في البيت الأول للتعبير عن إحساسه. وضح ذلك

ب – (انساب) بم توحى هذه الكلمة؟ وما قيمة التعبير بها؟

ج – في البيت الثالث ما يشير إلى إنسانية هذا الأعرابي وكرم نفسه، وضح ذلك.

د – في تكرار وصف الأتان في البيت الرابع ما يعبر عن إحساس الرجل ومشاعره. اشرح ذلك.

النقائض الشعرية فخر وهجاء للفرزدق

- 1 – إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
- 2 – بيتا بناه لنا المليك، وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل
- 3 – بيتا زرارة محتب بفنائمه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
- 4 – لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبدا إذا عد الفعال الأفضل
- 5 – ومعصب بالتاج يخفق فوقه خرق الملوك له خميس جحفل
- 6 – ملك تسوق له الرماح أكفنا منه تعل صدورهن وتتهل
- 7 – حل الملوك لباسنا في أهلنا والسابغات إلى الوغى تتسربل
- 8 – أحلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا إذا ما نجهل
- 9 – إنا لنضرب رأس كل قبيلة وأبوك خلف أتانه يتقمل
- 10 – وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا إن اللئيم عن المكارم يشغل

التقديم:

سبق الحديث عن الفرزدق في مدحته لزين العابدين بن علي وسيأتي تفصيل للحديث عنه وعن شعره في ترجمته

وهذا النص من النقائض، وهي معارك شعرية بين طائفة من الشعراء، وقد أشعلت نارها الخلافات القبلية، ومن أبرز شعرائها الفرزدق وجريير والأخطل. والفرزدق في هذه القصيدة يفخر بقبيلته ويعتز بأبائه وأجداده ثم ينتقل من ذلك إلى هجاء جريير.

معاني الكلمات:

1 - سمك: رفع - دعائمه: أعمدته - المليك: الله سبحانه وتعالى - حكم السماء: حاكمها - لا ينقل: لا يتزحزح - زرارة، مجاشع، نهشل: أولاد دارم من أجداد الفرزدق - محتب: جلسة الاحتباء وهو من جلس وقد جمع ساقيه بيديه، وهذه الجلسة دليل على السيادة والعز - معصب: متوج، ويقصد به قابوس بن المنذر - خرق الملوك: يريد الرايات - خميس: جيش ضخم - جحف: كثير الخيل - تعل وتشرب: العلل (الشربة الثانية) النهل (الشربة الأولى) - السابغات: الدروع - أحلامنا: عقولنا - نجهل: من الجهل وهو الاندفاع والطيش - الأتان: أنثى الحمار - يتقمل: يزيل قمله.

الشرح:

(1-3) إن الله تعالى الذي رفع السماء بغير عمد قد بنى لقبيلتنا مجدا عالي البنيان، ثابت الأركان، شامخ الذرى، قوي الأساس، وما رفعه الله سبحانه لا يضعه الإنسان. وكم في قبيلتنا من أعلام كانوا مفخرة الرجال، وقادة الأبطال من أمثال: زرارة و مجاشع وأبو الفوارس نهشل، يجلسون في صدور مجالسهم في عظمة ووقار وهيبة واتزان.

(4) ورغم ما في هذا الفخر من تعريض بجرير بضالة قبيلته، وضعف بيته، وخسة أهله، فهو يصرح بذلك تصریحا: فلن تجد في بيتك من يرفع ذكره أو يعلى شأنه، وليس فيكم من عظماء الرجال من تصدر عنه فضائل الأعمال.

(5-6) ثم يعود إلى الفخر بقومه ويصفهم بأنهم أبطال صناديد وفرسان أشاوس، ويذكر النعمان بن المنذر الملك المتوج الذي خفقت راياته، وتحركت جيوشه وجحافله، فأوقعنا به وبجيوشه الهزيمة الساحقة، وشربت رماحنا من دماهم شربا متتابعاً.

(7-8) ونحن منعمون مثرفون نرتدي في السلم في أهلنا ملابس الملوك. أما في الحرب فلباسنا الدروع السابغات، لنا في السلم عقول راسخة كالجبال، وإذا غضبنا في الحرب فتحسبنا جناً غاضباً.

(9-10) ثم يعود إلى الفخر والهجاء فيقول: نحن أقوىاء نضرب رؤساء القبائل ونقتل ساداتها، أما أنت يا جرير فأبوك ضئيل حقير يسير خلف أتانك كثير القمل كثير القذارة. لقد شغلت عن شرف الكرام وما بنوا من مجد، لأنك لئيم واللئيم لا سبيل له إلى طريق المجد، بل يسوءه أن يعرف هذا الطريق.

الدراسة والتحليل

يحاول الفرزدق أن يُقرن الفخر بالهجاء على سبيل أن ماله هو من مفاخر وأمجاد قديمة أو حديثة لجريير ضدها من النقائص.

وهو في الفخر يستخدم الألفاظ المعبرة عنه، مثل: "سمك السماء، دعائمه أعز وأطول، بيتا بناه لنا المليك، بنى حكم السماء، محتب بفنائها، معصب بالتاج، يخفق فوقه خرف الملوك، له خميس جحفل، حلل الملوك لباسنا، والسابقات إلى الوغى نتسربل، أحلامنا تزن الجبال رزانة"...

كما عبر عن إحساسه بالفخر في تكرار كلمة بيت في اعتزاز: بيتا دعائمه أعز وأطول... بيتا بناه لنا المليك... بيتا زرارة محتب بفنائها...

وفي إطلاقه أسماء التفضيل "أعز" و "أطول" كأنها أعز الدعائم وأطول الدعائم. وفي اقتران بيته بالسماء ما يفيد رفعته وسموه وعزته؛ وفي إسناد بناء بيته ومجد قبيلته إلى الله، المليك، حكم السماء، كل ذلك يوحي بعظمة هذا البناء وعلو مكانته. ثم ذكره للأعيان من قومه: زرارة ومجاشع وأبو الفوارس نهشل؛ أدلة متتابعة وشواهد متوالية على عظمة بيته ومجد قبيلته.

والكناية النابعة من البيئة في "زرارة محتب بفنائها" تشير إلى سيادته في قومه، والكناية عن النعمان بن المنذر بأنه "معصب بالتاج" و "تخفق فوقه خرق الملوك" ليرسم لنا مظاهر ملكه.

والاستعارة في "تعل صدورهن وتنهل" تصور صدور رماحهم وهي ترتوي من دماء النعماء وجيشه وتشرب منها عللا بعد نهل.

والتشبيه في "أحلامنا تزن الجبال رزانة" تصور المعنوي وهي العقول في صورة الحسي وجعلها في رزانتها وثقلها كالجبال، والتشبيه الآخر في "وتخالنا جنا إذا ما نجهل"، والمقابلة بين الحالتين، فهم في السلم ذوو عقول رزينة كالجبال، وهم في الحرب وعند الغضب جن ثائرة غاضبة. وهم لا يضربون إلا رؤوس القبائل وقاداتها كناية عن بطولتهم وقوتهم.

ويقابل كل جانب من هذا الفخر بجانب من الهجاء. فإذا ذكر مجد بيته وعلوه والعظماء من رجاله، ذكر عكسه لجريير، فبيته حقير لا نجد فيه عظيم من الرجال، في مقابلة تعريضية وتصريحية.

وإذا ذكر مواقف انتصاراتهم على الملوك ذوي التيجان والجيوش القوية وضربهم لرؤساء القبائل، وفخر أثنائها بلبسهم في السلم وفي الحرب، وذكر منظرا بذيئاً قبيحاً لأبي جريير خلف أتانته، وقد كثر عليه القمل من قذارته في مقابلة ساخرة تهكمية. ثم ختمها باننا بنينا للمجد وشغلكم اللؤم عن المجد. وهكذا بنى هجاءه على المقابلات.

جرير يرد على الفرزدق

أعددت للشعراء سما ناععا فسقيت آخرهم بكأس الأول
لما وضعت على الفرزدق ميسي وضعا البعيث جدعت أنف الأخطل
أخزى الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الأسفل
ولقد بنيت أخس بيت بيتني فهدمت بيتكم بمثلي يذبل
إني انصبت من السماء عليكم حتى اختطفتك يا فرزدق من عل
أحلامنا تزن الجبال رزانة ويفوق جاهلنا فعال الجهل
إن الذي سمك السماء بنى لنا عزا علاك فماله من منقل

الشاعر:

جرير شاعر تميمي من عشيرة كليب اليربوعية، ولم يكن لأبائه ولا لعشيرته ما لأباء الفرزدق وعشيرته مجاشع من المآثر والأمجاد. أما العشيرة فعرفت بأنها كانت ترعى الغنم والحمير، وقد دعا ذلك جريرا إلى أن يرتفع بفخره إلى قبيلة يربوع التي كان لها أيام كثيرة في الجاهلية، فأشاد بأيامها وفرسانها طويلا وكان أبوه عطية متخلفا في المال مبخلا، أما جده الخطفي فكان كثير المال من الغنم والحمير.

ولد جرير في بادية اليمامة حوالي سنة ثلاثين للهجرة وقد نشأت في بيت شعر وظهرت موهبته في الهجاء، وهو من شعراء النقائص، وقد هاجى أكثر من ثمانين شاعرا فأسقطهم ولم يقف أمامه إلا الفرزدق والأخطل.

معاني الكلمات:

- 1 - السم الناقع: السم القاتل - ميسم : مكواة - ضغا: ذل واستخذى - جدعت: قطعت - الحضيض: أسفل المكان - مثلي يذبل: ضعف جبل يذبل - انصببت: انقضضت - مُنقل: انتقال وتحول.

الشرح

(1-2) لقد هاجى جرير مجموعة من الشعراء منهم : الفرزدق، الأخطل والبعيث، فهو يقول: لقد أعددت لهم قصائد من الهجاء، كأنها السم الناقع سقيتهم منها جميعا ، ولقد كويت بنارها الفرزدق، وأذلت البعيث، وحطمت كبرياء الأخطل.

(3-4) إن الله الذي رفع السماء أحط آبائك يا فرزدق وأخزاهم وجعل مجدك الذي زعمته في أحط مكان وأسفل منزلة، ومع ذلك فقد هدمت لكم البيت بشعري الذي يبلغ في ضخامته ضعف جبل يذبل.

(5) لقد كنت في مهاجاتي لكم كالنسر انقض على فريسته من عل فاختطفها، وهكذا أنت بين مخالبي كالفريسة بين مخالب النسر ضعيفة متهافئة لا تملك حيلة أو مقاومة.

(6-7) إن قومي في السلم عقولهم رزينة راسية كالجبال، وفي الحرب يفوق غضبهم غضب كل غاضب، وتزيد ثورتهم على ثورة كل زائر. إن الله الذي رفع السماء بغير عمد قد رفع مجدنا، وأعلى عزنا، ومنحنا جاها يفوق جاهك وجاه قومك، ولا يمكن لأحد أن ينال منه

الدراسة والتحليل

بدأ جرير هجاءه بمجموعة من الصور الاستعارية يعبر بها عن مدى غيظه وحنقه من هؤلاء الشعراء الذين ناصبوه العداء والهجاء.

فقصيدة الهجاء التي أعدها لهم إنما هي سم قاتل ورسخ هذه الاستعارة بقوله: فسقيت آخرهم بكأس الأول.

ويجعل هجاءه ميسما يسم به الفرزدق، فيترك فيه أثرا حسيا من الذل والمهانة لا يمحي، كما أورث هجاؤه بغيثا الذل والخزي. أما الأخطل فقد جدع أنفه و شوه وجهه وأذل كبرياءه، وكانوا إذا أسروا رجلا جدعوا أنفه ليظل عار الأسر لاصقا به.

ثم بدأ ينقض مفاخرا الفرزدق بقوله : "أخزى الذى سمك السماء مجاشعا ... " وهي جملة خبرية الغرض منها السخرية والتهكم معتمدا علي المقابلة بين رفع السماء ووضع مجاشعا. و كما بالغ الفرزدق في إعلاء بيته بالغ جرير في خفض هذا البيت وإذلاله .

و لكنه عندما يقول : "فهدمت بيتكم بمثلئى يذبل " يناقض نفسه فكيف يكون أخس بيت يبتنى و يهدم بمثلئى يذبل ؟ وقد أراد بهذا التشبيه أن يفخم شعره، و الصورة في البناء والمكان مبنية علي الاستعارية، لأنه يريد بها المجد و المكانة، كما بنى البيت الخامس الاستعارة المكنية إذا صور نفسه في صراعه وهجائه نسرا كاسرا و الفرزدق طائرا ضعيفا، و قد انصب عليه من عل، فاختطفه. وكلمة "انصببت توحى بالسرعة والقوة .

وقد ناقض في البيتين السادس والسابع الفرزدق بمعانيه بعد أن عدلها و حولها. و يلاحظ أن جريرا لم يريد علي الفرزدق هجاءه بضعف بيته و حال أبيه، وأنه اكتفى في الفجر بأن ردد ما ذكر الفرزدق ونسبه إلي نفسه.

التعليق

يسمى هذا اللون من الشعر بالنقائض الشعرية وهو لون من الهجاء شاع بين شعراء القبائل، يهجو الشاعر الآخر ويفخر عليه ويذكر أمجاد قبيلته ومفاخر قومه، فيرد عليه الآخر نفس الروي والوزن والقافية.

بدأ هذا اللون في صدر الإسلام بين شعراء قريش وشعراء الأنصار، ثم خمد بعد نجاح الدعوة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجا.

وفي عهد بني أمية عادت المنازعات القبلية بين القيسية واليمنية وبين تميم والأزد. وكان الهجاء أحد أسلحة هذه المنازعات، ثم تحول إلى النقائض الشعرية التي استمرت بين الشعراء لأكثر من أربعين عاما. وقد شجع على هذه النقائض والهجاء حكام بني أمية ليشغلوا الناس عن شؤون الحكم، كما أذكأها فراغ الوقت الذي كانت تعانيه الكوفة والبصرة؛ إذ لم ينتشر فيهما فن الغناء الذي انتشر في مكة والمدينة، فكانت تعقد الحلقات في سوق المربد يستمعون فيها إلى الشعراء وتشجع كل قبيلة شاعرها. وانبرى الشعراء يملأون أوقات الناس بأهاجيهم حتى وقف بعض الشعراء حياتهم على تنمية تلك النقائض القبلية مستلهمين فيها ظروف العصر وأحداثه السياسية، مثل جرير والفرزدق والأخطل، وقد صقلت تلك النقائض أساليبهم، ووسع الحوار والجدل أفكارهم، وأثرت اللغة والأدب من هذا الفن ذخرا أدبيا رائعا، وأبرزوا لنا ما كان خفيا من أيام العرب وأحداثهم في الجاهلية والإسلام.

ولكننا لا ننكر أن هذه النقائض كلها جاءت مناقضة لروح الإسلام ومناقية لأدابه

نماذج من الخطابة في العصر الإسلامي

1 – خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة

حمدا لله تعالى وأثنى عليه، ثم قال:
" إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت
الناس جميعا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو، إني لرسول الله إليكم خاصة
وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما
تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنها للجنة أبدا، أو النار
أبدا، وإنكم لأول من أنذر بين يدي عذاب شديد".

التمهيد:

المناسبة لهذه الخطبة: عند ما أمر الله رسوله أن يدعو قومه للإسلام وأنزل عليه
قوله تعالى: { وأنذر عشيرتك الأقربين } ¹ نادى من قريشا عشيرة عشيرة وهو
على جبل الصفا، فلما اجتمعوا ألقى عليهم هذه الخطبة.

معاني المفردات:

الرائد: هو الذي يتقدم قومه بحثا لهم عن الماء والكلأ، أو إعلاما لشيء ما
كافة: جميعا
بين يدي عذاب شديد: أمام وقريبا منه عذاب شديد.

الشرح والتحليل والتعليق:

1 – بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بحمد الله والثناء عليه، وهذا تطوير جديد في
الخطبة لتأخذ طابعها الإسلامي، وقد سارت الخطبة الإسلامية بعد ذلك على هذا
المنهج، وسميت الخطبة التي خلت منه بالبتراء.

2 – مهد لخطبته بعبارة ((إن الرائد لا يكذب أهله)) فصور نفسه رائدا يرتاد لهم
سبيل الحياة والنجاة. وفي هذا طمأنة لهم وتودد إليهم، وإشعار بأنه يرتاد لهم الخير
والسعادة.

¹ الشعراء الآية: 214

3 – ومع أنهم يعرفون من حياته ينهم بأنه الأمين الذي لا يكذب ولا يغرر، فقد أقسم لهم أنه لو كذب على جميع الناس ما كذب عليهم، ولو غرر وخدع جميع الناس ما خدعهم، ليوضح لهم مكانتهم من نفسه وحبهم وبره بهم، ثم عرض دعوته واضحة مفصلة وهي:

أ – الله لا إله إلا هو؛

ب – أنه رسول الله إليهم خاصة وإلى الناس كافة؛

ج – أن بعد الموت بعثا؛

د – أن بعد البعث حسابا؛

ه – أن كل إنسان سيجزى يوم القيامة عن عمله، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، وإنها لجنة أبدا أو لنار أبدا.

4 – يؤكد الرسول هذه العقيدة الجديدة عليهم، ويستخدم شتى أنواع التوكيد، فيكرر القسم ويستخدم نون التوكيد الثقيل ((لتبعثن)) ((تجزون)) كما يؤكد بأن واللام ((إنها للجنة)) وهي توكيدات تناسب حالة المنكرين.

5 – يستعين لإقناعهم بالصور القريبة المقنعة ((إن الرائد لا يكذب أهله)) وهي صورة استعارية، و((لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون)) صورة تشبيهية متكررة في حياتهم ليقنعهم بسهولة البعث.

المناقشة:

- 1 – وضح الطابع الذي تتسم به خطبة الجمعة، وخطبة العيدين
- 2 – ((إن الرائد لا يكذب أهله)) لم بدأ الرسول خطبته بهذه العبارة؟ وما الصورة البيانية فيها؟
- 3 – أكد الرسول خطبته بمؤكدات كثيرة، وضحها وبين الغرض البلاغي منها.
- 4 – ما المبادئ الإسلامية التي دعا الرسول إليها قومه؟
- 5 – استعان الرسول بالصورة في إقناع قومه بالبعث. وضح ذلك.

خطبة في الزهد للإمام علي ابن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)

أما بعد، فإن الدنيا قد أدبرت واذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضممار اليوم، والسباق غدا، ألا إنكم في أيام أمل، من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أمله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله.

ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة، ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبيها، ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لم ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى تجره الضلالة إلى الردى، ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتهم عيد الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم إتباع الهوى، وطول الأمل، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا.

التعريف بالكاتب:

هو أبو الحسن علي ابن أبي طالب ابن عم رسول الله وزج بنته فاطمة، ورابع خلفاء الراشدين، ولد بمكة المكرمة قبل البعثة بعشر سنين، وتربى في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعد أول من أسلم من الصبيان. بويع بالخلافة سنة 35 هـ وانتقل إلى الكوفة وحكم فيها حتى قتل على يد عبد الرحمن ابن ملجم في رمضان سنة 40 هـ. كان فارسا بطلا، عالما أدبيا، وخطيبا بليغا، له قصائد وله كتب في النثر.

مناسبة النص:

الدعوة إلى الزهد في الحياة الدنيا والتذكير بالموت هادم اللذات ومفرق الجماعات.

شرح المفردات:

آذنت : أعلمت. أشرفت باطلاع: أقبلت علينا بغتة. المضممار: المكان والزمن الذي تضرع فيه الخيل. وحقيقة التضمير: وحدث الهزال وخفة اللحم بالخيل لتخف في الجري عند السباق.منية: الموت والأجل. الرهبة: الخوف: الظعن: الرحيل عن الدنيا. تحرزون: تحفزون. طول الأمل: استقاح الأجل والتسويق.

الشرح

بدأ الإمام علي كرم الله وجهه خطبته بالدعوة إلى الزهد في الحياة الدنيا التذكير بالموت كما في معظم خطبه .

ثم أشار إلى أن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فالنعمل في الدنيا عملاً صالحاً ندخره للآخرة، لأنه من أخلص لله في الدنيا فقد فاز، ومن قصر فقد خسر. وتابع كلامه في الترغيب والترهيب ألا فاعملوا لله أملاً في ثوابه وخوفاً من عقابه، فمن لم ينفعه الحق، ضره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى جره الضلال إلى الهلاك والردى. فقد أمرتم بالاستعداد للقاء الآخرة، ودللتم على التزود في ذلك بالتقوى. إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا لأن طول الأمل في الدنيا ينسي الآخرة .

التحليل والتعليق

تدعو الخطبة إلى الزهد في الحياة الدنيا، وتحث على العمل من أجل الآخرة، وتشير إلى ذلك في قوله: (إن المضممار اليوم والسباق غدا) وتحذر من اتباع الهوى وطول الأمل. وذلك نهج الإمام علي فهو شديد الاهتمام بوعظ الناس، وإيقاظ ضمائرهم، ودعوتهم للتخلي عما في الدنيا والعودة إلى الله.

ويسلك في عرضه أسلوب الترغيب والترهيب، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أمله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله.

يتسم المضمون بأنه لا ينم عن رغبة فردية أنانية في التقريب إلى الله ونيل رضاه، وإنما يفصح عن أنه رسالة دينية وأخلاقية تشمل البشرية كلها، وتسير على نهج النبوي، فصاحبها يحمل مسئولية نشر الإسلام وتثبيته في قلوب الناس إلى جانب الرسول والصحابة الأوائل.

كما تعج الخطبة بمضامين زهدية تدعو إلى الاستهانة بالدنيا، وتكتظ بمشاعر الأسى والخوف والتحذير مما ينتظرهم، وكأننا نقف أمام مضامين قرآنية تتخذ أسلوب التحذير والترهيب : (إن أخوف ما أخاف عليكم ..) هذه الدعوة إلى ممارسة الزهد انطلقت من نفس مطمئنة إلى اليوم الآخر، طلقت الدنيا، وربطت مصيرها بحياة ما بعد الموت، وأيقنت أن سنين الحياة هي هبة الله للإنسان، يمنحها كي يدخر عملاً صالحاً لآخرته.

لقد جاء التحذير في الخطبة شديداً، والتوبيخ قاسياً، وتعددت أساليبه، وجدت في التنبيه إلى أن النضال في الدنيا، والكد والدأب والنشاط، والمدافعة فيها، لا جدوى منه إن لم تحسب منفعته في البقاء الأخرى السرمدي، بمعنى أنه لا بد من استثمار الدنيا لصالح الآخرة.

الفكرة كما في سائر خطبة عميقة من غير تعقيد، بسيطة من غير إسفاف مستوفاة من غير إطناب يلونها ترادف الجمل، ويزينها تقابل الألفاظ وينسقها ضرب من التقسيم المنطقي يجعلها أقرب في الحس، وألصق بالنفس. وهذا طبيعي لمن نهل المعرفة من بيت النبوة، وتوافرت له ثقافة واسعة، وتجربة كاملة، وعبقورية نافذة إلى بواطن الأمور.

فالعاطفة ثائرة تستمد دوافعها من نفسه الغنية بالانفعالات الثابتة على الحق، فما تكلم إلا به حاجة إلى الكلام، وما خطب إلا لديه باعث إلى الخطابة، وإنما تتجلى رفاة حسه في استعمال الألفاظ الحادة، وإكثاره من العبارات الإنشائية كالقسم والتمني والترجي والأمر والنهي والتعجب والاستفهام والإنكار والتوبيخ والتفريع، مصحوبة كلها بترادف الفقرات، وتجانس بين الأسجاع، وحرص واضح على النظم والإيقاع.

الخيال ينتزع من صميم البيئة العربية إقليماً، وفكراً واجتماعاً. وتمتاز صور الإمام بالتشخيص والحركة، ولا سيما حين يتسع خياله ويمتد مجسماً الأفكار، ملونا التعابير في المفردات والتراكيب.

تأثر بأسلوب القرآن التصويري، حيث اقتبس من القرآن الكريم وأحاديث الرسول كثيراً من الألفاظ والتراكيب والمعاني.

المناقشة:

- 1 – كيف تضمن عنوان الخطبة الإشارة إلى موضوعها ؟
- 2 – استخدم الإمام في خطبته بعض الصور البيانية. اذكر مثالا منها ووضحه؛
- 3 – ما الإحساس الذي يسود الخطبة؟ وما العبارات التي تدل على هذا الإحساس؟

رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكاتب

أما بعد، فحفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وأحاطكم ووفقكم وأرشدكم فجعلكم – معشر الكُتاب – في أشرف الجهاد : أهل الأدب، والمروءة، والعلم والرواية.

فتنافسوا يا معشر الكُتاب في صنوف الآداب، وتفقهاوا في الدين، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، وارووا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم، وأحاديثها وسيرها؛ فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها، وسفساف الأمور محقرها، فإنها مزلة للرقاب مفسدة للكتاب، ونزهوا صناعتكم عن الدنئات، واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات، وإياكم والكبر والصلف والعظمة، فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة، وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم، وتواصوا عليها بالذي هو أليق بأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم. تولانا الله عز وجل وإياكم يا معشر الطلبة والكتبة بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده، فإن ذلك إليه وبيده، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التعريف بالكاتب:

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري بالولاء، من أشهر الكتاب في آخر العصر الأموي، فقد طور الرسائل بكثرة التحميدات في صدر الرسالة، وبالتوسع في المعاني، والعناية بترتيبها ووضوحها. اشتغل في دواوين الخلفاء حتى أصبح المقدم عند مروان بن محمد. ولما قوي أمر العباسيين هرب مع مروان إلى مصر حيث قتل في بوصير سنة 132 هـ

مناسبة النص:

بعث عبد الحميد بهذه الرسالة إلى الكاتب يوصيهم فيها، ويوجههم إلى آفاق عدة ورحبة من صناعة الكتابة، ويوسع مجال القول أمامهم مع حثهم على الالتزام بالدقة والموضوعية.

الأفكار العامة:

- الدعوة بالتوفيق للكتاب وبيان منزلتهم
- إرشادات ونصائح وتعاليم للكتاب وهي لب الرسالة وصميمها
- دعاء للكتاب برعاية الله لهم

شرح المفردات

1 - الفرائض: مفردها فريضة، ولها معنيان: واجبات الدين أو علم الميراث، ثقاف : ما يقوم به المعوج - هممكم: عناياتكم القلب بالشيء- سفساف: حقير، دنئ - كُتاب: الخراج: كتاب الضرائب - الصلف: التكبر

الشرح والتحليل

بدأ الكاتب الرسالة بالدعوة للكتاب، على اختلاف المجال الذي ينشطون فيه من مجالات الكتابة. ثم دعاهم في الفقرة الثانية إلى التثقف بالدين والنظر في كتاب الله ثم إتقان اللغة العربية مع إتقان الخط والاطلاع على التاريخ والأيام، والاستفادة من الشعر والحساب لما لهذه العلوم من فوائد جمة في حياتهم العملية.

كما أمرهم في القسم الثاني من الفقرة نفسها أن يتحلوا بالخصال الكريمة، وأن يبتعدوا عن الصفات الدنيئة. واختتم الرسالة داعياً الله تعالى أن يوفق الكتاب والطلبة إلى سواء السبيل.

التحليل

تتدرج أفكار الكاتب تدرجاً يسمح بنقل الفائدة إلى القارئ والمستمع بسهولة، فالكاتب أمر الكتاب بالتفقه في الدين والنظر في كتاب الله ثم إتقان اللغة العربية، ثم انتقل إلى إجادة الخط، وبعد ذلك أمرهم بالاطلاع على التاريخ والأيام والاستفادة من الشعر كما لفت أنظار الكتاب إلى تعلم الحساب. هذا القسم يمثل الفكرة الرئيسية التي تعد الكاتب للكتابة، ثم خصص القسم الثاني من العرض للنصائح حيث أرشد الكتاب إلى الصفات السامية والصفات الدنيئة. وأمرهم بالتحلي بالصفات السامية والابتعاد عن الصفات الدنيئة. ومن خلال هذا العرض لأفكار الكاتب يتضح لنا أنها أفكار تتسم بوحدة تامة تربط جميع أجزائها، وهي فضلاً عن ذلك أفكار واضحة بعيدة عن اللبس والغموض.

التعليق

أسلوب عبد الحميد في رسالته أسلوب متطور حسن الصياغة، فألفاظه خالية من الغريب. ويظهر في أسلوب الكاتب الترادف، فهو يجمع عددا من الكلمات لمعان متقاربة، مثل: (وحاطكم، ووفقكم وأرشدكم) وقوله: (أهل الأدب والمروءة والعلم) والترادف ناتج عن إرادة تطوير الرسائل، فالترادف في الأسلوب وتفتيق المعاني في الأفكار يرجعان إلى طول الرسالة. وتراكيب الرسالة متماسكة الألفاظ متألّفة فيما بينها، ليس فيها تعقيد يمنع من فهم المعنى، وهي خالية عن الحشو والابتذال.

وظاهرة أخرى في أسلوب هذه الرسالة هي كثرة استخدام حروف العطف، وهذا الأمر وأن لم يكن مستحسنا إلا أن حاجة الأفكار إلى هذه الحروف جعلتها مقبولة. وقد استخدم الكاتب السجع، كقوله: (فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب) وقوله: (فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب)، ولكن الكاتب لم يكثر منه فجاء مناسبا وخفيفا على السمع، ومما يلاحظ في الأسلوب أيضا تنويع العبارة ما بين دعاء وأمر وتحذير.

وقد أحسن الكاتب عرض أسلوبه فبدأ المقدمة بـ (أما بعد) وضمنها الدعاء، وعند ما انتقل إلى العرض غير أسلوبه من الدعاء إلى الأمر حيث يقول: (فتنافسوا) ثم عاد إلى الدعاء في الخاتمة حيث قال: (تولانا الله وإياكم)، وكما أحسن الابتداء فقد وُفق في ختم رسالته بالدعاء والسلام.

كما أن الأفكار تشتمل على صدق صاحبها وإخلاصه فيما يقول، والدليل على ذلك أن هذه الأفكار عند ما تطبق على الواقع تكون حقائق ملموسة، خصوصا أنها أفكار متطورة تسبق الزمن الذي قيلت فيه، لذلك تسابق الكتاب إلى حفظها، وأما تنظيم الأفكار وترتيبها فهو أمر ملموس، فالرسالة تتكون من ثلاثة أجزاء: مقدمة، وعرض، وخاتمة.

ويتضح لنا من خلال هذه الدراسة لأسلوب عبد الحميد الكاتب أنه طور أسلوب الرسالة وأبدع فيه، ويؤكد النقاد عادة أن نهضة التأليف في العصر العباسي استفادت كثيرا من أسلوب عبد الحميد، بل منهم من يقول: (بدأت الكتابة بعبد الحميد....)

المناقشة:

- بين الأقسام الرئيسية في رسالة عبد الحميد؛
- لقد قيل: عبد الحميد هو الأستاذ الأول للكتابة الفنية عند العرب، هل تجد في أسلوب هذه الرسالة ما يؤكد ذلك؟
- كيف نستدل على صدق الكاتب وإخلاصه؟

ثانياً: البلاغة

مفردات المقرر

مقدمة في معنى الفصاحة والبلاغة
علم البيان: تعريفه - التشبيه - الحقيقة والمجاز -
المجاز المرسل - الاستعارة - الكناية

مقدمة عن الفصاحة والبلاغة

تعريف الفصاحة: الفصاحة في اللغة: البيان، والإفصاح والإبانة. ويقال: أفصح الصُّبْحُ إذا بدأ ضَوْؤُهُ واستبان.

الفصاحة في اصطلاح علماء البلاغة: هي الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها. وقد ذكر علماء البلاغة أنَّ الفصاحة تأتي وصفاً للكلمة الواحدة، ووصفاً للكلام، ووصفاً للمتكلم، فيقال: كلمةٌ فصيحة، وكلامٌ فصيحٌ، ومتكلمٌ فصيح.

فصاحة الكلمة:

الكلمة الفصيحة: هي الكلمة العربية التي تخلو من عدة عيوب نذكر منها: التنافر، والغرابية، ومخالفة القياس.

العيب الأول: تنافر حروف الكلمة: التنافر صفةٌ في الكلمة تجعلها ثقيلة على اللسان، يصعبُ النطقُ بها. ومنهُ ما هو شديدٌ في الثقل، ومنهُ ما هو دون ذلك. ومن أمثلة ما هو شديد التنافر ما يلي: كلمة "صَهْصَلِق" في قولهم: "رَجُلٌ أو امرأةٌ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ": إذا كان ذا صوتٍ شديدٍ صَخَّابة. وكلمة "اَطْرَعَشَّ" يقال: "اَطْرَعَشَّ المريضُ": إذا برىء من مرضه، وإذا قام وتحرك ومشى. ومن أمثلة ما هو غير شديد التنافر ما يلي: كلمة "النُّقَاح" يقال لغة: "ماءٌ نُقَاحٌ": إذا كان ماءً عذباً. وكلمة "مُسْتَشْرِزَاتٍ" بمعنى منفذات، وقد جاءت في شعر امرئ القيس، إذ قال:

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعَلَا * تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُتْنَى وَمُرْسَلٍ (2)

العيب الثاني: "غرابية الكلمة" وهي كونها غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند فصحاء العرب، وبلغائهم، في شعرهم ونثرهم، ولا عند المولدين ومن بعدهم، فأكثر الكلام العربي الفصيح غريب عند غير فصحاء العرب وبلغائهم. والغرابية إما أن تكون بسبب ندرة استعمال الكلمة عند العرب، وإما أن تكون بسبب أن التوصل إلى المراد منها في الكلام يحتاج إلى تخريج مُتَكَلِّفٍ بعيد. ومثال الغريب النادر: "مُسْحَنَفَرَةٌ" بمعنى "مُسَبَّحَةٌ". "بُعَاق" بمعنى "مطر". "جَرَدَحْلٌ" بمعنى "الوادي". "وَفُلَانٌ جَحِيشٌ وَحْدِهِ، أَي: عَيُّ الرَّأْيِ يَسْتَبِدُّ بِهِ، وَهَذَا دَمٌ.

(2) - غَدَائِرُهُ: أي: دُؤَابَاتُهُ الْمَضْفُورَةُ، مُفْرَدُهَا غَدِيرَةٌ. مُسْتَشْرِزَاتٍ: أي: مُنْفَعِلَاتٌ، يقال: اسْتَشْرَزَ الْحَبْلُ، إِذَا انْفَقَلَ. تَضِلُّ الْمَدَارَى: أي: تَضِيغُ الْمَدَارَى، وهي جمعُ مِدْرَاةٍ، والمِدْرَاةُ ما يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمَشْطِ، وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسَرَّحُ بِهَا الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ. وَالْمُتْنَى: الْمُنْعَطَفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالْمُرْسَلُ: الْمَتْرُوكُ عَلَى طَبِيعَتِهِ دُونَ ضَمَرٍ وَلَا تَنْثِيَةٍ وَلَا تَجْعِيدٍ.

ومثال الغريب الذي يحتاج إلى تخريج مُتَكَلِّف بعيدٍ لمعرفة المقصود به قول روبة بن العجاج يَصِفُ الأنفَ بكلمة "مُسَرَّج":

وَمُقْلَةٌ وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا وَفَاجِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا وَفَاجِمًا
فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ لِلسُّيُوفِ سُرِيحِيَّةٌ، أَي: مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَدَادٍ يُسَمَّى سُرِيحًا،
فَهُوَ يَرِيدُ تَشْبِيهَ الأنفِ فِي دَقَّتِهِ وَاسْتَوَائِهِ بِالسُّيْفِ السُّرِيحِيِّ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، صَاحِبُ
الْمَحْكَمِ: هُوَ مِنَ السَّرَاجِ، فَهُوَ يَرِيدُ تَشْبِيهَ الأنفِ فِي بَرِيْقِهِ وَلَمَعَانِهِ بِالسَّرَاجِ.

العيب الثالث: "مخالفة الكلمة للقياس" أي: سوقُ الكلمة مخالفةً للقياسِ الصَّرْفِيِّ، ومن أمثلة ذلك فَكَّ الحرف المضعف في الكلمة التي يقتضي القياس فيها إدغامهما بحرفٍ مُشَدَّدٍ، نحو: "الأَجَلُّ" والقياس أن يُقَالَ فيها الأَجَلُّ.

ومما هو مخالف للقياس استعمال هَمْزَةِ الْقَطْعِ بدلَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، واستعمال همزة الوصل بدلَ همزة الْقَطْعِ، ويكثرُ مثلُ هذا في الشَّعْرِ لِمُرَاعَاةِ الْوِزْنِ. ومنه قول جميل:
أَلَا لَا أَرَى "إِثْنَيْنِ" أَحْسَنَ شَيْمَةً * عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَيِّ وَمِنْ جُمْلٍ (3)

فصاحة الكلام:

وَأَمَّا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ: فَهُوَ مَا كَانَ سَهْلَ الْفِظِ، وَاضِحَ الْمَعْنَى، جَيِّدَ السَّبْكِ، مُتَلَانِمَ الْكَلِمَاتِ، فَصِيحَ الْمَفْرَدَاتِ، غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَمْجُوجٍ وَلَا مُتَكَلِّفٍ، وَلَا مُخَالَفٍ لِقَوَاعِدِ الْعَرَبِ فِي نَحْوِهَا وَصَرَفِهَا، وَغَيْرِ خَارِجٍ عَنِ الْوَضْعِ الْعَرَبِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ وَتَرَاكِيْبِهِ، وَلَيْسَ فِي كَلِمَاتِهِ تَنَافُرٌ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعْقِيدٌ لَفْظِيٌّ، وَلَا تَعْقِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.
وعلى ذلك ليكون الكلام فصيحاً لا بُدَّ من أن يكون خالياً من أربعة عيوب، مع شرط فصاحة مفرداته، وهي:

العيب الأول: تنافر الكلمات عند اجتماعها، ولو كانت مفرداتها فصيحة:
وهو وصفٌ يعرض للكلام من جرّاء اجتماع كلماتٍ فيه تجعل النُّطْقَ بها ثَقِيلاً
مَمْجُوجاً حال اجتماعها، مع كون كلِّ كلمةٍ لِيَنَّةً سهلةً النطق بها.
ومن أمثلته ما أورده عمرو بن بحر الجاحظ من شعر بشان قَبْرِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ:
وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٌ * وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ (4)
وقولُ أَبِي تَمَّامٍ:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى * مَعِيَ وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَخِدي
وقد جاء ثَقْلُهُ من تكرير لفظ "أَمْدَحُهُ" بما فيه من حاء وهاء.
أَحْلُ وَامْرُؤٌ وَضُرٌّ وَانْفَعٌ وَلِنْ * وَأَخْشَنُ وَأَبْرَرُ ثُمَّ انْتَدَبَ لِلْمَعَالِي
وَعَلَّنَهُ تَكَرُّرُ أَفْعَالِ الْأَمْرِ فِيهِ.

(3) - فقطع همزة "اثنين" مع أنها همزة وصل، وحدثان الدهر نوائبه، وأراد بكلمة "جُمْلٍ" فَرَسَهُ أو جَمَلَهُ.

(4) - رُفِعَ لَفْظُ "قَفْرٌ" مع أنه نعتٌ للفظ "مكانٍ" لضرورة الشعر، وخَرَجَوه على أنه من قبيل الصفة المقطوعة عن موصوفها. وقد جاء الثقل من تكرار الراء والباء في البيت].

العيب الثاني: "ضعف التأليف" وهو: أن يكون تأليف الكلمات في الجمل أو إجراؤها الإعرابي على خلاف المشهور المتبع من قواعد النحو، أوفيه لحن نحوي ومن أمثلة ما فيه ضعف التأليف:

قول حسّان بن ثابت يرثي مُطعم بن عديّ أحد رؤساء المشركين، وكان يُدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا * مِنْ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
فأعاد الضمير في "مَجْدُهُ" على متأخر لفظاً ورتبة وهو "مُطْعِمًا" على خلاف قانون التأليف المتبع المشهور في العربية، وهذا من العيوب المخلّة بالفصاحة. والمعنى: ولو أن مجداً مهما كان عظيماً جعل من يتّصف به يأخذ طوال الدهر، لكان مجدُ مُطعم يجعله خالداً.
وقول الشاعر:

انْظُرَا قَبْلَ تَلُومَانِي إِلَى * طَلَلِ بَيْنَ النَّقَا وَالْمُنْحَنَى
فَحَذَفَ "أن" النّاصبة لفعل "تَلُومَانِي" وأبقى التّصّب في الفعل، إذ حذف النون. الطّلل: ما بقي من آثار الديار. النّقا - المُنْحَنَى: اسمان لمَوْضِعَيْن.
وقول الشاعر:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا * أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دَبَّارُ
فجاء بالضمير المتّصل بعد "إلّا" والأصل أن يقول: إلّا إِيَّاكَ، ولكن خالف القاعدة لضرورة الشعر.

العيب الثالث: "التعقيد اللفظي": ويكون بجعل الكلمات في جملة الكلام مرتبة على غير الترتيب الذي يقتضيه نظام الكلام وتأليفه في اللسان العربي، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول.

وهذا العيب أشدّ نكارةً وبعداً عن فصيح الكلام من عيب "ضعف التأليف" ولا يُغني عن ذكره وبيانه ذكرُ عيب "ضعف التأليف" وإن كان الصنفان يلتقيان في كون كلّ منهما يخالف نظام الكلام في اللسان العربي، لأنّ ضعف التأليف قلّما يؤدي إلى ما يُسيء في الدلالة، بل هو مُجرّد خروج عن المشهور من فصيح كلام العرب.

أمّا التعقيد اللفظي ففي الغالب يؤدي إلى الإلغاز، أو الغموض، أو التشويش، أو الدلالة على معانٍ غير مرادة.

والكلام المَعِيْبُ بَعِيْبُ "التعقيد اللفظي" مرفوضٌ غَيْرُ مقبولٍ عند أهل البيان، لأنّه يُفْضِي إلى اختلال المعنى المراد واضطرابه، وذلك مُبَايِنٌ للفصاحة التي تقوم على الإبانة وتوضيح المعاني المرادة.

ومن أمثلة التعقيد اللفظي قول الفرزدق، يمدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا * أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ
أي: وما مثل إبراهيم في الناس حيّ يشبهه في فضائله غير مَلِكٍ أَبُو أُمِّهِ أبوه.

أصلُ ترتيب الكلام: وما مثله في الناس حيُّ يقاربُه إلَّا مملَكًا أبو أمِّه أبوه، فقدَّم وأخَّر في الكلمات، فالعزَّ العزَّاً سبيلاً.

وقولُ الفرزدق أيضاً يمدحُ الوليد بن عبد الملك:

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ * أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تُصَاهِرُهُ

يريد: إلى مَلِكٍ أبوه ليست أمُّه مِنْ مُحَارِبٍ، فقدَّم وأخَّر فأبهم المعنى والعزَّ وأفسد.

العيب الرابع: "التعقيد المعنوي" ويكون باستخدام لوازم فكرية بعيدة، أو خفيّة العلاقة، أو استخدام كنايات من العسير إدراكُ المراد منه، لعدم اقترانها بما يشير إلى دلالاتها المرادة، فيَنجُم عنه خفاء دلالة الكلام، وصعوبة التوصل إلى معرفة المراد منه من قبل أهل الفكر والاستنباط، أو من قبل المخاطبين به إذا كان المخاطبون به دون مستوى أهل الفكر والاستنباط. ومن أمثلة التعقيد المعنوي قولُ العباس بن الأحنف:

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا * وَتَسْكُبَ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

أي: سأطلبُ بُعْدَ الدَّارِ عنكم وأحملُ آلامَ الفراق وأصبرُ عليه، لأنَّ عاقبة الألم والصبر الفرج، وحين يأتي الفرج يكون قُرْبُ دائم، ووصلٌ مستمرٌ مصحوبٌ بسرور لا ينقطع، وقد أبعد في هذه الكناية لكثرة لوازمها الذهنيّة التي لا تُدرِك إلَّا بإجهاذ ذهنيّ. ومن أمثلته قولنا: "فَتَحَ السلطانُ أَبْوَابَ السُّجُونِ". ونحن نقصد بهذه العبارة أنه نشر جُنْدُه لملاحقة خصومه حتى يُودِعهم في السجون، مع أنَّ المتبادر المتعارف في مثل هذه العبارة، أن تُقال لتكون كنايةً عن أنه أخرج المساجين منها بإصدار عفو عامٍ عنهم، فاعتبارها كنايةً عن المعنى المضاد لهذا المعنى تعقيدٌ معنوي.

فصاحة المتكلم:

المتكلم الفصيح هو من كان كلامه فصيحاً، وكان ذا ملكةٍ يقتدر بها على التعبير عن مقصوده بكلام فصيح، دون تلعثم، ولا تلوّك، فما شاء من معنى استطاع التعبير عنه ببُسرٍ وسُهولةٍ، وبكلام فصيح المفردات، وفصيح الجُمْل والتراكيب. ومع الهبة الفطريّة لا يكون المتكلم فصيحاً في اللسان العربيّ، حتّى يكون مُلمّاً باللغة العربيّة، عالماً بقواعد نحوها وصرفها، واسع الاطلاع على مفرداتها ومعانيها الدقيقة، كثير النظر في كتب الأدب، مطلعاً على أقوال كبار الفصحاء، له درايةٌ بأساليب العرب في شعورهم ونثرهم وأمثالهم وكناياتهم ومجازاتهم، حافظاً لطائفةٍ جَمّةٍ من عيون كلام فصائحهم وبلغائهم من أهل النثر وأهل الشعر، وأن يمارس موهبته بالتطبيقات العمليّة، حتّى يكتسب مهارة التعبير عن مقاصده وما يجول في نفسه من معانٍ بكلامٍ فصيح.

تعريف البلاغة لغة: الوصول والانتهاء. يقال: بلغ الشيء يبلُغ بُلُوغاً وبلاغاً، إذا وصل وانتهى إلى غايته.

يقول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطام لنا رضيع تخر له الجابر ساجدينا
والبلاغة في الاصطلاح: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة مفرداته وتراكيبه.

فعلى سبيل المثال يمكن أن نقول:

إن الذكاء حال، والإيجاز مقتضى لحال الذكاء. والمطابقة أن نجتمع بين حال الذكاء ومقتضاه، فنوجز الكلام مراعاة لذكاء المخاطب.

والغباء حال، والإطناب (تطويل الكلام) مقتضى لحال الغباء. والمطابقة أن نجتمع بين حال الغباء ومقتضاه، فنأتي بالكلام الكثير (الإطناب).

والإنكار حال والتوكيد مقتضى لحال الإنكار، والمطابقة هي الجمع بين حال الإنكار ومقتضاه، فنأتي بالكلام مؤكداً. والبلاغة كما تكون وصفاً للكلام، تكون وصفاً للمتكلم.

بلاغة المتكلم:

ملكة⁽⁵⁾ يستطيع بها المتكلم تأليف كلامٍ بليغ في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليبليغ من المخاطب غاية ما يريد، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبراً، وعرف سنن تخاطبهم في منافراتهم ومفاخراتهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها.

والرجل البليغ هو من كان فصيحاً حسنَ الكلام يبلُغ بعبارة لسانه غاية المعاني التي في نفسه، ممّا يُريد التعبير عنه وتوصيله لمن يُريد إبلاغه ما في نفسه.

انظر إلى النبي عليه السلام تجده راعى حال من يخاطبه، فكتب إلى أهل فارس بعبارات سهلة منسوبة لحالهم فقال: «من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس، سلامٌ على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، فأدعوك بداعية الإسلام، فإني أنا رسول الله إلى الخلق كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلمْ تسلمْ، فإن أبيت فأتكم المجرم عليك».

وكتب إلى وائل بن حجر الحضرمي وقومه ففخّم لهم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم سماع مثله فقال: «من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، على النّية الشاة، والنّيمة لصاحبها، وفي

(5) - أي: صفة ثابتة مستقرّة في ذات المتكلم

السُّيُوبِ الْخُمْسُ، لَا خِلَاطَ وَلَا وَرَاطَ، لَا شِنَاقَ وَلَا شِغَارَ، وَمَنْ أَجَبَى فَقَدْ أَرْبَى، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»⁽⁶⁾

ولمّا كان كلُّ كلامٍ بليغٍ لا بدّ أن يكون فصيحاً المفردات والجُمَل كان كلُّ كلامٍ بليغٍ كلاماً فصيحاً، وكان كلُّ متكلمٍ بليغٍ متكلماً فصيحاً. لكن قد يكون الكلام فصيحاً ولا يكون بليغاً، لأنّ الفصاحة أعمُّ، والبلاغة أخصُّ دائماً، فكلُّ بليغٍ فصيحٌ، كلاماً أو متكلماً، وليس كلُّ فصيحٍ بليغاً، فالكلام الفصيح لا يكون كلاماً بليغاً حتّى يكون مطابقاً لمقتضى حالِ المخاطب به.

تمرينات

- 1- عرف الفصاحة لغة واصطلاحاً؟
- 2- ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟
- 3- من عيوب الكلمة تنافر الحروف والغرابية، هات مثالاً لكل منهما
- 4- بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة أو الكلام فيما يأتي:
قال المتنبي:
فلا يبرم الأمر الذي هو حال ولا يحلل الأمر الذي هو عاقد
وقال أيضاً:
جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
قال شاعر:
لو كنت كنت كتمت السر كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن
وقال آخر:
كأنما الطخورور باغي أبى يأكل من نبت قصير لاحق
وقال آخر:
فلا وصل إلا أن يطيف خيالها بنا تحت جوشوش من الليل مظلم
وقال آخر:
وقلقت بالهم الذي قلل الحشا قلاقل عيسى كلهن قلاقل
وقال آخر:
ومن جاهل بي وهويجهل جهله ويجهل علمي أنه بي جاهل

(6) - الأقيال: ملوك في اليمن دون الملك الأعظم. والعباهلة: ملوك أقروا على ملكهم ولا يزالون عنه. والتبعية: اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة. والتبعية: ما زاد على التبعية حتى يبلغ الفريضة الأخرى. والسيوب: الركاز وهو المال المدفون أو المعدن. والخلاط: الجمع بين نصابين فرارا من فريضة أكثر. والوراط: خداع الذي يجمع الزكاة. والشناق هو ما بين الفريضتين. والشغار: من الأنكحة الفاسدة. وأجبي: باع الورع قبل ظهور صلاحه. وأربى: دخل في الربا

تعريف علم البيان

البيان لغة: الوضوح والظهور والكشف، يقال: بَانَ الشيءُ بياناً إذا اتَّضَحَ وظهر. واصطلاحاً: علم يبحث في كَيْفِيَّاتِ تَأْدِيَةِ المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وجمالٍ، أو قُبْحٍ وابتذالٍ، مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال.

فهذا العلم يهتم بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، ويهتم أيضاً بما في الطُّرُقِ الَّتِي يبحثُها من عناصر جمالية وإبداعية، ويهتم بتربية الذوق الفنِّي لإدراكِ نِسَبِ الجمال والإبداع، والتمييز بين مستويات الصُّور ودرجاتها جمالاً وإبداعاً، وإدراكِ الصُّورِ المبتذلة والصُّورِ المرذولة المحرومة من الإبداع أو من الجمال. ففي بيان معنى الشجاعة يمكن أن تقول:

- 1 - - بأسلوب الحقيقة: علي شجاع.
 - 2 - بأسلوب التشبيه: علي كأسد في الشجاعة
 - 3 - بأسلوب المجاز: رأيت أسدا يعظ الناس.
 - 4 - بأسلوب الكناية: لا يقع الطعن إلا في نحورهم.
- ومباحث علم البيان هي: التشبيه والمجاز والكناية -

التشبيه

تعريف التشبيه: بَيَانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْيَاءَ شَارَكَتْ غَيْرَهَا فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، عَلَى سَبِيلِ التَّطَابُقِ أَوْ التَّقَارُبِ لَغَرَضٍ مَا أَدَاةٌ هِيَ الْكَافُ أَوْ نَحْوُهَا مَلْفُوظَةٌ أَوْ مَلْحُوظَةٌ.

أركان التشبيه: أركان التشبيه أربعة، هي:

1- المُشَبَّه:

2- المُشَبَّهُ بِهِ، وَيُسَمَّيَانِ طَرَفِي التَّشْبِيهِ،

3- وَجْهَ الشَّبَه، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشَبَّه بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ،

4- أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: وَتَأْتِي أَدَاةُ التَّشْبِيهِ حَرْفاً، أَوْ اسماً، أَوْ فِعْلاً.

* فالحرف له لفظتان:

(1) "الكاف" ويليها المشبه به مثل قول الله عز وجل: {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ...} (7)

(2) "كَانَ" ويليها المشبه به، وتقيد التشبيه إذا كان خبرها جامداً أو مؤولاً بجامد، مثل قول الله عز وجل: {وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْراً فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}

قالوا: والتشبيه بكان أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنها مركبة من الكاف وأن.

* والاسم له ألفاظ، منها: "مثل - شبه - شبيه - نظير - مَثِيل" ونحوها.

* والفعل له ألفاظ، منها: "يُشَبِّه - يُمَاتِل - يُنَاطِر -" ونحوها من كل ما يدل على تشبيه بشيء.

ومن أمثلة التشبيه بأركانه قول المعري:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْدِ * نِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ (8)

* فالمشبه في هذا التشبيه الليل الذي عناه المعري.

* والمشبه به الصُّبْحُ.

* وأداة التشبيه: "كَانَ".

* ووجه الشبه: "الحُسْن" المصرح به في عبارة "في الحُسْن".

أقسام التشبيه: يُقَسَّمُ التشبيه إلى تقسيمات كثيرة باعتبارات مختلفة، وها هي أشهرها إجمالاً:

(1) التشبيه المُرْسَلُ ما ذُكِرَتْ فِيهِ الْأَدَاةُ. مثل: علي كالأسد في الشجاعة

(2) التشبيه المُوَكَّدُ ما حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَدَاةُ. مثل: علي أسد في الشجاعة

(3) التشبيه المَجْمَلُ ما حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَه. مثل علي كالأسد

(4) التشبيه المَفْصَّلُ ما ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَه. مثل علي أسد في الشجاعة

(7) [النحل: 77].

(8) - الطيلسان: نوع من الأوشحة يُلبس على الكتف أو يحيط بالبدن، خالٍ من التفصيل والخياطة.

- (6) التشبيه البليغ ما حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَدَاةُ وَوَجْهُ الشَّيْءِ. مثل: علي أسد
(7)- التشبيه الضمني: يلح فيه المشبه والمشبه به ولا يصريحان.
(8)- تشبيه التمثيل: ما فيه وجه الشبه متعدد.

ولنقف بالتفصيل على التشبيه التمثيلي والضمني؛ لدقتهما:

التشبيه التمثيلي قسم البيانين التشبيه إلى مفرد ومركب؛ فالتشبيه المفرد: وهو ما كان وجه الشبه فيه شيئاً واحداً كتشبيه الجاهل بالأعمى، والعالم بالبصير، والجهل بالظلمات، والعلم بالتور. ومن التشبيه المفرد قول البُحْثَرِيِّ:

هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ، وَالْجُودِ، فَازْدَدَ ** مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا
وقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ** عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُومِ لِيَبْتَلِي
إِذْ يُشَبِّهُ الْبَحْثَرِي مَمْدُوحَهُ بِالْبَحْرِ فِي الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، وَيَنْصَحُ لِلنَّاسِ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ لِيَبْتَعِدُوا مِنَ الْفَقْرِ، وَيَشَبِّهُ امْرَأَ الْقَيْسِ اللَّيْلَ فِي ظَلَامِهِ وَهَوْلِهِ بِمَوْجِ الْبَحْرِ، وَأَنَّ هَذَا اللَّيْلَ أَرْخَى حُجْبَهُ عَلَيْهِ مَصْحُوبَةً بِالْهُومِ وَالْأَحْزَانِ لِيَخْتَبِرَ صَبْرَهُ وَقُوَّةَ احْتِمَالِهِ. وَإِذَا تَأَمَّلْتَ وَجْهَ الشَّيْءِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ التَّشْبِيهَيْنِ رَأَيْتَ أَنَّهُ صِفَةٌ أَوْ صِفَاتٌ اشْتَرَكْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَيْسَ غَيْرُهُ، هِيَ فِي قَوْلِ الْبَحْثَرِيِّ اشْتِرَاكُ الْمَمْدُوحِ وَالْبَحْرِ فِي صِفَةِ الْجُودِ، وَفِي قَوْلِ امْرَأِ الْقَيْسِ اشْتِرَاكُ اللَّيْلِ وَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي صِفَتَيْنِ هُمَا الظُّلْمَةُ وَالرُّوعَةُ.

ويسمى وجه الشبه إذا كان كذلك مفرداً، وكونه مفرداً لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمى التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه كذلك تشبيهاً غير تمثيلي.

التشبيه التمثيلي (المركب) وهو: التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورةً مُنْتَزَعَةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ.

فالتشبيه التمثيلي يكون على شكل لَوْحَةٍ تُصَوِّرُ أَكْثَرَ مِنْ مَفْرَدٍ، وَوَجْهَ الشَّيْءِ فِيهِ لَا يَكُونُ مَأْخُوداً مِنْ مَفْرَدٍ بَعِيْنِهِ، بَلْ يَكُونُ مَأْخُوداً مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، أَوْ مِنَ الصُّورَةِ الْعَامَّةِ. وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي طَالِبِ الرَّقِّي:

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً * دُرَّرَ نُثْرُنٌ عَلَى بَسَاطِ أَرْزَقِ
فوجه الشبه هيئةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ مُتَعَدِّدٍ، وَهِيَ الْهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ تَفَرُّقِ أَجْرَامِ مِثْلِ الْهَيْئَةِ مُسْتَدِيرٍ، صَغَارِ الْمَقَادِيرِ فِي مَرَأَى الْعْيُونِ، عَلَى سَطْحِ جِسْمِ أَرْزَقِ صَافِي الزُّرْقَةِ. وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
فشبه صورة الغبار المثار بحركة القتال والذي تهاوى داخله أسياف المقاتلين على أعدائهم بصورة لَيْلٍ تَهَاوَى عَلَى الْأَرْضِ كَوَاكِبُهُ. وَوَجْهَ الشَّيْءِ الْجَامِعُ بَيْنَهُمَا الْهَيْئَةُ

الحاصلة من هُويٍّ أجرامٍ مشرقة مستطيلة مُتناسبة المقدار، ومتفرقة، في جوانب شيءٍ مظلم، وتظهر فيها الحركة التي زادت التمثيل حسناً.

ولدى التحليل نلاحظ أنّ هذا التشبيه المركّب قد جاء على شكل عناصر متلاقية في المشبه، تقابل أمثالها في المشبّه بهن ويتحصّل من ذلك هيئةً كليّةً في صورة.

ونحو ذلك قول الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ففي هذه الآية تشبيه الإنفاق في سبيل الله بإخلاص، بالزّرع الذي يُزرع في أرضٍ طيّبةٍ مُباركة، فتُنبِتُ الحَبّةُ منها سبع سنابل، في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مئة حبة.

فالمشبه هو حال من ينفق قليلاً في سبيل الله ثم يلقى جزاءً جزيلاً. والمشبه به حال باذر حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبل مئة حبة. ووجه الشبه صورة منتزعة من أشياء متعددة هي صورة من يعمل قليلاً فيجني من ثمار عمله كثيراً.

وقوله تعالى أيضاً: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} * صُمْ بِكُمْ عَمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}

تضمّن هذا المثال تشبيهاً لحالة الصنف الأشد من صنفى المنافقين، وهو الصنف الذي مرّد على النفاق، بعد رؤيته أضواء هداية القرآن، وسماعه إنذارات عذاب الله للكافرين، ولمّا مرّد على النفاق ملتزماً للثبات في موقع الكفر، طمّس الله بصيرته بقانونه القدريّ الذي اتّخذ هو أسبابه.

شبه الله عزّ وجلّ الصّورة الكلّية لهذا الصنف بصورة من استوقد ناراً في مفازة مظلمة موحشة ضمن ليل دامس، فلمّا أضاءت هذه النار ما حوله من أرض المفازة، ورأى صراطه، وعرف سبيل هدايته، ووجد أنه على غير ما يَهْوَى ويشتهي، اتّخذ وسيلةً أبعد بها عنه شعاع الضوء، رافضاً الاهتداء بالنور، مُتَأَبِّياً أَنْ يَسْلُكَ الصراط المستقيم إصراراً على الباطل، ومعادّةً للحق، فوقع عليه قانون ذهاب النور الذي تَسبّب هو في إذهابه، فأُمْسَى كالأصمّ الأبكم الأعمى، غير مُسْتَعِدٍّ لَأَنْ يَرْجِعَ إِلَى مواطن النور.

هذا تشبيه من قسم "التمثيل" فوجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدّد، والتشبيه قائم على تمثيل صورة ذات عناصر مختلفة بصورة ذات عناصر مختلفة، والجامع بينهما وجه شبه يمثّل أيضاً صورة منتزعة من عناصر متعدّدة.

التشبيه الضمنيّ: تشبيه لا يُوضَع فيه المُشَبَّه والمُشَبَّه به في صورةٍ من صُور التشبيه المعروفة، بَلْ يُلْمَحَانِ فِي التَّرْكِيبِ. وهذا النوع يُؤْتَى به لِإِفْيَادِ أَنْ الْحُكْمِ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَى الْمُشَبَّهِ مُمَكِنٌ.

وذلك بأن يأتي بكلام مستقلّ مقرون بكلام آخر، وقد اشتمل هذا الكلام الآخر على معنًى يُفْهَمُ مِنْهُ ضمناً تشبيهاً يناسب الكلام المستقلّ الذي اقترن به.

قد يَنَحُو الكاتبُ أو الشاعر مُنَحًى مِنَ البلاغة يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يُصرّح به في صورةٍ من صوره المعروفة يفعل ذلك نُزوعاً إلى الابتكار، وإقامةً للدليل على

الحكم الذي أسنده إلى المشبه، ورغبة في إخفاء التشبيه، لأن التشبيه كلما دق وخفي كان أبلغ وأفعل في النفس.

ومن أمثله: قول المتنبي يمدح الحسين بن علي الهمداني ويمدح أياه:
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُتُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ
ما جاء في الشطر الثاني ليس تشبيهاً وفق المعروف من عبارات التشبيه، لكن يفهم منه ضمناً تشبيهاً، وهو أن شِعْرَهُ في ممدوحيه يشبه العِقْدَ النفيس في عُتُقِ المرأة الحسنة.

وقول المتنبي أيضاً يمدح "أبا أيوب أحمد بن عمران":
كَرَّمْ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَآثِلًا * وَبَيَّنَ عُتُقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
عِتْقُ الخيل: كَرَمُها وأصالتها وتَفَوُّقُها في السَّبْق. في أصواتها: أي: في صهيلها، أي: إنَّ الفرس الكريم إذا صَهَلَ عُرِفَ عِتْقُهُ وكَرَمُهُ بصهيله.
ما جاء في الشطر الثاني ليس تشبيهاً وفق المعروف من عبارات التشبيه، لكن يفهم منه ضمناً تشبيهاً، وهو أن كَرَمَ ممدوحه يظهر في كلامه، كما يظهر عِتْقُ الخيل في صهيلها.

وقول البحتري يمدح "محمَّد بن علي القمي":
ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ * وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُورُ رَوْنَقُ
يفهم من الشطر الثاني ضمناً تشبيهاً، وهو أن ممدوح الشاعر كالسيف له صفتان، يسرُّ الأبطال بإشراقه وبسماته، ويروعه بسطوة سلطانه.
وقول أبي تمام:

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى ** فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي
فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تستنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجباً، لأن قِمَمَ الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقرُّ فيها ماء السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشبه ضمناً الرجلَ الكريمَ المحرومَ الغنى بِقِمَّةِ الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمَّنَها هذا المعنى في صورة برهان.

وقول ابن الرومي:
قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً ** أَنْ يُرَى النُّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ
يقول إنَّ الشابَّ قد يشيب ولم تتقدم به السنُّ، وإنَّ ذلك ليس بعجيب، فإنَّ الغصنَ الغضَّ الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض. فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنه لم يقل: إنَّ الفتى وقد وَخَطَهُ الشَّيْبُ كالغصنِ الرطيب حين إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضمناً.
وقول أبي الطيب المتنبي:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ** مَا لَجَرَحَ بِمَيْتٍ إِيْلَامُ
يقول إنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهلُ عليه تحمُّلُهُ ولا يتألم له، وليس هذا الادعاءً باطلاً؛ لأنَّ الميِّتَ إذا جُرِحَ لا يتألم، وفي ذلك تلميحٌ بالتشبيه في غير صراحة.

ففي الأبيات الثلاثة تجدُ أركانَ التشبيهِ وتَلْمَحُهُ، ولكنك لا تجدهُ في صورةٍ من صورهِ التي عرفتُها، وهذا يسمَّى بالتشبيهِ الضمنيِّ.

أغراض التشبيه

- وللتشبيه أغراض خاصة تعود في الأصل إلى المشبه، ومن تلك الأغراض:
- 1- بيان حال المشبه: وذلك إذا كان المشبه غير معروف الصفة لدى المخاطب، فيلحق بشيء معروف الصفة عنده ليبين حال المشبه. مثل قوله: مثل المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيباً، ولا تُطعم إلا طيباً.
 - 2- بيان مقدار حال المشبه: وذلك حينما ما يكون المشبه معروف الصفة لدى المخاطب قبل التشبيه بوجه ما، ويأتي التشبيه مبيناً مقدار هذه الصفة. فإذا كان الغرض الأول يبين الحال المجهولة، فإن هذا الغرض يبين درجتها بعد العلم بها. مثال ذلك قول الشاعر:

- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم
- 3- تقرير حال المشبه: وهو نوع من بيان الحال، ولكنه بيان على وجه التمكين بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع، ويكون ذلك عند ما يسند إلى المشبه أمر يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثل.
 - وأكثر ما يكون في تشبيه المعنويات بالمحسوسات المشاهدة. مثل القول المشهور: التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، والتعلم في الكبر كالكتابة على الماء.
 - 4- بيان إمكان حال المشبه: وذلك حين أسند المتكلم إلى المشبه أمراً غريباً لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له يكون دليلاً وبرهاناً على أنه ممكن. مثل قول الشاعر:
 - وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علّت برسول الله عدنان
 - 5- تزيين المشبه: وذلك أن يشبه الشيء بما هو أعظم منه في الاتصاف بالصفة، أو أحسن منه في الصورة أو المعنى. مثل قول الشاعر:
 - كأن الناس حولك حين قاموا وفود نذاك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة
 - 6- تقبيح حال المشبه: وذلك بإلحاقه بذي صورة قبيحة، والقصد منه التنفير من المشبه.
 - مثل قول الشاعر:

لها جسم برغوث وساقا نعامة ووجه كوجه القرد أو هو أقبح

تمرينات في باب التشبيه

- 1- فرق بين التشبيه المفرد والتشبيه المركب؟
- 2- ما الفرق بين التشبيه المؤكد والتشبيه المجمل؟
- 3- عين أركان التشبيه التشبيه ونوعها فيما يلي:
- "وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام"

- مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرائع
- كأن الرمال على جانبك وبين يديك ذنوب البشر
- وليلي كمثل النار ينفع ضوءها
- بعيدا نأى عنها ويحرق جارها
- والنهر يشبه مبردا من أجل ذا يجلو الصدى
- ولقد علمتك في الكريهة ضيغما أظفاره بيض السلاح وحمرة
- 4- عين فيما يلي نوع التشبيه باعتبار وجه الشبه:
- سقيا لأسماء ابنة الأشد صدت بخد وجلت عن خد
- ثم انتنت كالنفس المرتد
- يا شبیه الورد حسنا وضياء و منالا
- وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا
- أنت مثل الورد لونا ونسيما وملالا
- 5- عين نوع كل من التشبيهات التالية من حيث ذكر الأداة:
- يا من له شعر كحظي أسود جسمي نحيل من فراقك أصفر.
- وخيل يحاكي البرق لونا وسرعة
- دارك جنة الخلد في طيها
- إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت
- 6- ميز التشبيه المركب من غيره مع بيان السبب فيما يأتي:
- * ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعش
- * وما الموت إلا سارق دقّ شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل.
- * وكأن الهلال نون لجين * غرقت في صحيفة زرقاء
- * مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا.
- * قال الله - تعالى - : هن لباس لكم وأنتم لباس لهن.
- * قال المتنبي يصف أسدا:
- يطأ الثرى مترقفا من تيهه * فكأنه أس يجسّ عليلا
- 7- ركب أربع جمل: في أولها: تشبيه مرسل، وفي الثانية: تشبيه مجمل، وفي الثالثة: تشبيه بليغ. وفي الرابعة تشبيه تمثيلي.

الحقيقة والمجاز

الحقيقة لغةً: الشيء الثابت يقيناً. وحقيقة الشيء: خالصه وكُنْهه وعناصره الذاتية.
الحقيقة اصطلاحاً: اللفظ المستعمل في معناه الأصلي.
المجاز لغةً: مصدر فعلٍ "جَازَ" يقال: جاز المسافر الطريق، وجاز به جَوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه.
المجاز اصطلاحاً: اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.
والعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة كما سيأتي في الاستعارة وقد تكون غيرها كما سيأتي في المجاز المرسل.
فالقرينة هي التي تصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز، إذ اللفظ لا يدلُّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة.
والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.

فعلى سبيل التمثيل:

* لفظ "أسد" إذا استعمل للدلالة على الحيوان المفترس المعروف فهو حقيقة لغوية.
وإذا استعمل للدلالة به على الرجل الشجاع فهو مجاز لغوي، وعلاقته المشابهة، فهو من نوع المجاز بالاستعارة.

* لفظ "اليد" إذا استعمل في العضو المعروف من الجسد، فهو حقيقة لغوية.
وإذا استعمل للدلالة به على الإنعام، أو على القوة، أو على التسبب في أمرٍ ما، فهو مجاز لغوي، وعلاقته غير المشابهة، فهو من نوع المجاز المرسل.
لفظ "النَّهر" إذا استعمل في الشَّيْء من الأرض الذي يجري فيه الماء، فهو حقيقة لغوية.
وإذا استعمل للدلالة به على الماء الجاري فيه، فهو مجاز لغوي، وعلاقته غير المشابهة، وهي هنا "المحلّية" فهو من نوع المجاز المرسل.

أقسام المجاز اللغوي: ينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين استعارة ومجاز مرسل

القسم الأول: الاستعارة

الاستعارة في اللغة: طلبُ شيءٍ ما للانتفاع به زمنياً ما دون مقابل، على أن يرُدَّ المستعير إلى المُعِير عند انتهاء المدّة الممنوحة له، أو عند الطلب.
الاستعارة في اصطلاح البيانين: استعمال لفظٍ ما في غير معناه الأصلي، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وأصلها تشبيهٌ حُذِفَ منه المشبّه وأداة التشبه ووجهُ الشبّه، ولم يبق منه إلا ما يدلُّ على المشبّه به.
وأركان الاستعارة ثلاثة:

(1) المستعار منه وهو المشبه به.

(2) المستعار له وهو المشبّه.

(3) المستعار: وهو اللفظ المنقول.

ومن أمثلتها قولك: صَافَحْتُ بَحْرًا في المسجد.
جاء في هذا المثال استعمال كلمة "بحر" في غير معناها الحقيقي على سبيل الاستعارة.
فالمستعار منه هو البحر. والمستعار له الرجل العالم. والمستعار هو كلمة البحر.
والقرينة: صافحت.
ومن لطائف التعبيرات قولهم: تزوج المجاز التشبيه فتولدت منهما الاستعارة.

أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:
تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى أصلية وتبعية
فالاستعارة الأصلية هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسماً جامداً، مثل: "أسد- بدر- شمس- ظبي"
ونحوها.

والاستعارة التبعية هي التي يكون اللفظ المستعار فيها فعلاً، مثل: أَشْرَقَ - يُشْرِقُ - أَشْرَقَ
أو اسماً مشتقاً، مثل: "جَارِح- مَجْرُوح- جَرِيح- مَقْتَلَة- مَحْرَقَة" أو حرفاً من حروف المعاني،
مثل: "اللام الجارة- مِنْ- في- لَنْ".
مثال ذلك: قتل هذا الولد الباكي: شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الألم في كل، ثم
استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به وهو القتل للمشبه وهو الضرب الشديد، ثم اشْتُقَّ
من القتل بمعنى الضرب الشديد، قتل، بمعنى ضرب ضرباً شديداً على سبيل الاستعارة
التبعية. والقرينة: هي الباكي

أقسام الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه: تنقسم الاستعارة بهذا الاعتبار إلى
قسمين: استعارة تصريحية واستعارة مكنية
القسم الأول "الاستعارة التصريحية": هي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به. مثل:

(1) ألقى الغضنفر خطبة على المنبر.
إنَّ كلمة "الغضنفر" التي هي بمعنى "الأسد" قد استعيرت بذاتها من الحيوان المفترس،
وأُطْلِقَتْ على الأمير الخطيب. فهي في هذا المثال استعارة تصريحية، إذ جاء فيها
التصريح بلفظ المشبه به (الغضنفر). من دون ذكر المشبه (الأمير الخطيب)
(2) قول الحريري:

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضُوبُزُفْعَهَا * الْقَانِي وَإِدَاعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الْخَبَرِ
فَرَحَزَحْتُ شَفَقًا غَشَى سَنَا قَمَرٍ * وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطْرِ⁽⁹⁾
أطلق الحريري: كلمة "شَفَقًا" وأراد البُرْقُع، على سبيل الاستعارة التصريحية. وأطلق
كلمة "قَمَرٍ" وأراد وَجْهَ الحسناء. وأطلق كلمة "لَوْلَا" وأراد كلامها، وأطلق كلمة
"خَاتَمٍ" وأراد فَمَهَا، كُلُّ هذا على سبيل الاستعارة التصريحية، إذ جاء في هذه الكلمات
التصريح بالمستعار منه.

(9) - نَضُوبُزُفْعَهَا: أي: إِرَالَتُهُ وإِقَاءَهُ، والبُرْقُع قناع تُعْطَى به المرأة وجهها، يقال: نضا الشيء إذا نزعه
وألقاه. القاني: أي: الأحمر. والمعنى: سألتها أن تُزِيلَ القناع عن وجهها.

القسم الثاني: "الاستعارة المكنية": هي ما حُذِفَ فيها المشبَّه به ورُمِزَ له بشيء من لوازمه. أي: هي التي لم يُصرَّح فيها بلفظ المستعار منه، وإنما دُكِرَ فيها شيء من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة، كنايةً به عن اللفظ المستعار، مثل:

(1) وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
شبهت المنية بالحيوان المفترس، بجامع الاغتيال في كل، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "أظفارها" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الأظفار للمنية.

(2) نبج السارق عند إلقاء القبض عليه
شبه السارق بالكلب بجامع الضراوة في كل ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "نبج" على سبيل الاستعارة المكنية. والقرينة إثبات النباح للسارق.

المجاز المُرسل: كلمة استُعْمِلَتْ في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وسُمِّيَ "مجازاً مُرسلاً" لكونه مُرسلاً عن التقييد بعلاقة المشابهة.

علاقات المجاز المُرسل: علاقات المجاز المرسل كثيرة منها: السببية - المسببية - الجزئية - الكلية - اعتبار ما كان - اعتبار ما يكون - المحلية - الحالية.

علاقة السببية: إطلاق السبب وإرادة المُسبَّب، كما في قول المتنبي:
لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ * أُعِدَّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا
انظر إلى الكلمة "أيادٍ" في قول المتنبي؛ أظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية؟ لا. إنه يريد بها النعم، فكلمة أياد هنا مجاز، ولكن هل ترى بين الأيدي والنعم مشابهة؟ لا. فما العلاقة إذا بعد أن عرفت فيما سبق من الدروس أن لكل مجاز علاقة، وأن العربي لا يُرسل كلمة في غير معناها إلا بعد وجود صلة وعلاقة بين المعنيين؟ تأمل تجد أن اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها، فالعلاقة إذا السببية، وهذا كثير شائع في لغة العرب.

علاقة المُسبِّبِيَّة: إطلاق المُسبَّب وإرادة السبب. منها قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} [سورة غافر: 13]. فالرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي ينزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر الذي ينزل من السماء، وهذا من إطلاق المُسبَّب وإرادة السبب، فهو مجاز علاقته المُسبِّبِيَّة، وفائدة هذا المجاز الدلالة على المعنيين مع كمال الإيجاز.

وقول الله عز وجل: {وَلَيْسَتَنَّعِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...} [النور: 33]. أطلق "النكاح" والمراد مؤونته من مهر ونفقة وما لا بُدَّ منه لطالب النكاح، وهذا من إطلاق المُسبَّب وإرادة سببه.

وفي هذا المجاز إيجاز في التعبير، مع الإشارة إلى أنَّ الرجال هم المسؤولون عن نفقات النكاح.

علاقة الجزئية: إطلاق الجزء مع إرادة الكلّ.
ألقي الخطيبُ كلمةً كان لها كبيرُ الأثر. الكلمةُ يراد بها كلام، وهي جزء من الكلام فالعلاقة الجزئية.
وقال الشاعر:

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا ** رَا وَأَرْسَلْنَا الْغُيُونَا
كلمة "العيون" في البيت المراد بها الجواسيسُ، ومنَّ الهَيِّنُ أن تفهم أنَّ استعمالها في ذلك مجازيٌّ، والعلاقة أنَّ العين جزءٌ من الجاسوس ولها شأنٌ كبيرٌ فيه، فأطلق الجزء وأريد الكل؛ فالعلاقة هنا الجزئية.

علاقة الكلية: إطلاق الكلّ مع إرادة الجزء. كما في قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} رأيت أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه، وأنَّ الأصابع في الآية الكريمة أُطلقت وأريدت أطرافها، فهي مجاز علاقة الكلية. وقولك: شَرَبْتُ ماءَ النَّيْلِ. يرادُ بعضُ مائه فالمجاز مرسلٌ علاقته الكلية.

علاقة المحلية: إطلاق المحلّ مع إرادة الحالّ. كما في قوله تعالى: {فَلْيَذْخُرُوا لِنَفْسِهِمْ} [العلق:17] ومعنى النادي مكان الاجتماع، ولكنَّ المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان مِنْ عشيرته ونُصرائه. فهو مجاز أطلق فيه المحلّ وأريد الحالّ، فالعلاقة المحلية.

ونحوه قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} [سورة يوسف:82]. القرية يراد بها أهلها لعلاقة محلية.

علاقة الحالية: هي أن يذكر من حل بالمكان، ويراد المحل مثل: ومثله: {خُذُوا زِينَتَكُمْ} أي: خُذُوا الأشياء التي فيها زينتكم، فهذه الأشياء محلّ، والزينة تحل فيها، فهومن إطلاق الحالّ على المحلّ.

وقوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} والنعيم لا يحلُّ فيه الإنسان لأنه معنًى من المعاني، وإنما يحلُّ في مكانه، فاستعمال النعيم في مكانه مجازٌ أطلق فيه الحالّ وأريد المحلّ فعلاقته الحالية.

علاقة اعتبار ما كان: تسميةُ شيءٍ باسم ما كان عليه في الماضي. كما في قوله تعالى: {وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} [النساء:2] تجد أنَّ اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أنَّ الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ هذا غير مراد، بل المراد أن الله يأمر بإعطاء الأموال مَنْ وصلوا إلى سنِّ الرُّشد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة اليتامى هنا مجاز لأنها استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ما كان.

ومن أمثلتها قول الله عز وجل: {وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَبْكُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوُا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...} [البقرة: 232]. أَرْوَاجَهُنَّ: أي: الذين كانوا أَرْوَاجَهُنَّ سابقاً، وهذا من إطلاق اللفظ على الشيء باعتبار ما كان عليه.

علاقة اعتبار ما يكون: تسمية شيء باسم ما سيكون عليه في المستقبل مثل:
قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام {إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} [نوح: 27] تجد أن فاجراً وكفّاراً مجازان لأن المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفّاراً، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فوصف المولود بالفاجر باعتبار ما سيكون عليه في المستقبل.

وقول الله عز وجل بشأن استفتاء أحد صاحبي يوسف في السجن عن رؤيا رآها: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} [يوسف: 36]. أي: أَعْصِرُ عِنْباً ليكون فيما بعدُ خَمْراً، فأُطْلِقَ في هذه العبارة لفظُ الْخَمْرِ عَلَى الْعِنْبِ باعتبار المقصود من عَصْرِهِ وهو أن يكون فيما بعدُ خَمْراً. فبدل أن يقول: إني أَرَانِي أَعْصِرُ عِنْباً ليكون في المستقبل خَمْراً، قال: إني أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً. والقرينة الصارفة قرينة عقلية، لأن الخمر لا تُعَصَّر.

الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.
ومن أمثلتها:

- 1- قبل الرِّمَاءِ ثُمْلًا الْكُنَائِنُ.
شبه حال من يستعد للأمر قبل وقوعه، بمحارب يملأ كنانه بالسهم قبل انطلاق معركة الترامي بالنبال، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.
- 2- ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
شبه حال من ينكر جمال شعر المتنبي لضعف في ذوقهم الأدبي، بحال من ينكر طعم الماء لمرض غير ذوقه، بجامع الجهل بحسن الأشياء في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.
- 2- بلغ السيل الزبى.
شبهت الحال التي لا يمكن إصلاحها بحال الماء يجاوز أعلى الأماكن، بجامع مجاوزة الحد في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.

تمرينات على الحقيقة والمجاز والاستعارة

التمرين الأول: ما الفرق بين التشبيه والمجاز والاستعارة ؟

التمرين الثاني: بين الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية مع التمثيل من إنشائك

التمرين الثالث: بين علاقة المجاز المرسل فيما يلي:

- إن العدو وإن تقادم عهده... فالحقد باق في الصدور مغيب
- {فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.
- وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا... فليس لمخضوب البنان يمين
- مكثنا في "النعيم المقيم".
- {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}.
- التمرين الرابع: بين ما فيه مجاز مرسل، وما فيه استعارة من هذين البيتين:
من يزرع الشر يحصد في عواقبه... ندامة، ولحصد الزرع إبان
ولم يبق سوى العدوا... ن دناهم كما دانوا
- التمرين الخامس: وردت "دما" فيما يأتي مجازا مرسلا واستعارة؛ فبيّنهما:
فتى كلما فاضت عيون قبيلة... دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر
أكلت دما إن لم أركب بضرة... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
- التمرين السادس: اجعل التشبيهات الآتية استعارة تصريحية أو مكنية:
- استذكرت كتابا كالصديق في المؤانسة.
- اللسان كالسيف في الإيذاء.
- انتشرت في السماء نجوم كالدرر.
- في البحر سفن كالجبال في العلو.
- التمرين السابع : أجز الاستعارات التمثيلية فيما يأتي:
* جازيتني جزاء سنمار (لمن يجزي بالحسنة سيئة)
* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
* استسمنت ذا ورم (لمن يغتر بالظواهر)
* أنت تنفخ في رماد، وتضرب في حديد بارد، وتحترق في البحر (لمن يبذل جهدا
كبيرا في عمل لا ينفع ولا يثمر)
* الصيف ضيعت اللبن (لمن يفرط في أمر زمان إمكان تحصيله)
* ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا
(لمن يضع ثقته في إنسان مكر وخادع)

الكناية

الكناية في اللغة: أن تتكلم بشيء وتريد غيره. وهي مصدر كنيْتُ أو كنوت بكذا عن كذا. أي تركت التصريح به.
والكناية اصطلاحاً: هو لفظ يذكر ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. ومن أمثلتها:

- * محمد مبسوط اليد.
- * وهذا الرجل مقطوع اليد.
- * وهذا الفنان الممثل خفيف الدم.
- * وهذا العبقري يشار إليه بالبنان.
- * وقول الشاعر:
- فلما شربناها ودبّ دبيبها * إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي
- * وقول الآخر:

اليمن يتبع ظله واليمن يمشي في ركابه

أقسام الكناية: تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- الكناية عن صفة: هي أن يذكر الموصوف، وتحذف الصفة، ويذكر في الكلام ما يستلزم الصفة، كما
في قول المتنبي يصف انتصار سيف الدولة على أعدائه في معركة:

فمساهم وبسطهم حرير وصبّحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قنّاة كمن في كفه منهم خضاب

2- الكناية عن موصوف: هي أن تذكر الصفة، ويحذف الموصوف الذي يدل على الصفة. كما في الأمثلة الآتية:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوماً على آلة حدباء محمول
الضاربين بكل أبيض مخدّم * والطاعنين مجامع الأضغان.
ودبت له في موطن الحلم علة * لها كالصلال الرقش شر دبيب

3- الكناية عن نسبة: هي أن يذكر الموصوف، وتذكر الصفة التي تثبت لما له اتصال بالموصوف. ومن أمثلتها قولنا:

فلان ثوبه طويل، وقلنسوته كبيرة، وحذاؤه يتسع لقدمين.
وقول الآخر:

إن السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على بن الحشرج.

تمرينات على الكناية

التمرين الأول: عرّف الكناية اصطلاحاً.

التمرين الثاني: اذكر أنواع الكناية مع التمثيل من إنشائك.

التمرين الثالث: بين الكناية ونوعها فيما يلي:

قوله تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} [البقرة: 222].

وقوله تعالى: {وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ} [يوسف: 23] ؟
وقول الشاعر:

تقول التي من بينها خفّ مركبي... عزيز علينا أن نراك تسير
قال شاعر:

اليمن يتبع ظلّه * والمجد يمشي في ركابه.
فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما.
إن في ثوبك الذي المجد فيه * لضياء يُزري بكلّ ضياء.
جاء إبراهيم من ماخرة البحار, ومعه إنسان ثقيل الروح.
لا يقع الطعن إلا في نحورهم * يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وقال آخر:

فتى مختصر المأكول والمشروب والعطر
نقي الكأس والقصة والمنديل والقدر
قال تعالى: واصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها*
ألقي المسافر عصا الترحال
قال شاعر:

- وأتبعته أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحد
- مر بالمعهد كثيرون من أبناء النيل
- بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل
- استأثر الله بفلان، ونقل إلى دار الرضوان
- قال تعالى: أنذا كنا عظاما ورفاتا
- وقال أيضا: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط
- ما يقيم الفأر في بيتنا إلا لحب الوطن
- مشت جردان بيتي على العصي
قال حافظ إبراهيم :

وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي

مثال تطبيقي لتأدية المعنى الواحد بأساليب مختلفة:

ظهر لك من دراسة علم البيان: أنّ معنّى واحداً يستطاع أدائه بأساليب عديدة، وطرائق مختلفة. ونضرب لذلك مثلاً بمعنى الكرم. فإنك تستطيع أن تعبر عنه بأسلوب الحقيقة كما في قول الشاعر يصف إنساناً بالكرم:

يريدُ الملوكُ مدى جَعْفَرٍ ولا يصنعون كما يصنعُ
وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمعُ
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن مغروفه أوسع
فما خلفه لامرئٍ مطلبٌ ولا لامرئٍ دونه مَطْمَعُ
بديهته مثلُ تدبيره إذا أجبتّه فهو مُستجمِعُ

وهذا كلامٌ بليغٌ جدًّا، مع أنه لم يعتمد فيه إلى أي أسلوب من أساليب البيان.

وقد يعتمدُ الشاعر عند الوصف بالكرم على أسلوب التشبيه. كما في قول المتنبي:
 كَالْبَحْرِ يَقْدَفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
 فقد شبه الممدوح بالبحر، واندفع بخياله إلى أن يضاهي بين الممدوح والبحر الذي
 يقذف الدرر للقريب، ويرسل السحاب للبعيد، وكذلك شبهه بالشمس في كبد السماء
 وضوؤها يملأ مشارق البلاد ومغاربها وهو يريد عموم نفعه للبعيد والقريب.
 ومثله قول أبي تمام في المعتصم بالله:
 هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتُهُ فلجئُهُ المعروف والجودُ ساحلُهُ
 فيدعي أنه البحرُ نفسه، وينكرُ التشبيه نكراناً يدلُّ على المبالغة، وادعاء المماثلة
 الكاملة.

وقد يعتمد الأديب على أسلوب الاستعارة كما في قول المتنبي:
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أُمٌّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
 يصف حال رسول الروم داخلا على سيف الدولة، فينزع في وصف الممدوح بالكرم، إلى
 الاستعارة التصريحية،

وقد يوظف المبدع أسلوب المجاز المرسل للتعبير عن المعنى نفسه يقول المتنبي:
 مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِي يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ
 فقد أطلق كلمة يد والأيدي، وأراد بها النعمة؛ لأن اليد آلة النعم وسببها.
 وقد يستخدم الأديب أسلوب الكناية للتعبير عن المعنى نفسه كما يقول أبو نواس:
 فَمَا جَاذَهُ جُودٌ، وَلَا حَلَ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
 فقد ادعى أن الجود يسير مع الممدوح أينما سار، وهذه كناية عن نسبة الكرم إليه
 فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأساليب مختلفة.

ثالثاً: العروض

مفردات المقرر

تعريف علم العروض الكتابة العروضية
المقاطع العروضية التفعيلات كيفية تقطيع البيت الشعري -
أجزاء البيت الشعري - الزحافات والعلل - البحور ذات
التفعيلة الواحدة

تعريف علم العروض

- العروض علم بالقواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها.
- سبب تسمية هذا العلم بهذا الاسم: قد اختلف علماء العربية في سبب تسمية هذا العلم بهذا الاسم على خمسة أقوال:
- (1) قيل: هي مشتقة من العَرَض؛ لأن الشعر يُعرض ويقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزّز هذا القول ما جاء في اللغة العربية من قولهم: ((هذه المسألة عَرُوض هذه)) أي نظيرها.
- (2) وقيل: إن الخليل أراد بها (مكة)، التي من أسمائها (العَرُوض)، تبركا؛ لأنه وضع هذا العلم فيها. وقيل غير ذلك.

واضع علم العروض: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (100هـ - 170هـ)، والخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجل علمائها العباقرة؛ فهو أول من فكّر في صون لغتنا، فألف معجمه المسمّى بكتاب (العين)، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل. وللخليل كتب نفيسة، منها كتاب العروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع. استقرى الخليل الشعر العربي، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحرا، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليه البحر (المتدارك).

فوائد علم العروض

- (1) صقلُ موهبة الشاعر، وتحذيتها، وتجنبها الخطأ والانحراف في قول الشّعر.
- (2) أمّن الشعر من التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر.
- (3) التأكد من معرفة أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفة دراسة لا تقليد؛ إذ الشعر: ما اطردت فيه وحدته الإيقاعية التزاما. أي (كلامٌ موزون قصدا بوزن عربي). وبذا يدرك أن ما ورد منهما على نظام الشعر وزنا لا يحكم عليه بكونه شعرا؛ لعدم قصده؛ يقول ابن رشيق: ((لأنه لم يقصد به الشعر ولا نيته، فلذلك لا يعد شعرا، وإن كان كلاما مُتَرَنِّنا)).
- (4) التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة، وتوقّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإمام بهذا العلم.

الكتابة العروضية

الكتابة العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية؛ ففي الكتابة العروضية " ما ينطق يكتب وإن لم يكن في الكتابة الإملائية، وما لا ينطق لا يكتب، وإن كان في الكتابة الإملائية".

رموز الكتابة العروضية: (/) للمتحرّك (o) للسّاكن.

فهناك حروف تزداد عند الكتابة العروضية مثل :

1- فك الإدغام: فكل حرف مشدد يعوض بحرفين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك. مثال: جرّ، المدّ، أدّب تكتب: جرّ، المدّ، أدّب.

2- التنوين: وهو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطأ. وفي الكتابة العروضية، ترجع إلى أصلها فتكتب. مثال ذلك: شاعرٌ، أديباً، كاتبٌ تكتب: شاعرُنْ، أديبِنْ، كاتبِنْ.

3- حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب: إذا أشبعت هذه الحركة، فتكتب حركة مجانسة لها، فالضمة في: (لَهُ/ عَنْهُ) تكتب عروضياً: (هُوَ/ عَنْهُوَ) ومثل: (بِهِ/ فِيهِ) تكتب عروضياً: (بِهِي/ فِيهِي).

4- الواو في بعض الأسماء كما هو الحال في (داود) إذ تكتب عروضياً: (داؤود).

5- الألف في:

(أ) في بعض الأسماء مثال: هذا، هؤلاء... تكتب: هاذا، هاؤلاء.

(ب) في لفظ الجلالة (الله) تكتب عروضياً: (اللاه).

(ج) في (لَكِنَّ، لَكِنْ) المشددة والمخففة، تكتبان عروضياً: (لاَكِنَّ/ لاَكِنْ).

6- حركة حرف القافية: تكتب حرفاً مشابهاً لها، فإن كانت مضمومة فتكتب معها الواو، مثل (سَعْدُ- في آخر بيت) تكتب عروضياً: (سَعْدُو) وكذا إن كانت مكسورة فتكتب معها الياء، وإن كانت مفتوحة فتكتب معها الألف.

وهناك حروف تحذف عند الكتابة العروضية مثل :

1- واو (عَمَرُو).

2- ياء المنقوص وألف المقصور غير المنوّنين عندما يليهما ساكن، نحو: الفتى الجميل، والقاضي العادل. تكتب عروضياً: الْفَتْلَجَمِيلُ، الْقَاضِلْعَادِلُ.

3- الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي (في، إلى، على) عندما يليها ساكن، مثل: في الدار/ إلى البيت/ على الأشجار، تكتب: فِدْدَارِ/ إِلْبَيْتِ/ عَلَلْأَشْجَارِ.

4- همزة الوصل : مثل: طلع القمر، تكتب عروضياً: طَلْعَلْقَمَرُ، وأما إذا كانت شمسية فتحذف الألف واللام معاً، مثل: أشرقت الشمس، تكتب عروضياً: أَشْرَقْتِشَّمْسُ.

المقاطع العروضية

والمقطع هو أصغر جزء من الكلام يمكن نطقه منفصلاً عن غيره، وقد يكون المقطع حرفين، وقد يكون ثلاثة أحرف. وهذه المقاطع العروضية أسباب وأوتاد وفواصل كما يلي:

السبب هو: مقطع صوتي يتألف من حرفين، وهو نوعان:

أ- سبب خفيف: ويتألف من حرفين: متحرك فساكن، ويرمز له بالرمز (o/) نحو: هَلْ، مَنْ، مَا،
(مُسْنُ، تَفْ) من (مُسْتَفْعِلُنْ) مثلاً.

ب- سبب ثقيل: ويتألف من حرفين متحركين، ويرمز له بالرمز (//) نحو: لَكَ، بِكَ، وَ(مُتْ) من (مُتَفَاعِلُنْ)
مثلاً.

والوتد هو: مقطع صوتي يتألف من ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

أ-وتد مجموع: وهو اجتماع متحركين فساكن ويرمز له بالرمز (o//)، نحو: نَعَمْ، عَلَى، وَ(عِلُنْ) من
(مُتَفَاعِلُنْ).

ب-وتد مفروق: وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن، ويرمز له بالرمز (/o/)، نحو: لَيْتَ، حَيْثُ، قَامَ
وَ(فَاعِ) من (فَاعِلَاتُنْ) مثلاً.

والفاصلة مقطع صوتي يتألف من أربعة أحرف أو خمسة، وهي نوعان:

أ- فاصلة صغرى: وهي اجتماع ثلاثة متحركات فساكن، ويرمز لها بالرمز (o///)، نحو: جَبَلٌ، ضَرْبًا، وَنَحْوِ
(مُتَفَاعِلُنْ) من (مُتَفَاعِلُنْ)، وَنَحْوِ (عَلُّنْ) من (مُفَاعِلُنْ) مثلاً.

ب- فاصلة كبرى: وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن، ويرمز لها بالرمز (o////)، نحو: عَمَلُكُمْ، سَمَكَةٌ،
وَنَحْوِ (مُتَعِلُنْ) من (مُسْتَفْعِلُنْ).

وقد جُمِعَتْ هذه المصطلحات في هذه العبارة: (لَمْ أَرْ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً).

o - // - o// - /o/ - o/// - o////

سبب خفيف - سبب ثقيل - وتد مجموع - وتد مفروق - فاصلة صغرى - فاصلة كبرى.

التفعيلات

التفعيلات: هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد البيت، ويتلاقى التفعيلات يعرف نوع البحر وما
ينشق عنه من أوزان.

هذه التفاعيل أو التفعيلات تتركب من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع تجمعها عبارة (سَيُوفُنَا لَمَعَتْ)
وسميت بذلك؛ لأنهم إذا أرادوا تقطيع بيت قطعوه بواسطة تلك الأحرف.

عدد التفعيلات: التفعيلات العروضية عشر:

اثنان خماسيتان هما:

1- فَعُولُنْ.

2- فَاعِلُنْ.

وثمان سباعية وهي:

3- فَاعِلَاتُنْ.

4- فَاعِ لَا تُنْ.

5- مُسْتَفْعِلُنْ.

6- مُسْتَفْعِ لُنْ.

7- مَفَاعِيلُنْ.

8- مُفَاعَلَتُنْ.

9- مُتَفَاعِلُنْ.

10- مَفْعُولَاتُ.

والفرق بين (فَاعِلَاتُنْ) و (فَاعِ لَا تُنْ) أن الأولى تتألف من سببين خفيفين (فَا + تُنْ) بينهما وتد مجموع (عِلا)، في حين أن الثانية تتألف من وتد مفروق (فَاعِ) فسببين خفيفين (لا + تُنْ).
والفرق بين (مُسْتَفْعِ لُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) أن الأولى تتألف من سببين خفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تَفْعِ)، وأن الثانية تتألف من سببين خفيفين (مُسْ + تَفْ) بعدهما وتد مجموع (عِلُنْ).

البيت الشعري وأجزأؤه :

تعريف البيت الشعري: البيت هو مجموع كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم العروض، تكون في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة.

أجزاء البيت الشعري:

- أ- الحشو: هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.
- ب- العروض: آخر تفعيلة في الشطر الأول (المصراع الأول، أو الصدر). وجمعها أعاريض (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وقد سميت عروضاً؛ لأنها تقع في وسط البيت، تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.
- ج- الضرب: هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني (المصراع الثاني، أو العجز). وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.
- د- الشطر (المصراع) هو أحد طرفي البيت الشعري؛ إذ إن كل بيت من الشعر يتألف من شطرين. جمعه أشطر وشطور.
- هـ- الصدر: هو الشطر الأول أو المصراع الأول من البيت.

و- العَجْز: هو الشطر الثاني أو المصراع الثاني من البيت نفسه

والرسم البياني التالي، يوضح لنا أجزاء البيت الشعري، قال الشاعر:

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَأَلَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا بِمَجَازِعًا إِذَا نِيلُوا

الصدر- الشطر الاول-المصراع الاول				العجز- الشطر الثاني-المصراع الثاني			
لَا يَفْرَحُونَ	نَ إِذَا	نَأَلَتْ رِمَاحُهُمْ	حَهُمُو	قَوْمَنَ وَلَيَ	سُو مَجَا	زِيَعَنَ إِذَا	نِيلُوا
o//o/o/	o///	o//o/o/	o///	o//o/o/	o//o/	o//o/o/	o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
الحشو				العروض	الحشو		
					الضرب		

كيفية تقطيع الشعر وخطواته

تقطيع البيت الشعري: هو وزن كلمات بيت الشعر بما يقابلها من تفعيلات؛ لمعرفة البحر وصحة الوزن أو انكساره، ويراعى في التقطيع اللفظ دون الخط.

خطوات التقطيع:

الخطوة الأولى: كتابة البيت كتابة إملائية مع ملاحظة ما فيه من ضبط للشكل، ثم قراءة البيت قراءة واعية متأنية؛ ليتضح من خلالها الحروف التي تنطق والتي لا تنطق، والحروف المشددة، والكلمات المنونة، وما يحذف أو يحرك لالتقاء الساكنين..

الخطوة الثانية: كتابة البيت كتابة عروضية..

الخطوة الثالثة: وضع الرموز تحت كل قطعة، بحيث يُجعل تحت الحرف المتحرك (مضموماً كان أو مفتوحاً أو مكسوراً) هذا الرمز [/]، ويُجعل تحت الحرف الساكن الصحيح أو حرف المد أو أول حَرْفٍ المشدد هذا الرمز [o] مع ملاحظة أن البيت لا يُتبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك، وملاحظة أنه لا يتوالى في البيت خمسة متحركات هكذا [/////]، ومع ملاحظة أنه لا يلتقي ساكنان في حشو البيت، وإذا وقع ذلك فإنه لابد من التخلص من ذلك إما بالتحريك أو الحذف.

الخطوة الرابعة: اختيار التفعيلة المناسبة لكل قطعة، المتماشية مع النغمة الموسيقية للبيت، مع ملاحظة أن التفعيلة المختارة قد لا تأتي سليمة، مثل التفعيلة (فَعُولُنْ) أو (مَفَاعِيلُنْ) بل قد يعترضها التغير بالزيادة أو النقصان.

الخطوة الخامسة: ذكر عروض البيت وضربه موضحاً ما فيهما من تغيير إن وجد

الخطوة السادسة: كتابة اسم البحر .

الزحافات والعلل

تفعيلات الشعر ليس ضروريا أن تؤدي بصورتها السابقة، بل قد يدخلها تغيير في هيئتها أو حروفها كتسكين متحرك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، أو حذف أكثر من حرف، أو زيادته. وهذا ما يُسمَّى عند علماء العروض (بالزحاف والعلة).

وهذه التغيرات منها ما هو جائز، ومنها ما هو لازم. وربما يُكسِبُ ذلك التغيير المقاطع الصوتية حُسْنًا في الإيقاع لا يتحقق من أداء التفعيلة بصورتها الأصلية، كما أن هذه التغيرات في التفاعيل العشر تمنح الشاعر حرية في التلوين الإيقاعي بما يتناسب مع موضوعه، وحالته النفسية واللغوية، وهذه التغيرات - أيضا - هي السبب الرئيس في التعدد الفني في أعاريض وأضرب البحور في الشعر العربي، حتى بلغت ثلاثة وستين نوعا أو تزيد، ولا شك أن في ذلك فسحة للشعراء، وتمكيناً لهم من صوغ تجاربهم بالشكل النغمي المؤثر.

الزحافات

الزحاف لغة: الإسراع، ومنه قوله تعالى: (إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا) أي مسرعين إلى قتالكم. وفي الاصطلاح: تغيير مختص بثواني الأسباب، يدخل العروض والضرب والحشو، إذا حل لم يلزم تكراره في بقية القصيدة إلا إذا جرى مجرى العلة، كقبض الطويل وخبث البسيط. والزحاف ينحصر في تسكين المتحرك، أو حذفه، أو حذف الساكن. الزحاف نوعان: أولاً: زحاف مفرد (بسيط)، وذلك عندما لا يصيب التفعيلة سوى تغيير واحد فقط. وهو ثمانية أنواع يوضحها الجدول الآتي:

م	اسم الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخوله	وزنها بعد دخوله
1	الإضمّار	تسكين الثاني المتحرك	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	o//o/o/
2	الحِثْن	حذف الثاني الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	o//o//
			مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَّفَعِ لُنْ	o//o//
			فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	o///
			فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	o/o///
			مَفْعُولَاتُ	مَعُولَاتُ	/o/o//
			مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	o//o//
3	الوقْص	حذف الثاني المتحرك	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	o//o//
4	الطِّي	حذف الرابع الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	o///o/

			مَفْعُولَاتُ	مَفْعَلَاتُ	/o//o/
5	العَصْبُ	تسكين الخامس المتحرك	مَفْعَلَتُنْ	مَفْعَالَتُنْ	o/o/o//
6	العَقْلُ	حذف الخامس المتحرك	مَفْعَلَتُنْ	مَفْعَالَتُنْ	o//o//
7	القَبْضُ	حذف الخامس الساكن	فَعُولُنْ	فَعُولُ	/o//
			مَفْعَالَتُنْ	مَفْعَالَتُنْ	o//o//
8	الكَفّ	حذف السابع الساكن	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُ	/o//o/
			فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُ	/o//o/
			مَفْعَالَتُنْ	مَفْعَالَتُنْ	/o/o//
			مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُ	//o/o/

ثانياً: زحاف مزدوج (مركّب)، وذلك عندما يصيب التفعيلة زحافان اثنان أي تغييران، وهو أربعة أنواع يوضحها الجدول الآتي:

م	اسم الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخوله	وزنها بعد دخوله
1	الحَبْلُ	حذف الثاني والرابع الساكنين الحَبْنُ + الطِّي	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	o////
			مَفْعُولَاتُ	مَعْلَاتُ	/o///
2	الحَزْلُ	تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن الإِضْمَارُ + الطِّي	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ	o///o/
3	الشَّكْلُ	حذف الثاني والسابع الساكنين الحَبْنُ + الكَفّ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ	/o///
			مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُ	//o//
4	النَّقْصُ	تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن العَصْبُ + الكَفّ	مَفْعَالَتُنْ	مَفْعَالَتُ	/o/o//

العلل

العلة لغة: المرض والسبب.

وفي الاصطلاح: تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب، إذا حلت لزمت، بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها، إلا إذا جرت مجرى الزحاف، كالتشعيب في البحر الخفيف.

العلل نوعان:

أولاً: علل بالزيادة: وهي لا تدخل غير الضرب المجزوء، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة، وهي ثلاث علل يوضحها الجدول الآتي:

م	اسم العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزنها بعد دخولها
1	التزفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ تُنْ فَاعِلُنْ تُنْ	o/o//o/// o/o//o/
2	التدبيل (الإذالة)	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ نْ فَاعِلُنْ نْ مُسْتَفْعِلُنْ نْ	oo//o/// oo//o/ oo//o/o/
3	التسبيغ (الإسباغ)	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ نْ	oo/o//o/

ثانياً: علل النقص: وهي تدخل العروض والضرب المجزوء والوافي على السواء، وتكون بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو أحدهما، وأحياناً لا يرد البحر إلا بهذا النقصان كما في البحر الوافر.

وعلى النقص تسعة أنواع يوضحها الجدول الآتي:

م	اسم العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزنها بعد دخولها
1	الحذف	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعُوْ مَفَاعِيْ فَاعِلَا	o// o/o// o//o/

2	الْقَطْع	حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلْ مُتَّفَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ	o/o/ o/o/// o/o/o/
3	الْبَثْر	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة، ثم حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله الحذف + القطع	فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعْ فَاعِلْ	o/ o/o/
4	الْقَصْر	حذف ساكن السبب الخفيف آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولْ فَاعِلَاتْ مُسْتَفْعِلْ	oo// oo//o/ o/o/o/
5	الْقُطْف	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مع تسكين الخامس المتحرك الحذف + الْعَصْب	مُفَاعِلَاتُنْ	مُفَاعِلْ	o/o//
6	الْحَذْذ	حذف الوتد المجموع آخر التفعيلة	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَا	o///
7	الصَّلَم	حذف الوتد المفروق آخر التفعيلة	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُوْ	o/o/
8	الْكَشَف	حذف السابع المتحرك	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَا	o/o/o/
9	الْوَقْف	إسكان السابع المتحرك	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَاتْ	oo/o/o/

بحور الشعر العربي

البحور هي الأوزان الشعرية أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي، وسمي البحر بهذا الاسم؛ لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهي بما يُعترف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهي من الشعر.
البحور ذات التفعيلة الموحدة

بحر الوافر:

يتكون الوافر التام من مُفَاعَلَتُنْ ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات
سبب تسمية البحر الوافر بهذا الاسم: سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لفور أوتاد تفعيلاته، وقيل: لفور حركاته؛ لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته.
ضابط البحر الوافر: بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ... مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ
وللوافر التام: عروض واحدة مقطوفة و لها ضرب واحد مثُلُها. ومثال ذلك :
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي... وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصِنَعْ مَا تَشَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ لَ... لَيَالِي... وَلَمْ تَسْتَحْ... يَ فَصْنَعْ مَا... تَشَاءُ
o/o/o... //o///o... //o/o... //o/o/o... //o/ o/o... //o/o//
مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَل... مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَل
معصوبة... سَالِمَةٌ... مقطوفة... معصوبة... معصوبة... مقطوف

الوافر المجزوء:

يتكون الوافر المجزوء من مُفَاعَلَتُنْ أربع مرات في كل شطر تفعيلتان
وللوافر المجزوء عَرُوضٌ واحدة صَحِيحَةٌ (يجوز فيها الْعَصْب) ولها ضربان (ولا يجوز دخول أي زحاف عليهما):

أ- صحيح مثُلُها، مثل: كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي... كِتَابَ مُوَلِّهِ كَمِدِ

كَتَبْتُ إِلَيْ... لِكَ مِنْ بَلَدِي... كِتَابَ مُوَلِّ... لَمِهْنُ كَمِدِي

o///o... //o///o... //o///o... //o///o//

مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَلَتُنْ... مُفَاعَلَتُنْ

سَالِمَةٌ... صحيحة... سَالِمَةٌ... صحيح

ب- معصوب، مثل: أَعَاتِيهَا وَأَمْرُهَا... فَتُعْصِبُنِي وَتَعْصِبُنِي

أَعَاتِيهَا... وَأَمْرُهَا... فَتُعْصِبُنِي... وَتَعْصِبُنِي

o///o... //o///o... //o///o... //o/o/o//

مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ

سَالِمَةٌ... صَحِيحَةٌ... سَالِمَةٌ... معصوب

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

إِذَا طَمَعُ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ... عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ

الحل: الكتابة العروضية: ... إِذَا طَمَعُنْ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ... عَلَتْهُ مَهَانَتُنْ وَعَلَاهُ هُونُنْ

تقطيعه: ... إِذَا طَمَعُنْ ... يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ... عَلَتْهُ مَهَانَةٌ... نَتْنُ وَعَلَاهُ هُونُنْ

الرموز: ... //o/o// ... //o///o... //o/o... //o///o... //o///o... o///o...

التفاعيل: ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ... مُفَاعَلَتْ

بحره: ... الوافر عَرُوضُه: ... تامة مقطوفة ضربه: ... مثلها حشوه: ... سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

وكن رجلا على الأهوال جلدا... وشيمتك السماحة والوفاء

هي الأيام والعبر... وأمر الله ينتظر

ولم أرَ في عيوب الناس شيئاً... كنقص القادرين على التمام

بحر الهزج:

يتكون بحر الهزج من مَفَاعِيلُنْ أربع مرات في كل شطر تفعيلتان

سبب تسمية البحر الهزج بهذا الاسم: سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لأن العرب تخرج به، أي: تغني. والهزج لون من الأغاني، وقيل: بل سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يشبه هزج الصوت، أي تردده وصداه، وذلك لوجود سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد.

ضابط البحر الهزج: عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلٌ... مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

لبحر الهزج عروض واحدة صَحِيحَة (يجوز فيها الكف، ويمتنع القبض) ولها ضربان:

أ- صحيح مِثْلُهَا (يمتنع فيه القبض والكف) ، مثل:

فَهَبُوا يَا بَنِي أُمِّي... إِلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعِلْمِ

فَهَبُوا يَا... بَنِي أُمِّي... إِلَ لَعَلِّيَا... ءِ بَلْعَلْمِي

o/o/o// ...o/o/o// ...o/o/o// ...o/o/o//

مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِيلُنْ

سَالِمَة... صَحِيحَة... سَالِمَة... صحيح

ب- محذوف: مثل:

وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضِّي... م بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

وَمَا ظَهَرِي... لِبَاغِ ضَضِي... م بِظَّهْرِي... ذُلُولِي

o/o// ...o/o/o// ...o/o/o// ...o/o/o//

مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِيلُنْ... مَفَاعِي

سَالِمَة... صَحِيحَة... سَالِمَة... محذوف

تدريبات: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

ولم يبق سوى العدو... نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

كفى ما كان من هجر... وقد ذقتم وقد ذقنا

صفحنا عن بني ذهل... وقلنا: القومُ إخوانُ

بحر الكامل التام :

يتكون بحر الكامل التام من مُتَفَاعِلُنْ ست مرات، في كل شطر ثلاث تفعيلات
سبب تسمية البحر الكامل بهذا الاسم: اُخْتَلِفَ في سبب تسميته، فقليل: لكماله في الحركات؛ فهو أكثر البحور
حركات إذ يشتمل على ثلاثين حركة، وقيل: لأنه كُمِّلَ عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله
تاماً، وقيل: لأن أضربه أكثر من أضرب غيره من البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب سوى الكامل.

ضابط البحر الكامل: كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ... مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

عَرُوضُهُ الْأَوَّلَى صَحِيحَةٌ (يجوز فيها الإضممار والوقص والخزل) ولها ثلاثة أضرب:

أ- صحيح مِثْلُهَا (يجوز فيه ما يجوز في عَرُوضِهِ)، مثل:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى... وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

وَإِذَا صَحَوْتُ... تَ فَمَا أَقْصَرُ... صِرُّ عَنْ نَدْنُ... وَكَمَا عَلِمْتُ... تَ شَمَائِلِي... وَتَكَرَّمِي

o//o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o///...o//o/// ...o//o///

مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صَحِيحَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيح

ب- مقطوع (ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضممار)، مثل:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ... طُوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

وَإِذَا أَرَا... دَ لَلَاهُ نَشْ... رَ فَضِيلَتَيْنِ... طُوِيَتْ أَتَا... حَ لَهَا لِسَانَا... نَ حَسُودِي

o/o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o/o/ ...o//o///

مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ

سَالِمَةٌ... مضمر... صَحِيحَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مقطوع

ج- أحد مضمر، مثاله: يَارَبَّ بَيْتِ زُرْتُهُ فَكَأَنَّمَا..... قَدْ ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ سَجْنُ

يَارَبَّ بَيْ... تِنِ زُرْتُهُو... فَكَأَنَّمَا... قَدْ ضَمَمْنِي... مِنْ ضَيْقِهِي... سَجْنُو

o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/// ...o//o/o/ ...o//o/o/

مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ... مُتَفَاعِلُنْ

مضمر... مضمر... صَحِيحَةٌ... مضمر... مضمر... أحد مضمر

عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ حَذَاءُ وَلَهَا ضَرْبَانِ:

أ- صحيح مِثْلُهَا، مثاله: مَنْ كَانَ جَمْعُ أَمْالٍ هَمَّتْهُ... لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ

مَنْ كَانَ جَمْعُ... عُ لَمَالٍ هِمَّ... مَتَّهُو... لَمْ يَخْلُ مِنْ... هَمَمِنْ وَمِنْ... كَمَدِي

o/// ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o/// ...o//o/o/ ...o//o/o/
 مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ
 مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... أحذ
 ب- أحذ مضمر، مثاله: عَيْنِي جَنَتْ مِنْ شُؤْمٍ نَظَرْتَهَا... مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
 عَيْنِي جَنَتْ... مِنْ شُؤْمٍ نَظَرْتَهَا... مَا لَا دَوَاءَ... هُوَ عَلَا... قَلْبِي
 o/o/ ...o//o/// ...o//o/o/ ...o/// ...o//o/o/ ...o//o/o/
 مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ
 مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... مضمرة ... أحذ مضمر

بحر الكامل المجزوء:

يتكون هذا البحر من متفاعِلن أربع مرات في كل شطر تفعيلتان
 وللکامل المجزوء عَرُوض واحدة صَحِيحَة (يجوز فيها الإضمّار والوقص والخزل) ولها أربعة أضرب:
 أ- صحيح مُثْلُهَا (يجوز فيه الإضمّار والوقص والخزل)، مثاله:
 اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحُسُو... دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
 اصْبِرْ عَلَا... مَضَضِ لِحُسُو... دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
 o//o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o/o/
 مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ
 مضمرة ... صَحِيحَة ... سَالِمَة ... صحيح
 ب- مُذَيَّل (يجوز فيه الإضمّار والوقص والخزل)، مثاله:
 الْحُرُّ لَا يَخْشَى إِذَا... قَالَ الْحَقِيقَةَ مِنْ مَلَأَمِ
 الْحُرُّ لَا... يَخْشَى إِذَا... قَالَ الْحَقِيقَةَ... مَلَأَمِ مِنْ مَلَأَمِ
 oo//o/// ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/
 مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ
 مضمرة ... صَحِيحَة ... مضمرة ... مَذَيَّل
 ج- مَرْقَل (يجوز فيه الإضمّار والوقص والخزل)، مثاله:
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي... وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 وَأُحِبُّهَا... وَتُحِبُّنِي... وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

o/o//o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o///

مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ تُنْ

سَالِمَةٌ ... صَحِيحَةٌ ... سَالِمَةٌ ... مَرْقَلْ

د- مقطوع (ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضممار)، مثاله:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا لِإِسَاءَةٍ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

وَإِذَا هُمُ... ذَكَرُوا لِإِسَاءَةٍ أَكْثَرُ لَ... حَسَنَاتِي

o/o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o///

مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ

سَالِمَةٌ ... صَحِيحَةٌ ... سَالِمَةٌ ... مقطوع

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير: وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ... مُتَحَشِّعًا وَتَجَمَّلِي

الحل: الكتابة العروضية: ... وَإِذَا فَتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ... مُتَحَشِّشَعْنَ وَتَجَمَّمَلِي

تقطيعه: ... وَإِذَا فَتَقَرْ... تَ فَلَا تَكُنْ... مُتَحَشِّشَعْنَ... وَتَجَمَّمَلِي

الرموز: ...o//o/// ...o//o/// ...o//o/// ...o//o///

التفاعيل: ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ ... مُتَّفَاعِلُنْ

بحره: الكامل المجزوء. عَرُوضُه: صحيحة. ضربه: مثلها. حشوه: سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

الموت بين الخلق مشترك... لا سوقة تبقى ولا ملك

أُ بُنِّيَّ لَا تَجْزَعِي... كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابٍ

بَكَرْتُ سُمِيَّةً بُكَرَةً فَتَمَنَّعَ... وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ

بحر الرمل

يتكون بحر الرمل التام من فاعلاتن ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات.

سبب تسمية البحر الرمل بهذا الاسم: سُمِّيَ بهذا الاسم؛ لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية بسبب تتابع التفعيلة (فاعلاتن) فيه، والرمل في اللغة الهرولة وهي فوق المشي ودون العدو، وقيل: سُمِّيَ بذلك لتشبيهه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض.

ضابط البحر الرمل: رَمَلُ الْأُبْحَرِ يَرْوِيهِ النَّقَاتُ... فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
وللرمل التام عروض واحدة محذوفة وثلاثة أضرب:

أ- صحيح، مثله: قَادِنِي طَرْنِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى... كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْنِي حَذَارِي
قَادِنِي طَر... فِي وَقَلْبِي... لِلْهَوَى... كَيْفَ مِنْ قَل... جِي وَمِنْ طَر... فِي حَذَارِي
o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/
فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَا... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُنْ
سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... محذوفة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيح
ب- محذوف، مثل:

لا تَقُلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا... إِنَّمَا أَضِلُّ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
لا تَقُلْ أَصْ... لِمِي وَفَضْلِي... أَبَدَنْ... إِنَّمَا أَصْ... لُ لَفَتَى مَا... قَدْ حَصَلَ
o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/
فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَا... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلَا
سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... محذوفة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... محذوف
ج- مقصور، مثل:

لا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقًا خُلْبًا... سَاطِعًا يَلْمَعُ فِي عَرْضِ الْعَمَامِ
لا يَكُنْ وَعْ... ذُكَ بَرْقَنْ... خُلْلَبَنْ... سَاطِعَنْ يَلْ... مَعُ فِي عَرْ... ضِ لَعَمَامِ
oo/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/ ...o/o/o/
فَاعِلَاتُنْ... فَعِلَاتُنْ... فَاعِلَا... فَاعِلَاتُنْ... فَعِلَاتُنْ... فَاعِلَاتُ
سَالِمَةٌ... محبونة... محذوفة... سَالِمَةٌ... محبونة... مقصور

الرمل المجزوء

: يتكون الرمل المجزوء من فاعلاتن أربع مرات في كل شطر تفعيلتان
وللرمل المجزوء عروض واحدة صحيحة و ثلاثة أضرب:

أ- صحيح مثلها : رَبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ ... جَرَّ أَمْرًا تَرْجِيهِ

رُبْنَ أَمْرٍ ... تَتَّقِيهِ ... جَرَّ أَمْرٍ ... تَرْجِيهِ

o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/

فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ

سَالِمَةٌ ... صَحِيحَةٌ ... سَالِمَةٌ ... صحيح

ب- مُسَبَّغٌ، مثل: لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذُّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ

لَانَ حَتَّى ... لَوْ مَشَ ذُرٌّ ... رُ عَلَيْهِ ... كَادَ يُدْمِيهِ

oo/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/

فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ

سَالِمَةٌ ... صَحِيحَةٌ ... مَحْبُونَةٌ ... مُسَبَّغٌ

ج- محذوف، مثل: إِنَّمَا الْكَشَافُ حُرٌّ ... رُوحُهُ رُوحُ الْعَمَلِ

إِنَّمَا لُكْشِدْ ... شَافُ حَزْرُنْ ... رُوحُهُ رُ ... حُ لَعْمَلِ

o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/

فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ

سَالِمَةٌ ... صَحِيحَةٌ ... سَالِمَةٌ ... محذوف

تدريبات: أولاً: زِنِ الْبَيْتَ الْآتِي مَبِينًا بِجَرِّهِ وَمَا دَخَلَهُ مِنْ تَغْيِيرٍ:

أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الْحَيُّرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

الحل: الكتابة العروضية: ... أَحْمَدُ لَلَاةَ فَلَا نِدَدَ هُوَ ... بِيَدَيْهِ الْحَيُّرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

تقطيعه: ... أَحْمَدُ لَلَاةَ ... هَ لَا نِدْ ... دَ هُوَ ... بِيَدَيْهِ لْ ... حَيُّرُ مَا شَاءَ ... فَعَلْ

الرموز: ... o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/ ...o/o//o/

التفاعيل: ... فَاعِلَاتُنْ ... فَعِلَاتُنْ ... فَعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ ... فَعِلَاتُنْ ... فَعِلَاتُنْ

بحره: الرمل. عَرُوضُهُ: تامة محذوفة خبئها غير لازم. ضربه: مثلها. حشوه: دخل التفعيلة الثانية والرابعة الخبن.

ثانياً: زِنِ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ مَبِينًا بِجَرِّهَا وَمَا دَخَلَهَا مِنْ تَغْيِيرٍ:

قَلْبُهُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ... بَائِسٌ عَنْ جَسَدِهِ

سائلِ العلياءِ عَنَّا وَالزَّمانَا ... هَلْ خَفَرْنَا ذِمَّةً مَذَّ عَرَفَانَا

ليس من يقطعُ طَرَفًا بطلا ... إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلَانُ

بحر الرجز:

يتكون بحر الرجز التام من مُسْتَفْعِلُنْ ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات
سبب تسمية البحر الرجز بهذا الاسم: اختلف في سبب تسمية هذا البحر بهذا الاسم، ف قيل: لاضطرابه وهو
مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذاها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كل تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة
إصابته بالزحافات والعلل، والشطر والجزء والنهك؛ فهو أكثر البحور تقلبا فلا يبقى على حال واحدة. وقيل:
لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وقيل: لأن الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء فهو بهذا شبيه بالراجز من الإبل
وهو ما شد إحدى يديه وبقي قائما على ثلاثة قوائم.

ضابط الرجز: فِي أَبْجَرِ الْأَرْجَازِ بَجْرٌ يَسْهَلُ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وللرجز التام: عروض واحدة صحيحة وضربان:

أ- صحيح مثلها: مثل: لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ... إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمٍ خَيْرُهُ

لَا خَيْرَ فِي... مَنْ كَفَّ عَنْ... نَا شَرَّهُو... إِنْ كَانَ لَا... يُرْجَى لِيَو... مِنْ خَيْرُهُو

o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صَحِيحَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيح

ب- مقطوع (وهذا النوع إذا صرع يشبهه بنوع من أنواع البحر السريع): مثل:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرْيَحٌ سَالِمٌ... وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ

الْقَلْبُ مِنْ... هَا مُسْتَرْيَحٌ... حُنْ سَالِمٌ... وَلِقَلْبُ مِنْ... نِي جَاهِدُنْ... مَجْهُودُو

o/o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صَحِيحَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مقطوع

الرجز المجزوء: يتكون الرجز المجزوء من مستفعلين مرتين في كل شطر تفعيلتان

وللرجز المجزوء عروض واحدة صحيحة ولها ضرب واحد صحيح مثلها، مثل:

أَيَّ مَكَانٍ أَرْتَقِي... أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

أَيَّ مَكَانٍ... نِنْ أَرْتَقِي... أَنِّي عَظِي... مِنْ أَتَّقِي

o//o/o/ ...o///o/ ...o//o/o/ ...o///o/

مُسْتَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

مطوية... صحيحة... مطوية... صحيح

الرجز المشطور:

الرجز المشطور يكون في صورة الرجز التام الذي حذف منه نصف البيت
وللرجز المشطور عروض واحدة صحيحة وهي الضرب في الوقت نفسه. مثل:

تَعَلَّمِي يَا كَعْبُ وَأَمْشِي مُبْصِرَةً

تَعَلَّمِي... يَا كَعْبُ وَم... شِي مُبْصِرَةً

o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o//

مُتَّفَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

مخبونة... سألمة... صحيح

الرجز المنهوك: يكون في صورة الرجز المجزوء الذي حذف منه نصف البيت , وله عروض واحدة صحيحة
وهي الضرب في الوقت نفسه، مثل:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ

يَا لَيْتَنِي... فِيهَا جَدَعُ

o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

سألمة... صحيح

أَحْبُ فِيهَا وَأَضَعُ

أَحْبُ فِي... هَا وَأَضَعُ

o///o/ ...o//o//

مُتَّفَعِلُنْ... مُسْتَعِلُنْ

مخبونة... صحيح

تدريبات:

أولاً: زِنِ البيت الآتي ميّنا بحره وما دخله من تغيير:

لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ... مَا أَطَوَّلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمَ

الحل: الكتابة العروضية: ... لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ... مَا أَطَوَّلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمَ

تقطيعه: ... لِكُلِّ مَا... يُؤْذِي وَإِنْ... قَلَّ أَلَمْ... مَا أَطَوَّلَ ل... لَيْلَ عَلا... مَنْ لَمْ يَنْمَ

الرموز: ... o//o/o/ ...o///o/ ...o//o/o/ ...o///o/ ...o//o/o/ ...o//o//

التفاعيل: ... مُتَّفَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ

بحره: الرجز. عَرُوضه: مجزوءة صحيحة؛ طيها غير لازم. ضربه: صحيح. حشوه: دخل الخن التفعيلة الأولى، والطي التفعيلة الخامسة.

ثانيا: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

ما هاجَ أحزانًا وشَجَوًا قَدْ شَجَا

قَدْ هاجَ قلبي منزلٌ ... من أمِّ عمرو مقفُرٌ

دارٌ لِسَلَمَى إذْ سُلَيْمَى جارةٌ... قَفَرًا تُرى آياها مِثْلَ الرُّبْرِ

بحر المتقارب

يتكون بحر المتقارب التام من فَعُولُنْ ثماني مرات في كل شطر أربع تفعيلات . سبب تسمية البحر المتقارب بهذا الاسم: سمي البحر المتقارب بهذا الاسم؛ لقرب أوتاده من أسبابه، والعكس بالعكس، فبين كل وتدين سبب خفيف واحد، وقيل: بل سمي بذلك لتقارب أجزائه، أي لتمامها وعدم طولها، فكلها خماسية.

ضابط البحر المتقارب: عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالِ الْخَلِيلُ... فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
وللمتقارب التام عروض واحدة صحيحة (يجوز فيها الحذف، والقبض وهو كثير مستحسن) وأربعة أضرب:

أ- صحيح مثلها (ويمتنع فيها القبض حتى لانقف على حركة قصيرة)، مثل:

وَلَا تُعْجِلْنِي هَذَاكَ الْمَلِكُ... فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

وَلَا تُعْ... جَلَنْنِي... هَذَاكَ لَ... مَلِكُكُ... فَإِنَّ... لِكُلِّ... مَقَامٍ... مَقَالًا

o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o//

فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيحة... مقبوضة... مقبوضة... سَالِمَةٌ... صحيح

ب- مقصور، مثل:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ... وَشُعْثٍ مَرَضِيْعٍ مِثْلِ السَّعَالِ

وَيَأْوِي... إِلَى نِسْ... وَتِنَ بَا... ئِسَاتِنَ... وَشُعْثِنَ... مَرَضِيْعِي... عَ مِثْلِ سَ... سَعَالِ

oo// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o//

فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيحة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مقصور

ج- محذوف، مثل:

وَأَبْنِي مِنَ الشَّعْرِ بَيْتًا عَوِيصًا... يُنْسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَا

وَأَبْنِي... مِنْ شَشَعٍ... رَ بَيْتٍ... عَوِيصَنَ... يُنْسِسِ رُ... رُوَاةَ لَ... لَمَذِي قَدْ... رَوُو

o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o// ...o/o//

فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ... فَعُولُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيحة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... محذوف

د- أبتَر، مثل: خَلِيْلِي عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ... خَلْتُ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مِيَّةٍ

خَلِيْلِي... يَ عُوْجًا... عَلَى رَسْمِ... دَارِنَ... خَلْتُ مِنْ... سُلَيْمَى... وَمِنْ مِيَّةٍ... يَهْ

0/ ...0/0// ...0/0// ...0/0// ...0/0// ...0/0// ...0/0// ...0/0//

فَعُولٌ ... فَعُولٌ ... فَعُولٌ ... فَعُولٌ ... فَعُولٌ ... فَعُولٌ ... فَعُولٌ ...

سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... أبتَر

المتقارب المجزوء: يتكون المتقارب المجزوء من فعولن ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات وللمتقارب المجزوء عروض واحدة محذوفة ولها ضربان:

أ- صحيح مثلها، مثل: نَسِيتُكَ يَوْمَ الصَّفَا... فلا تَنْسَنِي فِي الْكَدْرِ

نَسِيتُ... لَكَ يَوْمَ ص... صَفَا... فَلَا تَنْ... سَنِي فِي ل... كَذَرُ

$$0// \dots 0/0// \dots 0/0// \dots 0// \dots 0/0// \dots /0//$$

فَعُولٌ ... فَعُولُنْ ... فَعُوْلُ ... فَعُوْلُنْ

مقبوضة... سَالِمَة... محذوفة... سَالِمَة... سَالِمَة... محذوف

ب- أبتَر، مثل: **تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَئِسْ... فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَ**

تَعَفَّفْ... وَلَا تَبْ... تَسِسْ... فَمَا يُفْ... ضَ يَأْتِي... كَا

0/ ...0/0// ...0/0// ...0// ...0/0// ...0/0//

فَعُولُنْ ... فَعُولُنْ ... فَعُولُنْ ... فَعُولُنْ ... فَعُولُنْ ...

سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... محذوفة ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... أبتَر

تدريبات: أولاً: زن البيت الآتي مينا بحره وما دخله من تغيير:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا... فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

الحل: الكتابة العروضية: إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا... فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِّهِ

تَقْطِيعُهُ: ... إِذَا كُنْذٌ ... ت فِي حَا ... جَتِ مُرْ ... سَلَنْ ... فَأَرْسِلْ ... حَكِيمَنْ ... وَلَا تُؤْ ... صِهْيَ

0// ...0/0// ...0/0// ...0/0// ...0// ...0/0// ...0/0// ...0/0// ... : الرموز

التفاعيل: ... فَعُولُنْ ... فَعُوْنُ ... فَعَوْلُنْ ... فَعُوْ ... فَعَوْلُنْ ... فَعُوْنُ ... فَعَوْلُنْ ... فَعُوْلُنْ ... فَعُوْلُنْ

بحره: المتقارب. عَرُوضه: تامة صحيحة والحذف فيها غير لازم. ضربه: محذوف حشوه: سليم

ثانيا: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ... رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

تنافس في جمع مال حطام... وكلُّ يزولُ وكلُّ يبِيدُ

وَكَمْ لِي عَلَى بِلَدِي... بَكَاءٌ وَمُسْتَعْبُرٌ

بحر المتدارك التام

يتكون المتدارك التام من فاعِلُنْ ثماني مرات في كل شطر أربع تفعيلات
سبب تسمية البحر المتدارك بهذا الاسم: سُمِّيَ المتدارك بهذا الاسم؛ لأن الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله،
ويُسَمَّى أيضا بالمتدارك لأنه تدارك بحر المتقارب أي التحق به، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوند. ومنهم من
يسميه المحدث لحداثة عهده، أو المخترع لأن الأخفش اخترعه فهو لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر
العربي، ويسميه بعضهم المتسق؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مكون من
سبب خفيف ووند مجموع.

ضابط البحر المتدارك: حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ... فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

و للمتدارك التام عروض واحدة صحيحة وضرب واحد صحيح مثْلُهَا:

لَمْ يَدْعَ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ... فَضَلَ عِلْمَ سَوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

لَمْ يَدْعَ... مَنْ مَضَى... لِلَّذِي... قَدْ غَبَرَ... فَضَلَ... عِلْمَ... سَوَى... أَخْذِهِ... بِالْأَثَرِ

o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/

فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ

سالمة... سالمة... سالمة... صحيحة... سالمة... سالمة... سالمة... صحيح

المتدارك المجزوء:

يتكون المتدارك المجزوء من فاعِلُنْ ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات

وللمتدارك المجزوء عَرُوضُ واحدة صحيحة وثلاثة أضرب:

أ- صحيح مثْلُهَا، مثل: قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْ... بَيْنَ أَطْلَاهُ وَالِدَمْنِ

قِفْ عَلَا... دَارِهِمْ... وَابْكَيْ... بَيْنَ أَطْ... لَاهُ... وَدَمْنِ

o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/

فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ

سالمة... سالمة... صحيحة... سالمة... سالمة... صحيح

ب- مذيّل: هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ... أَمْ زُبُورٌ مَحْتَهَا الدُّهُورُ

هَازِهِ... دَارُهُمْ... أَقْفَرَتْ... أَمْ زُبُورٌ... رُنْ مَحْتَهَا... دَدُّهُورُ

oo//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/

فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ

سالمة... سالمة... صحيحة... سالمة... سالمة... مذيّل

ج- محبوبون مرفل، مثل: لا تُكُنْ لِلْجَوَى نَاصِحًا... يُعْجِزُ الطَّبَّ مَيْتُ الْغَرَامِ

لا تُكُنْ... لِلْجَوَى... نَاصِحًا... يُعْجِزُ ط... طِئِبَ مَي... مَتُ لَغَرَامِي

o/o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/

فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ تُنْ

سالمة... سالمة... صحيحة... سالمة... سالمة... مرفل

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

إِنْ يَكُنْ حَظْبُنَا ذَا أَلَمٍ... فَلَا تُكُنْ صَابِرًا لِأَلَمٍ

الحل: الكتابة العروضية: إِنْ يَكُنْ حَظْبُنَا ذَا أَلَمٍ... فَلَا تُكُنْ صَابِرُنْ لِأَلَمٍ

تقطيعه: ... إِنْ يَكُنْ... حَظْبُنَا... ذَا أَلَمٍ... فَلَا تُكُنْ... صَابِرُنْ... لِأَلَمٍ

الرموز: ... o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o//o/

التفاعيل: ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلُنْ

بحره: المتدارك المجزوء. عَرُوضُه: مجزوءة صحيحة. ضربه: مثلها. حشوه: سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

اشتدّي أزمه تنفرجي... قد آذن صبحك بالبلج

من رام المجد بلا عمل... هيهات يحقق ما راما

إن الدنيا قد غرتنا... واستهوتنا واستلّهتنا

رابعاً: تقنيات التحرير الأدبي وتحليل النصوص

مفردات المقرر

تعريف الإنشاء - أنواعه - طريقة تحريره
بعض موضوعات الإنشاء: الوصف - التقرير (الأحداث الاجتماعية -
الأنشطة الشبابية) - المراسلة (الدعوة - التهئة - التعزية - الشكر -
أمور شخصية)

علامات الترقيم

نظرا لأهمية الترقيم في التحرير الأدبي أو التربوي ، رأينا تذييل هذه المذكرة بعلامات الترقيم :
صورها ، ومواضيعها وأمثلة على استعمال كل منها.

1- الفاصلة (،) : توضع بعد النداء، وبين أجزاء الجمل مثال : يا باغي الخير، أقبل ، ويا باغي الشر، أقصر.

2- الفاصلة المنقوطة (؛) : توضع بين جملتين إحداها سبب حدوث الأخرى مثال : إن كنت مسافراً ؛ فودع أهلك.

3- النقطة (.) : توضع في نهاية الفقرة أو المعنى مثال : خير الناس أنفعهم للناس.

4- النقطتان (:) : توضع قبل القول المنقول أو ما في معناه لمثال : قال الله تعالى : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ)).

5- علامة الحذف (...) : توضع للدلالة على كلام محذوف من النص مثال : وقف في ساحة المدرسة ... ثم أنشد

6- علامة الاستفهام (?) : توضع وكيف : بعد صيغة السؤال أو الاستفهام مثال : ما مهنتك؟

7- علامة التعجب (!) : توضع بعد كلمة أو جملة أو معنى متعجب منه مثال : ما أجمل أيام الربيع!

8- علامتا الاقتباس (" ") : يوضع بينهما كلام منقول المثال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- << " لا ضرر، ولا ضرار " >>

9- الشرطة المعترضة (-) : توضع قبل وبعد الجملة الاعتراضية مثال : إني - والحمد لله - بخير.

10- القوسان الحاصرتان ([]) : يوضع بينهما كلام ليس من النص أصلاً، أو زائد عليه. مثال : إن فلسفة شوبنهاور [فيلسوف ألماني مشهور] تشبه فلسفة أبي العلاء المعري.

11- القوسان (()) : يوضع بينهما أرقام أو مرجع داخل النص
مثال : خرجت فرنسا مدحورة من الجزائر عام (1961)

التحرير الأدبي (الإنشاء)

تعريف التحرير: هو فن الكتابة الصحيحة والصياغة المحكمة التي تؤدي المعنى المراد التعبير عنه.

التحرير بوصفه جنساً أدبياً قسماً:

- 1- التحرير الموضوعي: وهو فن محدد ، كالتلخيص، والتقارير، والشكوى، والطلب، والرد، وغيرها.
- 2- التحرير الإبداعي: وهو من الفنون الأدبية، مثل الشعر، والقصة، والرواية، والمسرحية، والسيرة الذاتية.

العناصر التعبيرية لكتابة النصّ

أولاً: الكلمة:

الكلمة هي العنصر الأساسي في تكوين النص المكتوب والمنطوق على حد سواء، وهي الوحدة الصغرى من وحدات الكلام، لذا كان الوقوف عندها أمراً لا بُدَّ منه.

مستويات الكلمة: وتتمثل مستويات الكلمة في بعدها الدلالي، والبنائي (الصرفي) ثم البعد الصوتي:

أولاً- البعد الدلالي: وهو المستوى الأهم في الكلمة، فالمقصود بالدلالة المعنى وما يكتنفه من إيحاءات. ومن المفترض أن يكون المحرر على وعي بهذه الدلالة حتى يكون اختياره لها قائماً على أساس متين.

ثانياً: البعد البنائي (الصرفي): من المعروف أن دلالة الكلمة تتأثر بتغير مبناها، وأوجه تصریفها، فكل زيادة، أو تغيير، أو تحوير في الكلمة تؤدي إلى دلالات جديدة .

ثالثاً: البعد الصوتي: يرتبط البعد الصوتي بالإيقاع، والإيقاع له علاقة مباشرة بالدلالة النفسية والوجدانية، ويتحدّد البعد الإيقاعي من خلال التكوين الصوتي للكلمة، ويتأكد عبر توالي حروف معينة ذات مخارج صوتية متناسقة أو متنافرة .

أصول ينبغي مراعاتها عند انتقاء الكلمات:

أولاً: التمييز بين المترادف والمشتراك والمتضاد من الكلمات، والحرص على أن يكون السياق الذي ترد فيه الكلمة للدلالة المقصودة والمعنى المراد دون لبس .

ثانيًا: الوعي بأن دلالات الألفاظ متطورة من عصر لعصر ومختلفة من بيئة لأخرى، من هنا كان لابد من إدراك التطور التاريخي للغة، وأخذ البعد الزمني والبعد المكاني بعين الاعتبار.

ثالثًا: تمييز المبتذل من الأصيل عند اختيار الألفاظ يتعين على المحرر أن يتناول الكلمات الفصيحة التي لها دلالة محددة على المتلقي .
الوعي بشروط الفصاحة في اللفظ : مثل مناسبة المعاني والخلو من التعقيد والبعد عن التصنع .

ثانيًا: الجملة:

الجملة هي الوحدة البنائية الثانية في عملية الكتابة، وتمثل الخطوة الأولى التي يخطوها المحرر.

الشروط المبدئية لبناء الجملة :

- 1: وضوح المضمون المراد التعبير عنه في ذهن الكاتب.
- 2: إدراك العلاقة بين مفرداتها بما يخدم هذا المعنى من حيث التقديم والتأخير.
- 3: فهم السياق الذي ترد فيه الجملة سواء أكان هذا السياق لغويًا محضًا أم نفسيًا وجدانيًا أم فكريًا.
- 4: الالتزام بقواعد اللغة، وعدم الخروج عليها إلا وفق رؤية محددة، لها ما يبررها.

ثالثًا: الفقرة:

تعريف الفقرة: مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة وتعالجها تفصيلًا وتطويرًا.

الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفقرة الجيدة:

- 1: تناسق الفقرة وانسجامها مع الفكرة التي تعالجها، والعمل على أن تكون كل جملة داخل الفقرة موظفة لخدمة الفكرة الأساسية.
- 2: أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وبلورتها، وليست مجرد تراكم إنشائي أو تداعيات لغوية تؤدي إلى ترهل الفقرة.
- 3: الترابط العضوي داخل الفقرة على مستوى الصياغة اللغوية، كمقابل للترابط المعنوي، لأن هذين الشكلين من أشكال الترابط متعاضان، لا يتم أحدهما إلا بالآخر. ويتوفر هذا النوع من الترابط بواسطة أدوات الربط اللفظية والمعنوية.
- 4: خلو الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي، المخل بتوازنها أو المؤدي إلى الركاكة والضعف.

رابعاً: وسائل الربط بين أجزاء الكلام:

فالربط بين الكلمات محوره أدوات العطف، أما الربط بين الجمل فقد يكون بأدوات العطف أو بواسطة العبارات أو بحروف المعاني المختلفة. ومن المعروف أن كثرة استخدام أدوات الربط يوهن العلاقة بين أجزاء الكلام ويخل بتماسكها؛ لذلك كان لا بد من التنبيه إلى ضرورة الاقتصاد في استخدام هذه الأدوات.

خامساً: الأسلوب:

تعريف الأسلوب: الأسلوب اصطلاحاً: هو المنحى الخاص الذي ينتهجه الكاتب في التعبير عما يريد الإفصاح عنه. ولا يصبح الكاتب أديباً إلا إذا كان له أسلوبه الخاص.

صفات الأسلوب الجيد: ليس هناك على الإطلاق مواصفات محددة للأسلوب الجيد فكل تجربة أدبية تستلزم بالضرورة نوعاً من الأساليب التي تلائمها، كما أن التجربة الفنية هي التي تحدد نوع الأسلوب المطلوب، فضلاً عن أن المزاج الأدبي السائد في مرحلة من المراحل يقتضي خصائص أسلوبية معينة.

أنواع الكتابة الأدبية

هناك أنواع للكتابة الأدبية منها: الموضوعية مثل المراسلة والمحضر والتقارير والإبداعية مثل الوصف والسرود والحجاج (الاستدلال) والحواري الخ... من أنواع الكتابة الموضوعية المراسلة:

المراسلة:

تعريف المراسلة: تطلق المراسلة على فن المكاتبات برسائل، وتعرف المكاتبة بأنها مخاطبة الغائب بلسان القلم، ويجب أن يراعى فيها أحوال الكاتب والمكتوب إليه، ونوع العلاقة بينهما.

مقومات الرسالة: للرسالة رسوم وقواعد منها:

- 1- براعة الاستهلال أي: الإيحاء في بداية الرسالة بموضوعها، فإذا كانت في التهنية أتى في المقدمة بما يدل على أنها في هذا الموضوع.
- 2- ضرورة وجود مقدمة تناسب الموضوع،
- 3- الوضوح والدقة
- 4- اختيار الكلمات والأساليب المناسبة للموضوع.

الرسالة نوعان:

النوع الأول: الرسائل الخاصة: وتسمى بالرسائل الأهلية أو الشخصية أو الإخوانية: وهي التي تعالج موضوعات متعددة منها:

- رسالة التهنية: تهنية لمولود جديد أو بمناسبة زواج، أو حصول شخص على شهادة أو عمل.
- رسالة الشوق: تكتب لطول مدة الفراق و الحنين إلى الأهل والأقارب.
- رسالة التعزية: تعبير عن مشاطرة أهل الفقيد وذويه مشاعر الأسى والحزن..
- رسالة الشكر: رسالة تحمل كلمات شكر واعتراف بالجميل.
- رسالة العتاب: كأن يكون لك صديق متساهل في دروسه والمسافة بينكما بعيدة، فتكتب إليه رسالة تلومه فيها وتعاتبه أو تنصحه، ووالد يريد أن يعاتب ابنه في قضية ما.
- رسالة الاعتذار: قد تأتي هذه الرسالة ردًا للرسالة السابقة (رسالة العتاب).

وهذا النوع من الرسائل قد يكون عادة أدبياً متبادلاً بين الأدباء، ولا يخلو من بحث قضية أدبية أو الإشارة إلى مسألة نقدية أو علمية، وقد يكون هذا النوع مقصوراً على تبادل المشاعر الودية.

النوع الثاني: الرسائل الرسمية: والرسائل الرسمية أنواع مختلفة، منها الرسالة الإدارية، ورسائل المناسبات.

والرسالة الإدارية أنماط مختلفة، فقد تكون طلباً لعمل أو تسجيل، أو شكوى، أو خطاباً موجهاً إلى قاض لرفع دعوى ضد شخص معين أو إبلاغاً عن حادثة، أو تقرير واقعة معينة، إلى غير ذلك.

كيف تكتب الرسالة؟

فيما يتعلق بالرسائل الخاصة فإنه ليس ثمة قواعد وأصول يجب إتباعها سوى ما أصبح متعارفاً عليه من استهلال الرسالة بالتحية وإبراز المشاعر الخاصة بعبارة رقيقة مصقولة، ثم تناول الموضوع بعرض بسيط ولغة سهلة مهذبة، وحسن التخلّص بين أجزاء الرسالة وصولاً إلى الخاتمة.

أما الرسالة الرسمية فتختلف في طريقة كتابتها باختلاف نوعها، وسنتوقف عند الرسالة الإدارية؛ لأن هذا النوع من الرسائل هو ما نحتاجه أكثر في حياتنا العملية،

عناصر الرسالة عموماً: تتكون الرسالة من العناصر الآتية:

تاريخ كتابة الرسالة: (في الطرف الأعلى الأيسر).

اسم المرسل و عنوانه. (على اليمين) وفي مقابله (على اليسار) اسم المرسل إليه وعنوانه

موضوع الرسالة: (تحت عنوان المرسل) وتحت تكتب التحية وعبارات الاحترام والتبجيل مثل: (صديقي الحميم، والدي العزيز، سيدي المحترم، أختي المحبوبة، أخي الودود).

جسم الرسالة: وتحتوي على مكونات الرسالة.
التوقيع في ذيل الرسالة يساراً

مكونات نصّ الرسالة عموماً هي:

1- المقدمة: وتتضمن إهداء التحيات، والاستهلال الشائق، والسؤال عن الصحة والاطمئنان عليها.

2- العرض: ويتضمن الهدف من كتابة الرسالة وفيها تأتي تفاصيل الرسالة وأفكارها، وتراعى الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية وغيرها.

ويشار إلى أن العرض يجب يكون موجزاً يكتفي فيه كاتب الرسالة بذكر المعاني التي يريد إيصالها إلى المرسل، ويتطلب في غالب الأحيان تنويع الأسلوب بتنوع مواقف التأثر والتأثير، وتزيينه بالصور الخيالية، ثم الاهتمام بإبراز العواطف والمشاعر المسيطرة على كاتب الرسالة وذلك بحسب موضوع الرسالة.

3- الخاتمة: تلخيص المطلوب بدقة، ونقل مشاعر خاصة.

شكل الرسالة عموماً

المرسل: الاسم، وجهة العمل،
وسائل الاتصال

التاريخ:

المرسل إليه: الاسم،
وجهة العمل، وسائل الاتصال

موضوع الرسالة:

التحية وكلمات الاحترام: صديقي العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقدمة: الاستهلال الشائق الصحيح، مع الإشارة إلى الفكرة العامة عن الرسالة.

العرض: الهدف من وراء كتابة الرسالة، الأفكار والمعاني التي نريد إيصالها إلى
المرسل إليه.

الخاتمة: نقل مشاعر خاصة. الدعاء للمرسل إليه.

التوقيع

نموذجان لرسالة الدعوة
ودادية الطلاب بمعهد الدروس الإسلامية

2013/7/5

الموضوع / دعوة عامة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تتشرف ودادية طلاب المعهد أن تدعوكم إلى حفلتها الختامية للأنشطة الطلابية و ذلك يوم السبت/2013/7/13 بتمام الساعة العاشرة صباحا في ساحة المعهد.

ونرحب بحضور الجميع، ولكم منا جزيل الشكر.

رئيس الودادية

.....

اللجنة الثقافية التابعة
للاتحاد الطلابي بمعهد الدروس الإسلامية

2013/3/28

الموضوع / دعوة خاصة

السيد المحترم: الأستاذ

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
تتشرف اللجنة الثقافية التابعة للاتحاد الطلابي بالمعهد أن تدعوكم إلى محاضرتها بعنوان (الشباب والثقافة) وذلك يوم الخميس الموافق/2013/4/5 في الساعة الثالثة مساء، في دار الشباب.

ترجو منكم اللجنة الثقافية أن تشرفوها بالحضور.

رئيس اللجنة

.....

نموذج للرسائل الرسمية (رسالة إدارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

دكار في 15-1-2015

محمد فال طالب سنغالي
من معهد الدروس الإسلامية
ص ب 25 دكار سنغال

إلى سعادة مدير إدارة البعثات
بوزارة التربية الوطنية: المحترم.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

فإنه ليسعدني أن أحيطكم علما بأنني من أبنائكم المتفوقين في دراستهم، الذين يطمحون إلى خدمة وطنهم، وتلبية نداء الواجب الذي عودتمونا سعادتك على احترامه وتوقيره، فقد حصلت على تقدير عام ممتاز في امتحان الشهادة الثانوية العامة لهذا العام..

لقد أسعفني التوفيق فاطلعتُ على تعميمكم رقم 522/91/4 بتاريخ 4/5/89 الذي تدعون فيه الطلبة الممتازين إلى التقدم بطلبات مشفوعة بالمؤهل العلمي لإدارة البعثات بالوزارة، واستجابة لما ورد في التعميم سالف الذكر أقدم لسعادتك بهذا الطلب، وقد أرفقت به صورة عن كشف الدرجات التي حصلت عليها.

أمل التفضل بالنظر في طلبي هذا، وإلحاقني بالتخصص الذي ترونه مناسباً، علماً بأن رغبتني في دراسة هندسة الكمبيوتر قوية.

وإنني على يقين تام بأن سعادتك لن تدخروا وسعاً في إشعاري بما يتقرر بشأن هذا الموضوع في الوقت المناسب حتى لا تضيع علي فرصة الالتحاق بالجامعة في الموعد المحدد.

لكم خالص تحياتي واحترامي، والله يحفظكم ويرعاكم
محمد فال

رابعاً: النحو

الكلام وما يتألف منه - النكرة والمعرفة - أنواع المعرفة -
المبني والمعرب - المبتدأ والخبر

النواسخ الفعلية والحرفية : (إن وأخواتها - الحروف
المشبهة بليس -
لا النافية للجنس - كان وأخواتها - ظن وأخواتها - كاد
وأخواتها)

المقصور والمنقوص وإعرابهما - الأسماء الخمسة
وإعرابها

الكلام وما يتألف منه

الكلمة : إما (اسم) وإما فعل وإنما حرف. فهي إن دلت على معنى بنفسها غير مقترنة بزمان معين ولا دالة عليه، مثل: حامد، أسد، شارع، فهي اسم. وإن دلت على زمان معين فهي (فعل)، مثل: حكي، وقم، ونعطي. وإن لم تدل على معنى في نفسها، ولم تؤد زماناً معيناً، فهي، (حرف) مثل: عن، حتى، و أو. ولكل واحد من هذه الأنواع علامات خاصة.

علامات الاسم: للاسم خمس علامات، هي:

1 – **الجر:** ويشمل الجر بالحرف مثل: بالعلم ترقى الأمم. والجر بالإضافة، مثل: حب الوطن من الإيمان. والجر على التبعية (كالصفة أو البدل)، مثل: صفحات الكتاب الكبير مفهومة.

2 – **التنوين:** ويكون بالإضافة نون زائدة في آخره، ملفوظة وغير مكتوبة. والتنوين أربعة أقسام :

أولاً – تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة، مثل: طريف يحب الأسفار، ومثل: امرأة فاضلة تقرأ كتاباً.

ثانياً : تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية، للتفريق بينها وبين المعرفة منها والنكرة، كاسم الفعل، مثل: صه بمعنى: أسكت عن الحديث الذي تتكلم فيه، إذا أردت منع المخاطب عن أي حديث كان، نونته تنوين تنكير وكسوته، فقلت: صه، وكذا مه، بمعنى أكف عن أي عمل معين، فإذا أردت كفه عن أي عمل كان نونته فقلت: مه . ، ومثلها: إيه.¹⁰

وكذلك ينون تنوين التنكير كل اسم مختوم بـ -ويه- مثل: سيبويه، ونفطويه. فأمثال هذه الأسماء ممنوعة من الصرف ومبنية على الكسر. وإذا أردت شخصاً غير معين يشبه سيبويه أو نفطويه نونته. فإذا قلت: مررت بسيبويه وسيبوه آخر، فإن الاسم الأول هو صاحب الاسم الأصلي (وهو مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر) والاسم الثاني شخص يشبه الأول، ولهذا صرف (وهو مجرور بالكسر الظاهرة). وكذا اسم العلم الأعجمي غير المختوم بـ (ويه) كـ (جاء إبراهيم وإبراهيم آخر).

¹⁰ أنظر التفصيل في باب (أسماء الأفعال)

ثالثاً: تنوين المقابلة: وهو اللاحق في ختام جمع المؤنث، نحو: في كليتنا طالبات مهذبات محبات للخدمة الاجتماعية، فقد أتى هذا التنوين في مقابلة نون جمع مذكر السالم، مثل: لا زال فينا مسلمون جريئون مدافعون عن مبادئهم.

رابعاً: تنوين العوض: مثل: { فمن اضطر غير باغ ولا عاد } و { وكُلا وعد الله الحسنى } و { وأنتم حينئذ تنظرون } . وينقسم تنوين العوض إلى الأقسام الآتية:
أ – عوض عن حرف: وذلك في الاسم المنقوص المنكر في حالتي الرفع والجبر، مثل: هذا قاض حكم على عاص.¹¹ أما في حالة نصب المنقوص المنكر فتعود الياء: رأيت رجلاً ساعياً إلى الخير. في حالة التعريف تبقى الياء في جميع الأحوال الإعراب، مثل: يحكم القاضي على الباغي

ب – عرض عن كلمة: وذلك في لفظي (كُل وبُعض) إذا نونا، مثل: { وكُلا وعد الله الحسنى } أي: كل مؤمن.

ج – عوض عن جملة: وذلك في التركيب الذي أضفنا فيه الظرف لكلمة (إذ) منونة مثل: يومئذ، حينئذ، ساعتئذ، وذلك نحو، قوله تعالى: { فلولاً إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون } أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم.

3 – النداء: يا علي أقبل، يا طيور غردي .

4 – أل التعريف: يدخل الطلاب النابهون الجامعة.

5 – الإسناد إليه: وهو أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة، فيكون الاسم فاعلاً أو مبتدأ، مثل: أنا مسلم، الطبيعة ضاحكة.

¹¹ ومن هذا القبيل تنوين الاسم الذي على صيغة منتهى الجموع عند ما يكون منقوصاً مثل: الجواري الغواشي فتقول جور وغواش

علامات الفعل: يختص الفعل بالعلامات التالية :

1 – التاء المتحركة : (بضم أو فتح أو كسر) مثل: أحببت بلادي منذ كنت طفلاً. وهي من علامات الفعل الماضي، وتعرب في محل رفع فاعلاً.

2 – التاء التانيث الساكنة: (وهي من علامات الفعل الماضي)، أعطت الشمس حرارتها للأرض. عاشت فاطمة، ضحكت رقية. وهي حرف لا محل له من الإعراب.

3 – س. سوف. لم: (وتدخل على المضارع فقط)، مثل: سيرزقني الله – سوف ترى الحق – لم يحضر الغائب.

4 – ياء المخاطبة : (وتدخل على المضارع والأمر)، مثل: أكتبي واجبك، أنت تهتمين بأولادك.

5 - نون التوكيد: (الثقيلة أو الخفيفة)، مثل: لَا قُفْرَنَ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ وَأُسْبَحْنَ. رَاقِبِنَّ الْعُدُوَّ يَا فِدَائِي وَتَرَصَّدْنَهُ. وهي تدخل على المضارع والأمر.

6 – قد : (للمضارع والماضي)، مثل: قد جاء أبي، قد أزورك.

أما الحرف فليس له علامة، أي انه لا يقبل أياً من علامات الفعل أو الاسم الأنفة الذكر أو غيرها.

أنواع الحروف:

1 - ما اختص بالأسماء: كحروف جر، مثل: العصفور على الشجرة، العلم في الكتاب.

2 - ما اختص بالأفعال: كأدوات النصب والجزم، كقوله تعالى: {لم يلد ولم يولد} {فلن أكون ظهيراً للمجرمين}.

3 - ما اشترك بين الأفعال والأسماء: كحروف العطف، مثل: أخي يَعْمَلُ وَيُطَالِعُ، صالح وخالد يشتغلان في الميناء. وهمزة الاستفهام، مثل: أ سافر أخوك؟ أخوك مسافر؟ وهل الاستفهامية، مثل: هل أعطيت ابنك كتابه؟ هل أنت مسافر إلى دكار؟

أسماء الأفعال

في اللغة العربية ألفاظ تنوب مناب الفعل معنى واستعمالاً، وتشبهه في دلالة على الحدث والزمان وفي الأعمال. كما أنها تخالفه بعدم قبولها علامات، وبدخول التنوين على بعضها. وقد اصطلح على تسمية هذه الطائفة (أسماء الأفعال)، ويرجح أن العرب استعملوها للإيجاز في التعبير.

وهي من حيث أصلها ثلاثة أنواع: مرتجلة، ومنقولة، ومعدولة :

أ – أسماء الأفعال فالمرتجلة: ما كانت سماعية، وردت عن العرب بشكل معين فاستخدمت به لا غير، وهي من حيث الزمان ثلاثة أنواع:

1: أسماء أفعال ماضية، وأهمها: هيهات (بَعْدَ) – شتان (افترق) – وشكَّانَ (أسرع) – سُرْعَانَ (أسرع) – بَطَّانُ (أبطأ). أمثلة: {هيهات هيهات لما توعدون¹²}، وشكَّانَ الوُصُول، شتان العالم والجاهل، بَطَّانَ المغرب.

2: أسماء أفعال مضارعة، منها: أَوَّاهُ – أَوَّهَ – آوِهَ – آوِهَ (أتوجع). وَيَّ – وَاها (أعجب). أَفَّ (أتضجر) – أَخَّ (أتوجع) – حَسَّ (أتألم) – بَجَلَّ (يكفي) – بَخَّ (استحسن). أمثلة: {وَيَّ كَأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ} – آهٍ مِنْ الْحَسَادِ – أَخَّ مِنْ الصَّدَاعِ – {وَلَا تَقُلْ لِهَمَّا أَفَّ}

3: أسماء أفعال للأمر: إِيهِ (تحدث) – آمِينَ (استجب) – صِهْ (اسكت) مهْ (اكفف) – هَلَمْ (تعال) – بَسْ (اكفف) – هِيَا، هِيَّتْ (أسرع) – حَيَّ حَيَّهْلْ (أقبل) – قَدْكَ، قَطُّكَ (اكفف) – تَيِّدَ (تمهل). أمثلة: هَلَمْ إِلَيْنَا، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، هِيَّتْ لَكَ، قَدْكَ بِمَا نَلَتْ.

ب – أسماء الأفعال المنقول: وهي التي استعملت حسب معناها الأصلي ثم نقلت إلى معنى اسم الفعل فقط، وهي أنواع:

1 – المنقول من المصدر: بله¹³ (يسكون اللام، بمعنى دع) – رويد¹⁴ (أمهل). وهما يستعملان مصدرين واسمي فعل في آن واحد. فإن تَوَّنَا تنوين نصب، أو انجَرَّ ما بعدهما مهما مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المحذوف. مثل: رُوِيَ الْعَامِلُ، بله الكسول. وريدا العامل، بلها الكسول

إعراب الجملة الأولى: رويد: مفعول مطلق لفعل محذوف لأنه مصدر نائب عن فعله المحذوف. العامل: مضاف إليه. ومثلها تعرب الجملة الثانية (بله الكسول).

12 - اللام زائدة – ما، اسم موصول في محل رفع فاعل هيهات

13 بله : مصدر لا فعل له من لفظه، والفعل المناسب له هو : أترك ودع

14 وريد : مصدر مصغر، تصغير ترخيم، وأصله الأرواد، وفعله أروده ، بمعنى أمهله

إعراب الجملة الثالثة: رويدا مفعول مطلق لفعل محذوف. العامل: مفعول به للمصدر (رويداً). ومثلها تعرب الجملة الرابعة (بلهًا الكسول).

2 – المنقول من الظرف، مثل: دونك، عندك، لديك، (خذه) – مكانك – (اثبت) – أمامك (تقدم) وراءك (تأخر). **أمثلة** : دونك ما تبغى – مكانك أيها الجندي

3 – المنقول من جار ومجرور: عليك (الزم) - إليك (تنح - خذ). **أمثلة** : {عليكم أنفسكم..}، إليكم نشرة الأخبار.

4 – أما المنقول من حرف (غير جار): فواحد فقط هو (ها) بمعنى خذ، مثل: {هاؤم اقرءوا كتابيه}

ج - وزن (فَعَّال) المعدول عن المصادر: ويقاس هذا الوزن من كل فعل ثلاثي تام متصرف، ويكون اسم فعل أمر مبني على الكسرة دوماً، من ذلك: نزالٍ بمعنى إنزل - ضرابٍ بمعنى أضرب - كُتابٍ بمعنى أكتب - قتالٍ بمعنى أقتل - فداءٍ بمعنى أفد.

النكرة والمعرفة

النكرة: أصل الكلمة، والمعرفة جاءت بعدها. وهي كلمة لا تدل على مُعَرَّف، وليست ضميرا أو اسما موصولا أو علما أو مضافا إلى معرفة، أو متصلة بـ (ال التعريف) مثل: رجلٌ - مالٌ - شجرةٌ - بحرٌ - عَلمٌ.

المعرفة: وهي نوعان:

- 1 - ما لا يقبل (أل) البتة، ولا يقع موقع ما يقبلها مثل: زيد، عُمر
- 2 - ما يقبل (أل) ولكنها غير مؤثرة في تعريفها مثل: عباس، ضحاك (سيأتي تفصيل ذلك)

أقسام المعرفة، سبعة جمعها بعضهم بقوله:

إن المعارف سبعة فيها سهل أنا، صالح، ذا، ما، الفتى، ابني، يا رجل

الضمائر (مثل أنا)، وأسماء العلم مثل (صالح)، وأسماء الإشارة مثل (ذا)، والموصولات مثل (الذي)، والمعرفات بال مثل (الفتى)، والمضافات إلى المعارف مثل (ابني)، والنداء المقصود مثل (يا رجل).

أولا: الضمائر

الضمائر بأنواعها (متصلة أو منفصلة أو مستترة) معرفة، لأنها تدل على مُتَعَيَّن، مثل: أنت قَدَّمْتَنَّا، ونحن أكرمناك. وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

1- المنفصلة:

أ - يكون بعضها للرفع، فتقع مبتدأ، مثل أنت أدري بالأمر. أو توكيدا للفاعل، مثل: أَرَأَيْكَ اهْتَمَمْتَ أَنْتَ. وهي: أنا، نحن، أنت، (انظر الجدول).

ب - ويكون بعضها الآخر للنصب، فتقع مفعولا به مثل: {إياك نعبد وإياك نستعين} أو منصوبة على الاشتغال، مثل: إياك والجهل¹⁵، وهي: إياك، إياك، إياكم، (انظر الجدول). ويعتبر ضمير النصب هو (إيا) أما الملحقات فهي حروف للمتكلم أو المخاطب أو الغائب.

¹⁵ إعراب جملة: إياك والجهل: إياك ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به منصوب على الاشتغال لفعل محذوف تقديره، احذر، والكاف للخطاب والجهل: الواو حرف عطف، الجهل مفعول به منصوب على الاشتغال لفعل محذوف تقديره باعد

2 – المستترة: وتختص بالرفع، وتقدر مع الفعل¹⁶، وهي نوعان:

- أ – مستترة وجوبا : أي يجب حذفها وعدم ذكرها، وذلك :
- مع المخاطب: مثل: قم، تقوم، والمتكلم (مفردا وجمعا) : أقوم، نقوم
 - مع خلا وعدا وحاشا (من أفعال الاستثناء)
 - مع أفعال التعجب: ما أهدأ البحر
 - مع أسماء الأفعال غير الماضية: مَهْ، وَيْ
- ب – مستترة جوازا : أي يجوز حذفها وذكرها، وذلك:
- مع الغائب أو الغائبة: يقوم، تنام
 - مع اسم الفعل الماضي: هيهات

3 – المتصلة: وتكون مع الأفعال والأسماء والحروف، وهي كثيرة منها:

أ – مع الأفعال:

- التاء المتحركة: وتعرب فاعلا في محل رفع، مثل : أعطيت البائع حقه، أو نائبا عن الفاعل في محل رفع، مثل : رزقت محبة أصدقائي، أو اسما لكان، مثل: { وما كنتُ من الشاهدين }

- نا (الدالة على الفاعل): وتعرب فاعلا في محل رفع، مثل: تناولنا الخطاب، (ويكون الفعل مبنيًا على السكون)، أو اسما لكان في محل رفع، مثل: { قالو كنا مستضعفين في الأرض }.

- نا (الدالة على المفعول): وتعرب مفعولا به في محل نصب، مثل: أَكَلْنَا الذَّنْبُ. (ويكون الفعل مبنيًا على الفتح).

- الكاف والهاء: وتعربان مفعولا به في محل نصب، مثل: أعطيتك، أعطيتها.

- واو الجماعة: وتعرب فاعلا في محل رفع، مثل: ضلوا، لم يعملوا، ينهضون وتعرب نائبا عن الفاعل في محل رفع، مثل: سَيِّمُوا الْعَذَابَ، أو اسما لكان في محل رفع، مثل: كانوا صاروا.

- ياء المتكلم: وتأتي بعد نون الوقاية غالبا، وتعرب مفعولا به في محل نصب، مثل: أكتبني، لم تكتبني، أو في محل رفع اسم كان، مثل: كوني مُستعدة.

¹⁶ أما المبتدأ المحذوف الذي تقديره (هو) فيذكر في بحث المبتدأ

ب - مع الأسماء:

جميع الضمائر المتصلة بالأسماء في محل جر مضاف إليه، كتابك في يدها

ج - مع الحروف:

- 1 - مع إن وأخواتها وهي تكون في محل نصب اسمها: إني أحب مدرستي - لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ
- 2 - مع حروف الجر: كل ضمير اتصل بأحد حروف الجر كان في محل جر به مثل: بك استجرت

فائدتان

- 1 - كل موضع أمكن فيه مجيء الضمير المتصل، لم يجز العدول عنه إلى المنفصل فنقول: أَكْرَمْتُكَ، ولا يجوز: أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ، إلا إذا كان الفعل متعديا إلى المفعولين، ولم يكن المفعول الثاني خيرا في الأصل، مثل: سَلَّنِيهِ، أو سَلَّنِي إِيَّاهُ - أَعْطَنِيهِ، أو أَعْطَنِي إِيَّاهُ.

- 2 - إذا فُصِّلَ بين (إيا) و(الفعل) بالإلا، أتى الضمير المنفصل بعدها: {أمر ألا تعبدوا إلا إياه}

جدول الضمائر

المتصلة			المستترة		المنفصل	
رفع مع الأفعال	نصب مع السماء	جر مع الأسماء	جوازا	وجوبا	في حالة الرفع النصب	
تاء الفاعل	نا المفعول به	حروف الجر	مع الغائب	مع المتكلم	أنا	متكلمون
نا الفاعل	كاف خطاب		مع الغائبة	مع المخاطب	إياي	
واو الجماعة	هاء الغائب		أسماء أفعال	فاعل أفعال	إيانا	
ياء المتكلم	هاء الغائبة		الماضي	الاستثناء		
ياء المخاطبة	ياء المتكلم		أفعال التعجب	أسماء أفعال	أنتَ	
			غير ماضية		أنتِ	
					أنتما	مخاطبون
					أنتم	
					أنتن	
					هو	
					هي	
					هما	غائبون
					إياهما	
					هما	
					إياهما	
					هم	
					إياهن	

ثانياً: العلم

العلم هو الاسم الذي يُعين مسماه ويحدده. وهو ثلاثة أقسام: اسم وكنية ولقب

1 – فالاسم: خاص بالمرء أو الحيوان أو الشخص، ويكون:

أ – علماً للعقلين والعاقلات: شريف، فاطمة

ب – علماً للقبائل: طيء، تميم

ج – علماً للمكان: السنغال، غامبيا، مالي

د – علماً لبعض الحيوانات: فلة (الهرة) واشق (الكلب) لاحق (الخيول)
عرار (البقرة)

2 – الكُنية: ما كان في أوله، أب أو أم، أي ما كان من المُرَكَّب تركيباً إضافياً مثل:
أبو بكر، أبو ياسر، أم الوليد أم العزيز.

3 – واللقب: هو العلم الذي يطلق على المسمى مدحاً أو قدحاً: زين العابدين،
الفرزدق، أنف الناقة.

اجتماع الاسم واللقب: يَسْبِقُ الاسم اللقب عادة، مثل: موسى زين العابدين. كما أن
اللقب يسبق الكنية فنقول: أبو عبد الله زين العابدين.

أقسام العلم: والعلم قسمان:

1 – مرتجل: وهو ما استعمل علماً من الأصل، مثل: سعاد (للمرأة) أدُّ (للرجل)

2 – منقول: ما سبق استعماله في غير العلمية، ويكون النقل مؤلفاً غالباً من:

أ – صفة على فاعل: كحارث وصابر، أو صفة من اسم مفعول: كمنصور ومحمد
ومحمود

ب – فعل: أكرم ويزيد وأحمد ويشكر

ج – مصدر: فضل وحمد

د – اسم عين: أسد، ونعامة

تركيب الاسم: يكون الاسم:

1 - مفردا: كهند وفريد.

2- مركبا تركيب مزج: كعلبك، ومعد يكر، وحضر موت، وسيبويه، ونفطويه.
فالأسماء كعلبك، تعرب إعراب ما لا ينصرف حيث ترفع بالضمّة، وتنصب بالفتحة وتجر بالفتحة النائبة عن الكسرة، مثل: جاء معد يكر، ورأيت معد يكر ومررت بمعد يكر.

أما الأسماء المختومة (بِوَيْهِ) فتبنى على الكسرة دوما، مثل: جاء سيبويه، رأيت سيبويه، مررت بسيبويه

3 - المركب تركيب إضافة: مثل: عبد شمس، أبو قحافة، فهذا النوع مُعرب، والاسم الثاني مضاف إليه: قابلني عبد شمس، رأيت عبد شمس، مررت بعبد شمس

ثالثاً: أسماء الإشارة

يشار للشيء أو الشخص بأحد أسماء الإشارة وتكون لمفرد أو مثنى أو جمع، كما تكون لمؤنثة أو مذكر. وأغلب أسماء الإشارة مسبقة بها وتسمى هاء التنبيه، وهي ثلاثة أنواع:

- 1 – للقريب: ما كان خالياً من لام البعد وكاف الخطاب: { هذا من فضل ربي }
 - 2 – للبعيد: ما اتصلت به لام البعد: { ذلكم خير لكم }.
 - 3 – للمتوسط ما اتصلت به كاف الخطاب وحدها، ويدل على مسافة تقع بين القريب والبعيد. مثل: ذاك الولدُ ماهر، تيكُ البنت ماهرة.
- ولا تدخل اللام على المثنى من أسماء الإشارة (نظر تفصيل ذلك في الجدول المرفق)

جدول بأسماء الإشارة

نوع	للقريب		للمتوسط		للبعيد	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المفرد	ذا	ذِه - ذَه ذي تي تا ذات ته تَه	ذاك	تيك	ذلك	تلك
المثنى	هذان هذين	هاتان هاتين	ذانك ذينك	تانك تينك	ذانك -	تانك -
الجمع	هؤلاء أولاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولئك	أولئك
للمكان	هنا - هاهنا		هناك - هاهناك		هناك ها هنالك تلك ثم	

فوائد:

1 – لا تدخل هاء التنبيه على اسم إشارة اتصلت به الكاف واللام، فلا تقول:

هذالك

2 – هنا، هناك، هنالك: أسماء إشارة للمكان، مثل: هنا جلست. هنا اسم إشارة مبني

على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل (جلست). أما

هنالك، فاللام للبعد والكاف حرف خطاب.

3 – أسماء الإشارة كلها مبنية، ومحلها من الإعراب حسب وقوعها في الجملة

فتكون فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ، أو بدلا...

فإذا كانت مفردة أو مجموعة بُنيت على الحركة الظاهرة في آخرها، أما إذا كانت

مثنى فتبنى على الألف في حالة الرفع، مثل: هذان بطلا المعركة، وإذا كانت في

حالتي النصب أو الجر بنيت على الياء في محل النصب أو الجر، مثل: رأيت هذين

المجتهدين، مررت بتيّك البلدتين.

رابعاً: اسم الموصول

الموصولات نوعان: حرفية واسمية:

1 – الموصول الحرفي: هو كل حرف أمكن تأويله مع صلته بمصدر له موقع إعرابي. هذه الحروف هي:

مثل: { وأن تصوموا خير لكم }	أن الناصبة:
مثل: { أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب }	أن المشبهة بالفعل:
مثل: (أدرس لكي أنجح)	كي الناصبة:
مثل: { بما نسوا يوم الحساب }	ما المصدرية:
مثل: (لا أرافقك ما دمت مسرعاً)	ما المصدرية الظرفية:
مثل: { ودوا لو تكفرون كما كفروا.. }	لو التي قبلها فعل (وَدَّ)

2 – الموصول الاسمي: هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خيرية اسمية أو فعلية أو شبه جملة، وهو نوعان:

أ – موصول خاص: بحيث يختص كل واحد بنوع من الناس أو غيره، ويكون مفرداً مع المفرد، ومثنى مع المثنى، وجمعاً مع الجمع، ومذكراً مع المذكر، ومؤنثاً مع المؤنث. مثل: جاء الذي ساعدك، واللذان ساعداك، واللذين ساعدوك. وجاءت التي ساعدتك، واللتان ساعدتك، اللاتي ساعدتك.

أحوال إعراب الموصول الخاص: الأسماء الموصولة الخاصة كلها مبينة، وحركة آخرها ثابتة، وكذلك العامة (المشتركة).

فالمفرد كالذي والتي، والجمع كالذين واللاتي، ثابتة الحركة. فنقول:

- قابلت الذي سافر بالأمس (مبنى على السكون)
- قابلت التي سافرت بالأمس (مبنى على السكون)
- مررت بالذين انتظروا القطار (مبنى على الفتح)
- أعطيتُ اللاتي نجحن جائزةً (مبنى على السكون)

أما المثنى من الأسماء الخاصة:

- يبنى على الألف في حالة الرفع: {واللذان يأتينها منكم فأذوهما}
 - يبنى على الياء في حالتي النصب والجر، مثل: {ربنا أرنا اللذين أضلانا}
- مررت باللتين نجحتا.

فائدة: غالباً ما تستعمل (الألى) لجمع الذكور العقلاء، وقد ترد لغير العاقل كذلك.

ب – موصول مشترك:

الموصول المشترك هو الاسم الموصول الذي يستوي لفظه مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع. وعدده ستة:

1 – مَنْ: وتدل على العاقل، مثل: { **من عنده علم الكتاب** }، وتقول: فاز من سبق. فاز من سبقا. فاز من سبقوا. فازت من سبقت. فازت من سبقنا. فاز من سبقن.

2 – ما: تدل على غير العاقل، مثل قوله تعالى: { **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** }

3 – أي الموصولية: وتستعمل مضافة وغير مضافة، مثل: أعط أيا يستحق، أو أيهم يستحق. إلا أنها لا تضاف إلى نكرة على الأغلب، ولا يعمل فيها مستقبل متقدم، بمعنى أنه لا يكون إعرابها تابعا لما بعدها. والأسماء الموصولة كلها مبنية عدا (أي) الموصولية، فهي معربة بالحركات الثلاث،¹⁷ مثل: زارني أيهم هو ناجح (أي فاعل مرفوع) والجملة بعدها مبتدأ وخبر). رأيت أيهم هو ناجح (أي: مفعول به منصوب)، مررت بأيهم هو ناجح (أي: اسم موصول مجرور بالكسرة الظاهرة).

4 – (أل) الموصولية: وردت (أل) في بعض الأحيان اسما موصولا، وخاصة مع كلمة تدل على صفة صريحة كاسم الفاعل والمفعول، وصفة التفضيل، مثل: رأيت الراكب والمركوب والأحسن، كما شذ دخول (أل) الموصولية على الفعل المضارع في الشعر خاصة. كبيت الفرزدق المشهور:

وما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
أي الذي ترضى.

5 - ذو الطائية : وهي بمعنى (الذي) على لغة طيء، وتكون للعاقل ولغيره، وهي، مثل (أي) في ثبات لفظها مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع،¹⁸ بحيث تكون مبنية على السكون على الأشهر، مثل: قابلني ذو نجح – وذو نجحا – وذو نجحوا. قابلتني ذو نجحت – وذو نجحتا – وذو نجحن.

والأشهر في (ذو) الموصولية البناء على الضم، ومنهم من يعربها بالواو رفعا، والألف نصبا، والياء جرا

¹⁷ يرى بعض النحويين أنها تبنى على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها مثل: يعجبني أيهم قائم (والضمير المحذوف مبتدأ وقائم خبره كقوله تعالى: { و لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا })

¹⁸ وبعض أهل طيء أنفسهم يشنبهها فيقول: ذو – ذواتا، ويجمعها فيقول: ذو – ذوو – ذوات ذوات كما أنهم يغيرون بناءها بما يناسب الإعراب، فيقولون: قابلني ذو نجح، ورأيت ذا نجح، ومررت بذي نجح (وهكذا).

6 - ذا الموصولية: هي غير (ذا) اسم إشارة التي مرّ ذكرها. ويشترط فيها ألا تكون للإشارة، وأن تقع بعد (مَنْ) و(ما) الاستفهاميين دون أن يدل التركيب على الإشارة. فيجوز لك أن تقول: من ذا قابلت أي (من الذي؟)، وما ذا فعل؟ أي (ما الذي؟)، ولكن لا يجوز أن تقول: لما ذا ذهبت؟ لأن المعنى: لم ذهبت؟ فتكون (ماذا؟) للاستفهام.

الصلة والعائد:

تفتقر الموصولات الاسمية والحرفية إلى صلة متأخرة تبين المعنى وإلى عائد يربط الاسم الموصول به ويدل عليه.

فالصلة هي: الجملة الفعلية أو الاسمية التي تُذكر بعده كقوله تعالى: { ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم }، و(صَفَقْنَا لَمَن دَرَجَتِهِ مَمْتَازَةً)، فصلة الموصول في الآية فعلية، وفي المثال اسمية. وإذا جاء بعد الاسم الموصول ظرف أو جار ومجرور قدرت صلة الموصول بالفعل (استقر)، مثل: قابلت الذي في المكتبة، ورأيت التي عندك، الظرف والجار والمجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة التي تقديرها (استقر)، ويشترط في شبه الجملة أن تتم المعنى مع الاسم الموصول.

أما العائد فهو: الضمير المتصل بصلة الموصول، والذي يعود على الاسم الموصول نفسه، فإن قلت: استفد بما تراه فإن الهاء تعود على (ما) الموصولية. وقد يحذف العائد في التكرار أو عند أمن اللبس.

جدول بالأسماء الموصولة

الموصولات الخاصة		
النوع	المذكر	المؤنث
المفرد	الذي	التي
المثنى	الذان - اللذين	اللتان - اللتين
الجمع	الذين - الألي	اللات - اللاتي اللاء - اللائي
الموصولات المشتركة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث		
للعاقل	من	
لغير العاقل	ما	
لكليهما	أل - أي ذو - ذا	

خامسا: المعرف بأداة التعريف

أداة التعريف هي (أل) في أول الكلمة. وهي نوعان:
1 – للعهد، فتقول: قنصت نمرا ثم قتلت النمر. ف (نمر) الأول نكرة و (النمر) الثاني (معرفة) لما عرفت بـ(أل). وبما أن النمر هو نفسه المصطاد والمعهود فتسمى الألف واللام هذه (أل) العهدية. كقوله تعالى: { كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول } ومن (أل) العهدية: { إذهما في الغار } و { اليوم أكملت لكم دينكم }.

2 – لاستغراق الجنس: فقد تدخل (أل) التعريف على كلمة تدل على جنس معين كالرجال، والنساء، والتفاح. كقوله تعالى: { إن الإنسان لفي خسر } و { الرجال قوامون على النساء }

فوائد

1 – قد ترد (أل) زائدة، أي غير معرفة، كالتى تدخل على الأعلام المعروفة بالاتصال بها، كالسموأل وليسع والعزى. وسبب زيادتها أن المعرفة لا تحتاج إلى تعريف، لأنها معرفة في الأصل، فـ (أل) هنا زائد الذكر. وقد تزايد كذلك مع كلمة (الآن) وبعض الأسماء الموصولة كالذي والتميز أحيانا مثل: طببت النفس، أي: طببت نفسا.

2 – قد تدخل (أل) على الأسماء المنقولة من الصفة، مثل: القاسم، الحارث، العباس، الحسن، الحسين. أو المنقولة من المصدر، مثل: الفضل، أو المنقولة من اسم عين مثل: النعمان¹⁹.

وتكون هذه اللام للمح الصفة، ويجوز ذكرها وعدم ذكرها. وإضافتها لمجرد الالتفات والتفاؤل ولا للتعريف. وإضافتها مع هذه الأسماء سماعي لا يقاس عليه، لأن أغلب الأسماء المعروفة لا يقبل (أل)، مثل: محمد، عبد الكريم، جودة.

3 – تسمى (أل) التى تدخل على الأعلام المشهورة (أل الغلبة) كقولنا لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم: المدينة، ومثل، الكتاب، لكتاب سيبويه. ولكثرة استخدامها على الألسن عرفا وغلبت (أل) عليهما. على أن (أل الغلبة) تحذف حين الإضافة أو التعجب، مثل: مدينة الرسول، عروس المدن. يا كتاب سيبويه.

¹⁹ نعمان في الأصل : اسم للذم 158

تعريف العدد ب (أل)

لتعريف العدد أحوال خاصة، أشهرها:

- 1 – إذا كان مفردا غير مضاف، أو من أعداد العقود، يعرف تعريفا عاديا مثل: الواحد، الاثنان، العشرون، الأربعون.
- 2 – إذا كان العدد مضافا يُعرف المضاف إليه ويبقى المضاف (أي العدد) نكرة، مثل: سبع المدن، وسبعة الرؤساء. ومثل ذلك المائة والألف إن أضيفتا، مثل: مائة الطالب وألف الطالبة. وإذا تعددت الإضافة مع العدد عرفت آخر مضاف إليه، مثل: ست مائة الألف. خمسة آلاف درهم.
- 3 – أما إذا كان مركبا، فيعرف جزؤه الأول فقط، مثل: الأحد عشر، الثلاث عشرة، التسعة عشر.
- 4 – إذا كان العدد معطوفا، يعرف الجزءان معا، مثل: السبعة والثلاثون رجلا، والأربع والعشرون امرأة.

سادسا: المضاف إلى المعرفة

إذا أضيفت كلمة نكرة إلى إحدى المعارف السابقة خرجت عن التذكير، واعتبرت معرفة مثلها، مثل: ولدي نشيط – ولد علي نشيط – ولد هذا الرجل نشيط – ولد الذي زارنا مهذب – ولد المعلم مهذب.

وعلى هذا، فالمضاف المَعْرِفُ بالإضافة كان نكرة عرف بالمضاف إليه المعرفة، كقوله تعالى: {فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا، ولوا فتدى به}.

سابعا : المعرف بالنداء

وهو النداء المقصود طبعاً، فالنكرة غير المقصودة تبقى نكرة ولا تعرف. أما الكلمة النكرة المقصودة عند النداء فإنها تعتبر معرفة. فإذا قلت: عالمٌ وجاهلٌ اعتبرتهما نكرة، أما إذا ناديتهما: يا عالم، يا جاهل، صارا معرفة؛ لأنهما يعربان: منادى نكرة مقصودة مبني على الضمة في محل نصب.

تطبيقات

أولئك هم المفلحون:

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب.
هم: ضمير فصل، ويعرب مبتدأ ثانياً على رأي.
المفلحون: خبر اسم الإشارة مرفوع على الإعراب الأول. وخبر للضمير (هم)
والجملة (هم المفلحون) في محل رفع خبر (أولئك).

جاءتني هاتان:

جاءتني: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث والنون للوقاية والياء في محل نصب مفعول به
هاتان: ها: حرف تنبيه، تان: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل

يود أحدهم لو يعمر:

يود: فعل مضارع مرفوع
أحدهم: فاعل مرفوع، و(هم) مضاف إليه مجرور
لو: حرف مصدري
يعمر: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول. ونائب فاعله محذوف
جوازا والمصدر المؤول من (لو) والفعل مفعول به منصوب، والتقدير: يود
أحدهم التعمير.

المبني من الأسماء

الأمثلة:

- 1 - نجحت، وفرحنا، ونحن بك معجبون
- 2 - من يجتهد ينجح
- 3 - من هنأك بنجاحك أو لا؟
- 4 - هذا طالب مجتهد
- 5 - قابلت الذي نجح
- 6 - أف من المهمل الذي لا يهتم بواجبه
- 7 - نجح ثلاثة عشر طالبا
- 8 - لا نجاح بغير جد واجتهاد
- 9 - يا خالد لا تكن مهملا في أداء واجبك - يا صديق إسع للنجاح دائما.
- 10 - كم كتابا قرأت؟ - ما رأيت مثل هذا الكتاب من قبل - إن نجحت فلك المكافأة - من بعد - من أئمة النحو المشهورين سيبويه.
- 11 - الطالب الناجح يقرأ ليلا نهارا - أدعو لك الله لك بالنجاح صباحا مساء.

البحث:

عرفت - فيما سبق - أن الأسماء قد تكون مُعربة، وقد تكون مبنية، والآن إليك المبني من الأسماء، وأشهر مبني منها احد عشر نوعا، وهي:

1 - الضمائر المتصلة والمنفصلة: أنظر إلى الكلمات التي تحتها خط في المثال رقم (1) تجد أنها كلمات مبنية لأنها ضمائر، إما متصلة (كالتاء والنون)، في كلمتي : (نجحت) و (فرحنا)، وإما منفصلة كما في كلمة: (نحن).

2 - أسماء الشرط: كما في كلمة (من) التي تحتها خط في المثال رقم (2) فهي اسم شرط جازم مبنية، ومثلها بقية أسماء الشرط

3 - أسماء الاستفهام: كما في كلمة (من) التي تحتها خط في المثال رقم (3) فهي اسم استفهام مبنية، وقس على ذلك بقية أدوات الاستفهام.

4 - أسماء الإشارة: التي ليست مثناة، كما في كلمة (هذا) التي تحتها خط في المثال رقم (4) فهي اسم إشارة مبنية، وقل مثل ذلك في جميع أنواع الإشارة غير مثناة.

5 – أسماء الموصول: التي ليست مثناة، كما في كلمة (الذي) التي تحتها خط في المثال رقم (5) فهي اسم موصول مبني، وينطبق هذا على كل أسماء الموصول غير مثناة.

6 – أسماء الأفعال: وهي التي تنوب عن الفعل في معناه، وفي عمله، وفي زمنه. ولا تدخل عليها عوامل تؤثر فيها، وهي إما اسم فعل ماضٍ، مثل: هيهات القمر، بمعنى بُعد. وإما اسم فعل أمر مثل: آمين يا رب، بمعنى استجب دعاءنا. وإما اسم فعل مضارع، كما تلاحظ في الكلمة التي تحتها خط في المثال رقم (6) فهي اسم فعل مضارع، بمعنى أتضجر، فهي كلها مبنية.

7 – الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر: فإنها مبنية دائما على فتح الجزأين، ما عدا اثني عشرة، واثنتي عشرة، فإن الجزء الأول منهما معرب وإعراب المثني، أي بالالف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، والثاني مبني على الفتح. لاحظ العددين المركبين في المثال رقم (7) تجد أنهما مبنيان على فتح الجزأين دائماً، أي في جميع حالات الإعراب. وقسْ على ذلك بقية الأعداد المركبة.

8 – اسم (لا) النافية للجنس: في بعض الأحيان – لاحظ الكلمة التي تحتها خط في المثال رقم (8) تجد أنها اسم (لا) مبني.

9 – المنادي: إذا كان مفرداً علماً، أو نكرة مقصودة، كما تلاحظ في الكلمتين اللتين تحتها خط في المثال رقم (9). فالأولى منادى علم مفرد مبني، والثانية نكرة مقصودة مبنية أيضاً.

10 – بعض الأسماء المتفرقة: ومنها (كم) وبعض الظروف مثل: (حيث)، والعلم المختوم (بويه). مثل: سيبويه وخمارويه، وما كان على وزن (فَعَّالٍ)، مثل: حذام، وقطام، (وهما علم على امرأة).

انظر إلى الكلمات التي تحتها خط في المثال رقم (10) تجد أن كلمة (كم) اسم استفهام مبني، وأن كلمتي (قبل، بعد) ظرفان أضيفتا إلى شيء محذوف لفظه منوي معناه في نفس المتكلم، وهذان الظرفان مبنيان على الضمة في هذه الحال، وأن كلمة (سيبويه) وما يشبهها، ملازمة للكسرة في أحوال الإعراب، فهي إذاً مبنية على الكسر.

11 – ما ركب من الظروف: كما تلاحظ في المثال رقم (11)، فإنها ظروف مركبة مبنية، وقسْ ذلك على قولك: يلتحم الفريقان، وتكثر الأهداف بينَ بيْن.

المبنى والمعرب من الأفعال

أ – الفعل الماضي:

علامة الفعل الماضي أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل : قام، قامت - جلس، جلست. أو تاء الفاعل، مثل: قمْتُ

بناء الفعل الماضي: الفعل الماضي مبني دائما وذلك في ثلاث حالات:

1 – البناء على الفتح: يبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء، مثل: كتب. أو اتصلت به تاء التأنيث، مثل: كتبتُ، أو إذا اتصلت به الف اثنتين، مثل: كتبتا، أو تاء التأنيث وألف اثنتين معا، مثل: كتبتَا

2 – البناء على السكون: ويبني الفعل الماضي على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة، مثل: كتبتُ، أو اتصلت به نون النسوة، مثل : كتبنَ.

3 – البناء على الضم: ويبني الفعل الماضي على الضمة إذ اتصلت به واو الجماعة مثل: كتبوا

فائدة:

1 – هناك أربع كلمات اختلف النحاة في فعليتها، وهي: نعم، وبئس، وعسى، وليس. فزعم بعضهم أنها أسماء، ولكن الأصح أنها أفعال، وتعرب إعراب الفعل الماضي وتبنى مثله، بدليل اتصالها بتاء التأنيث أو تاء الفاعل.

2 – إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف واتصلت به واو الجماعة حذفت الألف وبقيت الفتحة قبلها، نحو: صلُّوا، دعُّوا. ويكون إعرابه حينئذ مبنيًا على الضم المقدر على الألف المحذوفة. أما إذا كان معتل الآخر بالياء فإنها تحذف، ويأخذ الحرف الأخير ضمة ليناسب واو الجماعة، نحو: رَضُّوا، نَسُّوا.

ب – الفعل المضارع :

وعلامته دخول (لم) عليه، مثل: {لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد}. ولا بُدَّ أن يكون الفعل مبدوءًا بأحد أحرف المضارعة الأربعة والتي يجمعها قولنا (أُنِيْتُ) مثال: أكرم الفتى النبـيـه - يتعلم الجندي الرمي - ندافع عن وطننا - الأم تعنى بأولادها

بناء الفعل المضارع: الفعل المضارع معرب في الأصل، ويبني في حالتي اثنتين، هما:

1 – البناء على الفتح: يبني على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة)، مثال: ليذهبن أخوك إلى السوق وليشتري ما يلزمه²⁰

2 البناء على السكون: ويبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: {والوالدات يرضعن أولادهن} و (الطالبات يشاركن في الكفاح).

إذا أريد توكيد الفعل المتصل بنون النسوة وجب أن نضيف ألفا بين النونين كراهية توالي النونات، مثل: ينهضن – ينهضنان – يسبحن – يسبحنان.

ج - فعل الأمر:

علامة فعل الأمر دلالاته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، مثل: قم إلى الصلاة – تناول طعامك.

بناء فعل الأمر: فعل الأمر مبني دائماً، وذلك على أربع حالات:

أ – البناء على السكون: يبني فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء، مثل: ناضل، أو اتصلت به نون النسوة، مثل: ناضلن.

ب – البناء على الفتح: ويبني فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة (وذلك كالمضارع) مثل: اقدفن بالكرة وارمينها.

ج – البناء على حذف حرف العلة: ويبني فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، مثل: ارم، اسع، اغز.

د – البناء على حذف النون: ويبني فعل الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل: أكثبا واجيئكما، أو واو الجماعة، مثل: {فادخلوا بسلام}، أو ياء المخاطبة، مثل: {فكلي واشربي وقري عينا}.

²⁰ ليذهبن: اللام: للتوكيد، يذهبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيل، وهو في محل رفع والنون لا محل له من الإعراب أخوك: فاعل مرفوع بالواو لأنه من أسماء الخمسة الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . إلى السوق: إلى: حرف جر، السوق: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة الظاهرة وليشتري: الواو حرف عطف، اللام: للتوكيد، يشتري: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل، هو، والهاء: مفعول به منصوب

فوائد:

اختلف النحويون في شأن ثلاثة أفعال، فبعضهم عدّها أسماء أفعال أمر، وآخرون، وآخرون أعربوا على أنها أفعال أمر متصرفة. هذه الأفعال هي: هلم، هات، تعال. فالأولى، وهي (هَلَمْ) فالرأي الصائب أنها تعرب فعل أمر. وتكون حينئذ ثابتة على حال واحد، بمعنى أنه لا تلحقها ألف اثنين ولا واو الجماعة، وإن خوطب بها غير المفرد. كما جاءت في القرآن الكريم: {هَلَمْ شَهِدْكُمْ}، وقوله: {وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلَمْ إِلَيْنَا}.

وأما الثانية، فهي (هَاتِ) فالأصح أنها فعل أمر بدليل قبولها الضمائر، مثل: هاتي يا سلمى، هاتيا يا خالدان، هاتين يا هندات، {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}. والفعل (هَاتِ) يبنى على حذف حرف العلة إذا كان للمفرد المذكر، مثل: هات يا خالد. أما غير المفرد فيبنى على حذف النون لاتصاله بألف اثنين أو ياء المخاطبة أو واو الجماعة.

أما الثالثة، وهي (تعال) فالأصح أنها فعل، بدليل اتصالها بالضمائر وهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، إذا كان للمفرد المذكر، تعال يا عمار، أما غير المفرد، مثل: تعالي يا هند، تعاليا يا فتیان، تعالوا يا رجال، تعالين يا فتيات، فإنه يبنى على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو واو الجماعة. والفعل (تعال) مبني على فتح آخره دائما.

تدريبات

أعرب ما تحته خط :

- 1 - {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ}
- 2 - {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}

أعرب:

لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي رضاك، وأرجو منك ما لست باغيا

المبتدأ والخبر

تقول: المصطفى رسول، فتكون عندك جملة مبدوءة باسم معرفة هو (المصطفى) بعده ما يتم الجملة، ويكمل معه الفائدة، وهو هنا (رسول) ويسمى الأول مبتدأ والثاني خبراً، هما ركنان أساسيان تتكون منهما الجملة الاسمية، كما يعرف أولهما وهو المبتدأ بالمسند إليه أو المخبر عنه، والآخر وهو الخبر ويعرب بالمسند أو المخبر به.

تعريفهما:

فالمبتدأ: اسم معرفة في أول جملته، يكون صريحاً كالجملة السابقة، ونحو: الوطن عزيز، ويكون مؤولاً كقوله تعالى: { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ } أي وصومكم خير لكم. والخبر: ما يكمل مع المبتدأ جملة، ويكون مفرداً، كما في الجملتين السابقتين. وجملة، مثل: الماء يروى الزرع. ²¹ البحر نسيمه عليل. وشبه الجملة، مثل: الطائرة فوق السحاب. ²² الزهرة في البستان.

وحكمهما:

- **الرفع لفظاً:** نحو: القناعة كنز. فعلاية الرفع فيهما ضمة ظاهرة على آخر اللفظ، ومثل: النخلتان باسقتان. فالألف علامتهما في اللفظ، ومثل: المهندسون ماهرون. أبو بكر ذو مال. فالواو علامة الرفع لهما في لفظ كل منهما.
- **أو الرفع تقديرًا:** نحو: الهادي فتى شجاع. فكل من المبتدأ والخبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره.
- **أو الرفع محلاً:** نحو: هؤلاء يؤمنون بربهم، فالمبتدأ (هؤلاء) في محل رفع لأنه مبني، والخبر (يؤمنون) في محل رفع لأنه جملة.

الابتداء بالنكرة ومسوغاته:

يكون المبتدأ في الأصل معرفة، كما ذكرنا في الأمثلة المتقدمة، ويجوز أن يكون نكرة، ولكن عند ما يحصل من الابتداء بها فائدة. وتكون النكرة مفيدة صالحة للابتداء بها إذا كان لها مسوغ، وذلك في مواضع أشهرها:

²¹ الماء: مبتدأ مرفوع - يروي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو خبر - الزرع: مفعول به

²² الطائرة: مبتدأ مرفوع - فوق ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف هو (موجود) خبر المبتدأ - السحاب: مضاف إليه مجرور

١ – أن تكون النكرة مخصصة بوصف أو بإضافة لنكرة أو بتصغير. فالوصف، مثل قوله تعالى: { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يبتعها أذى } ومثل: شجرة صغيرة مثمرة. والإضافة للنكرة، مثل: سيارة سفير قادمة. قلم حبر أصلح للتوقيع. والتصغير، مثل: عُصِيفِر في العش. لأنه ويعنى عصفور صغير.

2 – أن تكون مخصصة بتقديم خبرها عليها، عند ما يكون شبه جملة، مثل: في القفص بلبل. عند الشاطئ رجال.

3 – أن تكون دالة على عموم بصيغتها أو في سياق نفي أو استفهام. فالعموم بالصيغة، مثل: { كل له قانتون }. كل محاسب على عمله. والعموم في سياق النفي، مثل: ما أنيس في الدار. ما حق يضيع. والعموم في سياق الاستفهام، مثل: هل طائرة في السَّمَاء؟ وقول الشاعر:

وهل داء أمر من التثائي وهل برء أحب من التلاقي

4 – أن تدل على تنويع، مثل: كانت أجنحة المعرض حافلة بالمعروضات، فجَناح مبتكر، وجناح مرتب، وآخر عادٍ. فالمبتدأ هو كلمة (جَناح) المكررة.

5 – أن تدل على مدح، مثل: نابغة في القرية، أو ذم، مثل: خائن بين الصفوف، أو تهويل، مثل: كارثة في باكستان.

6 – أن تكون، دعاء، مثل: سلام على المؤمنين، شفاء للمريض.

7 – أن تكون في أول جملة الحال، مثل: دخلنا المهرجان، وشاعر ينشد قصيدته.

أنواع الخبر: الخبر ثلاثة أنواع:

1 – الخبر مفرد: والخبر المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة، وهو الأصل، مثل الحق أبليج، المهندسان ماهران، المواطنون مخلصون، الحرب خدعة، عائشان مؤمنتان، الطالبات مهذبات. وهو في هذه الحالة يطابق المبتدأ في الأفراد والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث، كما ذكرنا في الأمثلة السابقة، وتظهر عليه علامات الإعراب، وقد تقدر.

2 – الخبر الجملة: وهي نوعان: فعلية واسمية

أ – الجملة الفعلية: مثل: البحر يموج – النجمان احتجا – المجاهدون ينصرهم الله، فالخبر في كل من التراكيب الثلاث (جملة فعلية) تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ. وتتكون في الأول من مضارع وفاعل مستتر، وفي الثاني من ماض وفاعل من الف الاثنين، وفي الثالث من مضارع وفاعل ظاهر وهو لفظ الجلالة، والجملة الفعلية حينئذ في محل رفع خبر.

ب – فالجمله الاسمية: مثل : الحديقة زهرها ناضر – الريحان عبيره فواح.
والخبر في هذين المثالين جمله (اسمية) مكونة من مبتدأ ثان وخبر، والجمله الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

3 – شبه الجمله: يكون الخبر شبه جمله، أي ظرفا أو جارا ومجرورا، مثل: الجنة تحت أقدام الأمهات، البركة في الباكور.

صلاحية الظرف للإخبار:

يقع كل من ظرف الزمان والمكان خبرا عن اسم المعنى، أي الحدث، نحو: الصيام يوم الخميس، مصارع الرجال تحت بروق الطمع. ويقع ظرف المكان وحده خبرا عن الذات، نحو: الهلال وسط السماء. السيارة أمام الدار.
لكن سمع عن العرب مجيء ظرف الزمان خبرا عن الذات في نحو قولهم: الليلة الهلال، العنب صيفا، الرطب شهري ربيع.

النواسخ

تعريف النواسخ:

النواسخ عند النحاة، كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعراب ركنيها أو إعراب أحدهما، وهي خمسة أنواع:

الأول: كان وأخواتها

الثاني: كاد وأخواتها: وهي أفعال المقاربة، والخبر فيها مضارع مسبوق بأن أو بغيرها.

الثالث: الأدوات المشبهات بـ (ليس).

الرابع: إن وأخواتها.

الخامس: ظن وأخواتها.

أولا – كان وأخواتها

بيانها:

هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعراب ركنيها فيصير المبتدأ اسما لها، والخبر خبرها. وتسمى أيضا الأفعال الناقصة (سميت بذلك لأنها لا تكتفي بمرفوعها)، مثل: كان العرب يسودون. وقوله تعالى: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا}. وهي ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعمل عمله بلا شرط، وهو ثمانية أفعال:

1 – كان:

(أ) لمجرد التوقيت في الماضي والمستقبل: كان البستان مثمرا، ويكون ثمره ناضجا.

(ب) للاستمرار مع لفظ الجلالة: {كان الله غفورا رحيمًا}.

2 – أصبح: للتوقيت في الصباح: أصبح المسلمون متحدين

3 – أضحى: للتوقيت في الضحى: أضحى البرد شديدا

4 – ظل: للتوقيت في النهار: ظل الجو صحو

5 – أمسى: للتوقيت في المساء: أمسى الضيف حاضرا

6 – بات: للتوقيت طول الليل: بات المريض هادئا

7 – صار: للتحويل: صار العنب زيبيا

8 – ليس: للنفي: ليس البحر هائجا

الثاني: ما يعمل عمله بشرط أن يتقدم عليه نفى أو نهى أو دعاء: وهو أربعة أفعال تفيد الاستمرار:

- 1 - ما زال، مثل : ما زالت السفينة راسية
 - 2 - ما برح، مثل : ما برحت الصناعة موردا هاما، وقوله تعالى: { لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى }
 - 3 - ما فتئ، مثل : ما فتئ الطيار محلقا في السماء
 - 4 - ما انفك، مثل : ما انفكت البارجة عابرة للمحيط
- ومما دخل عليه النهي قول الشاعر:
- صاح شمر ولا تزال ذاكر الموتي ففسيانه ضلال ميين

ومثال ما دخل عليه الدعاء قول شاعر آخر:

ألا، يا سلمى يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجر عائك القطر

وقد ردت بعض هذه الأفعال دون ذكر النفي صراحة كقوله تعالى، مثل: { قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف } أي: لا تفتأ، واسم (تفتأ) ضمير مستتر، وخبره جملة (تذكر).

الثالث: ما يعمل عمله بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية:

وهو الفعل (دام) فقط، كقوله تعالى: { وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما } أي: مدة دوامكم محرمين. وسميت (ما) هذه مصدرية، لأنها تنسبك مع ما بعدها بمصدر هو (دام)، سميت ظرفية لأنها تقدر بظرف وهو (مدة).

خبر كان وأخواتها

لما كان خبر هذه الأفعال الناقصة أصله خبر مبتدأ، فإنه يكون مثله ثلاثة أقسام: مفردا، وجملة، وشبه جملة. غير أنه يكون منصوبا إن كان مفردا، ويكون في محل نصب إن كان جملة أو شبه جملة، مثل: كان الطيارون محلقين. وقوله تعالى: { ولا تزال تطلع على خائنة منهم } ومثل: أصبح البيت هواؤه نقي. ليست العزة في الإقامة. ولا بد من اشتغال الخبر على رابط يربطه بالاسم، إذا كان جملة.

تصريف أفعال الناقصة:

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى:

أ – التصرف التام: بمعنى أنه يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، ولا تزال مع ذلك ناسخة، وهي كان – أصبح – أضحى – أمسى – ظل – بات – صار. كقوله تعالى: { **ويكون الرسول عليكم شهيدا** }، وقوله مخاطبا للكفار: { **قل كونوا حجارة أو حديدا** }. وقول الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

فقد عمل المضارع والأمر في الآيتين الكريميتين، واسم الفاعل في البيت عمل ماضيها.

ب – التصرف الناقص: بمعنى أنه يأتي منها الماضي والمضارع فقط، وهي: أفعال الاستمرار: ما زال – ما برح – ما فتئ – ما انفك. مثل: ما زالت السفينة راسية، ولا يزال الصلح خيرا.

ج – الجامدة: وهي ما لا يقبل التصريف، مثل: ما دام، ليس.

التام والناقص منها:

التام من هذه الأفعال: هو الذي يكفي بمرفوعه، ويستغني عن الخبر المنصوب فيعرب الاسم معه فاعلا، ومما ورد منها تاما:

كان: بمعنى (وجد أو جاء)، مثل قوله تعالى: { **وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة** } أي وجد. وقولك: فلما كان يوم الجمعة بدأت الرحلة، أي جاء.

أصبح وأمسى: في قوله تعالى: { **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** }.

وبرح: قوله تعالى: { **لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين** } أي لا أنتقل من مكاني.

دام: في قوله تعالى: { **خالدين فيها ما دامت السموات والأرض** }.

صار: في قوله تعالى: { **ألا إلى الله تصير الأمور** }.

أما الناقص فهو الذي لا يستغني عن منصوبه ولا يكتفي بمرفوعه وحده، وهو الأفعال الثلاثة (ليس، فتى، زال) التي لم تستعمل إلا ناقصة.

ثانيا: أفعال المقاربة

من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل (كان) نوع يسمى أفعال المقاربة، وهي باعتبار معناها ثلاثة أقسام :

الأول: أفعال تدل على قرب وقوع الخبر، وهي: كاد وكرب وأوشك، نحو: كاد القمر يطلع. كَرَبَ الثلج يذوب. أوشك الفرجُ أن يأتي.

الثاني: أفعال تدل على الرجاء، وهي: عسى، حرى، اخلولق، كقوله تعالى: { فعسى الله أن يأتي بالفتح }، ومثل: حرى الجو أن يصفو، واخلولق المطر أن ينهمر.

الثالث: أفعال تدل على الشروع في الخبر والبدء به، ومنها: شرع، جعل، طفق، أخذ، أنشأ، مثل: شرع الخطيب يتحدث. جعل البرد يشتد. طفق البحر يموج. أخذ الزرع ينمو. أنشأ البستان يثمر.

اقتران الخبر أفعال المقاربة بكلمة (أن): بعض هذه الأفعال ²³ يجب أن يقترن المضارع معها (بأن) وبعضها يمتنع وبعضها يجوز:

أ – ما يجب اقتران خبره بـ (أن):

1 – عسى: عسى الغائب أن يعود،

2 – حرى: حرى الجو أن يعتدل،

3 – اخلولق: اخلولق الزرع أن يثمر،

ب – ما يمتنع فيه اقتران الخبر بـ (أن): وهو أفعال الشروع.

ج – ما يجوز فيه الأمران :

1 – كاد: كاد الحر يشتد، أو كاد الحر أن يشتد

2 – كَرَبَ: كرب الثلج يذوب، أو كرب الثلج أن يذوب ²⁴

3 – أوشك: أوشك الصيف ينتهي، أو أوشك الصيف أن ينتهي.

ولكن الأكثر تجرد هذا النوع من (أن). والقرآن الكريم استعمل المضارع مع (كاد) من غير (أن)، قال الله تعالى: { يكاد زيتها يضيء }

²³ يشترط في هذه الأفعال بأنواعها الثلاثة لكي ترفع الاسم وتنصب الخبر أن يكون خبرها فعلا مضارعا وهذا هو الفرق الجوهرى بينها وبين كان وأخواتها

²⁴ الفعل (كرب) هنا غير الفعل كرب المشتق من الكرب الذي هو الحزن .

تصريف أفعال المقاربة:

أفعال المقاربة بأنواعها الثلاثة غير قابلة للتصرف، فتلزم صورة واحدة هي صورة الماضي، إلا (كاد وأوشك) فيستعمل منهما المضارع كثيرا، واسم الفاعل قليلا، ولا يستعمل غير ذلك. نحو قوله تعالى: {يكاد سنا برقه يذهب بالأسفار}. وقول الشاعر:

أموت أسي يوم الرجاء وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد
ومثله: توشك الحديقة أن تثمر، وأزهارها موشكة أن تتفتح،

التمام في عسى واختيها:

ويجوز في اللغة العربية أن ترد {عسى} تامة وكذلك أختاها (اخلوق وأوشك). ولذلك أسلوبان:

الأول: أن تبدأ الجملة بكلمة (عسى) ثم {بأن} والفعل المضارع ثم بفاعل المضارع، مثل: عسى أن يهدأ البحر، أي بحسب الدستور التالي: عسى + أن والفعل المضارع + فاعل الفعل المضارع.

الثاني: أن تبدأ الجملة باسم وبعده (عسى) ثم تأتي بأن والمضارع، على ألا نقدر في عسى ضميرا. مثل: البحر عسى أن يهدأ. أي بحسب الدستور التالي: الاسم + عسى + أن الفعل المضارع. في هذه الحالة لا تتغير عسى بتغير الاسم السابق بل تظل على حالة واحدة. تقول في (عسى):

- 1 - الأفراد: الطالب عسى أن يفوز الطالبة عسى أن تفوز
- 2 - التثنية: الطالبان عسى أن يفوزا الطالبتان عسى أن تفوزا
- 3 - الجمع: الطلبة عسى أن يفوزوا الطالبات عسى أن يفزن

وما قلناه في (عسى) من حيث التمام ينطبق على أختيها (اخلوق، وأوشك).

أما إذا قدرنا في (عسى) ضميرا، فإنها تكون ناقصة واسمها يكون الضمير المستتر في حالة الأفراد، والضمير البارز في حالي التثنية والجمع، مثل:

- 1 - الأفراد: الغائب، عسى أن يعود. الغائبة عسى أن تعود
- 2 - التثنية: الغائبان عسى أن يعودا الغائبتان عسى أن تعودا
- 3 - الجمع: الغائبون عسى أن يعودوا الغائبات عسى أن يعدن

فاسم (عسى) في هذه الأمثلة ضمير مستتر أو بارز، والمصدر المؤول من (أن الفعل) خبرها. ومثل (عسى) في هذا الحكم كل من (اخلوق وأوشك).

ثالثا - المشبهات بـ (ليس)

في اللغة العربية أدوات تعمل عمل ليس فترفع الاسم، وتنصب الخبر، ولكن هذه الأدوات حروف وليست أفعالا، ولكل حرف منها شروط خاصة، وهذه الحروف هي:

أ - ما: وذلك مثل قوله تعالى: {ما هذا بشرا..}، وقوله تعالى: {ما هن أمهاتهم}.²⁵

شروط عمل (ما) عمل ليس:

1 - أن يتقدم اسمها على خبرها، مثل: ما أخوك منصف. أما إذا تقدم الخبر على الاسم، مثل: ما منصف أخول فتعرب الخبر إعرابا آخر، فنقول: منصف خبر مقدم أخوك مبتدأ مؤخر. وأما (ما) فهي نافية لا عمل لها في هذا المثال. ومن هذا القبيل ما لو كان الخبر شبه جملة، مثل: ما عليك سلام، وما دونك حاجز.

2 - أن تظل الجملة المشتملة على (ما) دالة على النفي بمعنى أنه لا ينقض النفي بالإلا، فإن حصل ذلك وجب رفع الخبر، وتكون (ما) غير عاملة، مثل: {ما أنت إلا نذير} و {وما محمد إلا رسول}.

3 - ألا تأتي بعدها (إن) الزائدة، فإن قلت: {ما إن أحد خير من أحد إلا بالتقوى}. فإن (ما) هنا غير عاملة، وكلمة (أحد) مبتدأ مرفوع، وكلمة (خير) خبر المبتدأ.

وزاد بعضهم شروطا أخرى استنادا إلى شواهد قليلة جدا وردت في ذلك. وجميع ما ذكر عن كلمة (ما) المشبهة بـ (ليس) من الشروط إنما هو خاص بما الحجازية. أما بنو تميم فلا يعملونها ولو استوفت الشروط، فتكون نافية لا عمل لها وما بعدها مرفوع على الابتداء والإخبار، ولكن القرآن الكريم نزل بلغة الحجازيين.

ب - لا: وذلك مثل قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر بما قضى الله واقيا

شروط عمل (لا) عمل ليس:

1 - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما في البيت السابق. ومثل: لا كتاب أنفع من كتاب الله،

2 - وأن يكون اسمها متقدما عن خبرها.

²⁵ ما: نافية عاملة عمل (ليس) هذا: اسمها مبني على السكون في محل رفع، بشرا: خبرها منصوب ما: نافية عاملة عمل (ليس) هن: اسمها مبني على الفتح في محل رفع، أمهاتهم: خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم هم: مضاف إليه في محل جر

3 - ألا ينتقض النفي بإلا، فإن حصل ذلك وجب رفع الخبر. مثل: ي صديق إلا محبوب.

وقد ذكر بعض النحاة شروطاً أخرى بناء على شواهد قليلة استندوا عليها. لكنهم أثبتوا شواهد كثيرة وفيها دخلت (لا) على المعارف مثل قول الشاعر:
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا²⁶
فاسم (لا) معرفة وهو الضمير (أنا).

وتسمى (لا) هذه العاملة عمل ليس باسم النافية للوحدة، وهي غير (لا) النافية للجنس التي هي من أخوات (إن).

ج - لات : وذلك، مثل: رحل الأحباب ولا ت حين رحيل²⁷.

وشروط عمل (لات) عمل ليس :

1 - أن يكون معمولها من أسماء الزمان كالحين والوقت والساعة واليوم، مثل الجملة السابقة.

2 - أن يحذف اسمها، وحينئذ يبقى خبرها منصوباً، مثل قوله تعالى: {ولا ت حين مناص}. وقول الشاعر:
ندم البغاة ولا ت ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

د - إن: وذلك مثل قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحد إلا أضعف المجانين²⁸
بمعنى ليس مستولياً.

وذهب جمهور النحويين على أن (إن) النافية لا تعمل شيئاً، فلا تنصب الخبر، بل يكون ما بعدها مبتدأ وخبر مرفوعين. أما من قال بإعمالها عمل (ليس) فقد وضع لذلك شروطاً اشتقها من الشواهد القليلة. ومن هذه الشروط: ألا ينتقض النفي بإلا، وألا يتقدم خبرها على اسمها. ومع توافر الشروط يجوز الإهمال عندهم.

²⁶ حلت : حل: فعل ماض مبني على الفتح والتاء : للتأنيث حرف والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، سواد: مفعول به منصوب بالفتحة القلب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، لا : نافية للوحدة . أنا : اسمها ضمير في محل رفع، باغيا: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة

²⁷ لات: عاملة عمل ليس حرف، واسمها محذوف تقدير الحين. حين: خبرها منصوب. رحيل: مضاف إليه مجرور.

أجاز بعض النحويين رفع الاسم بعد (لات) على أنه اسمها وخبرها محذوف، ولكن ذلك ضعيف

²⁸ إن: نافية عاملة عمل ليس، هو: اسمها في محل رفع، مستولياً: خبرها منصوب، ومعنى هذا البيت أن هذا الإنسان ليس بصاحب ولاية على أحد إلا على الضعفاء

رابعاً: إن وأخواتها

عمل ومعنى إن وأخواتها:

تدخل (إن أو إحدى أخواتها) على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وتدعى بالحروف الناسخة. وإليك أمثلة توضح عملها ومعناها :

- إن (مكسورة الهمزة مشددة النون): للتوكيد، مثل: إن الحياة جهاد.
- أن (مفتوحة الهمزة مشددة النون): وتفيد التوكيد أيضاً، مثل: تدل البشائر على أن الحق منتصر.
- كأن : تفيد التشبيه، مثل: كأن القط نمر.
- لكن : تفيد الاستدراك، مثل: المطر غزير، لكن الشمس طالعة.
- لعل : تفيد الترجي، مثل: لعل الأمن مستتب .
- ليت : تدل على التمني، مثل ليت السلام محفوظ .
- لا : النافية للجنس، مثل: لا قائلاً صدقاً مذموم.

وذلك بنصب الاسم ورفع الخبر مع كل حرف من هذه الحروف كما في الأمثلة السابقة.

خبر إن وأخواتها:

خبر هذه الحروف الناسخة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة، مثل: إن البترول ثروة²⁹. عرفت أن السفينة أفلعت. إن في السماء لمطراً (واللام في المطر) ابتداء. والخبر المفرد يكون مرفوعاً، أما الجملة وشبه الجملة فيكون في محل رفع.

كف إن وأخواتها عن العمل:

تدخل (ما) الزائدة على (إن، أن، كأن، لكن، لعل) فتكفها عن العمل، وتبطل أثرها في ركني الجملة الاسمية، وتسمى (ما) كافة. وما دخلت عليه مكفوفاً³⁰ مثل قوله تعالى: { إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد } وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: { إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى } ويجوز أن تدخل الحروف المكفوفة على الجمل الفعلية، مثل: إنما يقاس عمر الرجال بأعمالهم.

²⁹ - ويعرب الجملة كما يلي: (إن: حرف نصب وتوكيد، البترول: اسمها منصوب، ثروة: خبرها مرفوع) -
³⁰ وتكف (ليت) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة غير أنها عند الكف يصح إعمالها وإهمالها فعند الإعمال تقول: ليتما الجو معتدل، وعند الإهمال تقول ليتما الجو معتدل

فتح وكسر همزة ان

مواضع الكسر وجوبا:

هناك حقيقة علمية ثابتة بالنسبة لكسر همزة { إن } ذلك أنها تكتب كذلك عند وقوعها في جملة الابتداء، مهما كان موقع تلك الجملة، أول الكلام، أو وسطه، ويمكن حصر ذلك في الجمل التالية:

أ - الجملة الابتدائية: إنَّ السنغاليين لصامدون.
ب - جملة القول: قال الأستاذ: إنَّ الصدق سلاحُ المخلصين، وأضاف قوله: إنَّ خيرَ العلماء مَنْ انتفعَ بعلمه الناسُ، فعقَّب سعيد قائلا: إنَّ مصاحبةَ عالمٍ فقيرٍ خيرٌ منها لجاهلٍ وافرٍ المالِ.

ج - جملة الخبر لمبتدأ هو اسم عين { ذات } : زيدٌ إنَّه فاضلٌ.
د - جملة صلة الموصول: حضر الذين إنَّهم زينةُ الدارِ.
هـ - جملة الحال: قدمت سلوى وإنَّها لفي أحسنِ حالٍ.
و: الجملة الاستئنافية: التواضعُ من أسمى الأخلاقِ، إنَّه تاج المبدعين، وزينةُ المؤمنين.

ز - جملة جواب القسم: والله، إنَّ كلمةً طيبةً لأثمرُ من فعلٍ خبيثٍ. وهنا يُشترط أن تدخل في خبرها اللام المزحلقة.

ح - الجملة المعطوفة على جملة ابتدائية: إنَّ الحبَّ لسرٌّ من أسرار الكونِ، وإنَّه لمفتاحٌ للقلوبِ.

ط - في الجملة المؤكدة لأخرى بالتكرار: إنَّ الصبرَ جميلٌ، إنَّ الصبرَ جميلٌ
ك - بعد { ألا } الاستفاحية: { ألا إنَّهم هم السفهاء } ، ألا إنَّ الجاهلَ مسكينٌ
ل - بعد فعل من أفعال القلوب وقد علَّقَ عنها باللام: علمتُ إنَّه لشاعرٌ
م: بعد { حيث } الظرفية التي تلازم الإضافة إلى جملة: اجلس حيثُ إنَّ الحكماء يجلسون.

ملاحظة مهمة:

انفردت { إنَّ } دون غيرها بأن خبرها تلحقه { لام } التوكيد المفتوحة المزحلقة نحو: { إنَّ الأبرارَ لفي نعيمٍ } ، إنَّ الطلابَ لحاضرونَ، وإنَّهم لمنشغلونَ، لهذا فإنَّ دخول اللام في خبرها من أسباب كسر همزتها.

مواضع الفتح وجوبا:

يتوجب فتح همزة { أَنْ } عندما يصح سبك مصدر مؤول منها ، ومن اسمها ، وخبرها ، والمقصود بالمصدر المؤول أَنَّهُ يُفَسَّرُ بكلمة واحدة تشتق من معنى الجملة ، ويعرب هذا المصدر حسب موقعه من الإعراب كما مبين أدناه.

أ - المبتدأ المؤخر : من المعلوم أَنَّك صادق القول ، من المعلوم : خبر متقدم على المبتدأ ، وفهم ذلك لكونه شبه جملة ، و { أَنْ واسمها وخبرها } مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ متأخر ، والتقدير : من المعلوم صدقك.

ب - الخبر : المعلوم أَنَّك صادق : أَنْ ومعمولاها في محل رفع خبر المبتدأ الذي جاء اسم معنى ، معرفة { اسم المعنى مثل : الثابت ، المقصود ، المفهوم ، أمّا اسم الذات فمثل : زيد ، بحر } .

ج - الفاعل : أسعدَ الحضورَ أَنَّ الحفلَ بهيجٌ ، المصدر المؤول من أَنْ ومعموليهما في محل رفع فاعل.

د - نائب الفاعل : سُمِعَ أَنَّ المحتلّينَ راحلونَ ، أمفهومٌ أَنَّ أخاكِ قادمٌ ؟ ، المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل.

هـ - المفعول به : سمعَ الملحنُ أَنَّ مطربا صوتهُ جميلٌ ، المصدر المؤول من أَنَّ ومعموليهما في محل نصب مفعول به ، ظنَّ الأحرارُ أَنَّ الغزاةَ راحلونَ ، المصدر المؤول في محل نصب ، سدّ مسد مفعولي الفعل ظنَّ المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، أعلمَ المذيعُ المستمعينَ أَنَّ الغزاةَ راحلونَ ، المصدر المؤول من أَنَّ ومعموليهما في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل أعلمَ المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل ، ثانيهما وثالثهما أصلهما مبتدأ وخبر.

و - في محل جر بحرف : شعرتُ بأنَّ طيفك قد زارني ، المصدر المؤول من أَنَّ ومعموليهما في محل جر بحرف الجر ، الباء.

ز - في موقع معطوف على مصدر صريح : تذكرُ نصيحتي وأني حذرتك من أصحابِ السوءِ ، أو معطوف على مصدر مؤول مثله : تذكرني أنني نصحتك وأني حذرتك من أصحابِ السوءِ .

جواز الكسر أو الفتح:

يجوز كلا الحالين عندما يكون الحرف ومعمولاه قابلاً للتفسير بجملة فيجوز عندها الكسر، أو يقبل التأويل بمصدر فيجوز الفتح نحو.

أ - بعد { إذا الفجائية } : خرجتُ فإذا إنَّ زيدا يقابلني، خرجتُ فإذا أنَّ زيدا يقابلني

ب - في جواب القسم غير المُقترن باللام : لَعَمْرُكَ إنَّ أباك نبيلٌ، لَعَمْرُكَ أنَّ أباك نبيلٌ.

ج - بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط : مَنْ يزرني فإنه لكريمٌ، مَنْ يزرني فإنه كريمٌ.

د - إذا وقعت بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر إنَّ قول، والقائل واحد : خيرُ القولِ إنِّي أحمدُ الله، خيرُ القولِ أنِّي أحمدُ الله، ففي الأولى { إنِّي أحمدُ الله } جملة في محل رفع خبر المبتدأ، وفي الثانية { أنَّ ومعمولها } مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ، أي أنه بتقدير كلمة واحدة ، وليس جملة.

لا – النافية للجنس

تعمل عمل (إنّ) فتتصبب الاسم وترفع الخبر، مثل: لا داعيا للخير مخدول،

شروط لا النافية للجنس:

أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

أن يكون اسمها غير مفصول عنها بفواصل.

أن يكون خبرها منفيا عن اسمها نفيا مستغرقا.

وأن لا يدخل عليها حرف جر.

ومثال ما توفرت فيه هذه الشروط الأربعة: لا مخلصا في عمله مهزوم. ويعرب هذه الجملة كما يلي: لا : نافية للجنس، مخلصا: اسم لا النافية للجنس منصوب، في عمله: جار ومجرور، مهزوم: خبر (لا) مرفوع.

حالات اسم لا النافية للجنس: لاسم لا النافية للجنس حالتان:

الحالة الأولى: الإعراب: يكون اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا، إذا كان: مضافا، مثل: لا كاتم سر مذموم، أو شبيها بالمضاف، مثل: لا ساعيا في البر مبغض.

وعلاوة نصبه في هذين المثالين الفتحة الظاهرة. وينوب عن الفتحة الياء في المثنى، مثل: لا شجرتي رمان في البستان، وفي جمع المذكر السالم، مثل: لا حاصدي قمح خاسرون، كما ينوب عن الفتحة الكسرة في جمع المؤنث السالم، مثل: لا طالبات علم مكروهات، والألف في الأسماء الخمسة، مثل: لا ذا فضل مهان.

الحالة الثانية: البناء: يكون اسم (لا) النافية للجنس مبنيا، إذا كان مفردا، أي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيبنى على ما ينصب به وإن كان معربا، نحو: لا حاقِدَ مُستريح، وقول الشاعر:

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

ومثل: لا أطفال في النادي. لا رجلين في الحديقة. لا بائعين خاسرون. لا مسلمات متزوجات. فاسم (لا) في هذه الأمثلة بُني على الفتح حين كان مفردا، أو جمع تكسير، وعلى الياء حين كان مثنى أو جمع مذكر سالما، وعلى الكسر حين كان جمع مؤنث سالما.

خبر لا النافية للجنس:

يأتي خبر لا النافية للجنس فيكون مثل خبر (إن):

- الرفع إذا كان مفرداً، مثل: لا طالب علم قانع، (الخبر هنا مرفوع)
- في محل الرفع إذا كان جملة أو شبه جملة، مثل: لا طالب مال يشبع، (الجملة في محل رفع خبر)، ومثل: لا ماء في الإبريق (شبه جملة في محل رفع خبر).

ويجوز حذف الخبر إذا كان معلوماً من سياق الكلام، مثل: هذا شجاع ولا شك، أي لا شك في شجاعته ومنه قول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

لا سيما، و حالات إعراب الاسم الواقع بعدها

لا سيما:

تعريفها : تركيب عربي يتألف من ثلاث كلمات: الأولى (لا) و تُعَرَّب نافية للجنس، والثانية (سي) و تُعَرَّب اسم لا، والثالثة (ما) و لها حالات من الإعراب. و هذا التركيب يفيد أن ما بعده مُفَضَّلٌ في الحكم على ما قبله.

حالات إعراب الاسم الواقع بعد (لا سيما):

الحالة الأولى: و فيها يجوز أن يكون الاسم مجروراً بالإضافة (وهذا الوجه أفضل الوجوه و أيسرها) مثل : أحبُّ العملَ و لا سيما البناءِ و الإعراب هنا: (و لا سيما) : الواو اعتراضية ، لا : نافية للجنس ، سي : اسم منصوب بالفتحة و هو مضاف ، و خبرها محذوف تقديره كائنٌ، ما : زائدة لا عمل لها البناء : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الحالة الثانية : يأتي فيها الاسم بعد (لا سيما) مرفوعاً، مثل : أحبُّ الأدبَ و لا سيما الشعرُ. الإعراب : (و لا سيما) : الواو : اعتراضية ، لا : نافية للجنس، سي : اسم (لا) منصوب بالفتحة و هو مضاف ، ما : اسم موصول في محل جرٍ مضاف إليه، الشعرُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

الحالة الثالثة : يأتي فيها الاسم بعد (لا سيما) منصوباً، و في إعرابه وجهان:

الوجه الأول: أن يُعَرَّبَ تمييزاً إذا كان نكرة، مثل: استشيرُ الأطباءَ و لا سيما طبيباً مُختصّاً. و تُعَرَّب: (و لا سيما) : الواو : اعتراضية، لا : نافية للجنس، سي : اسم (لا) منصوب بالفتحة و خبرها محذوف تقديره (كائنٌ)، ما : كافة لأنها كُفَّت (سي) عن الإضافة، طبيباً: تمييز منصوب بالفتحة، مختصّاً : نعت .

الوجه الثاني : أن يُعَرَّبَ الاسم بعد (لا سيما) مفعولاً به لفعل محذوف، و ذلك إذا كان معرفة، مثل : أحبُّ المسؤولين و لا سيما المسؤولَ العادلَ. و تُعَرَّب : (و لا سيما) : الواو : اعتراضية ، لا : نافية للجنس ، سي : اسم (لا) منصوب بالفتحة و خبرها محذوف تقديره (كائنٌ) ، ما : كافة لأنها كُفَّت (سي) عن الإضافة، المسؤول : مفعول به منصوب لفعلٍ محذوف تقديره (أُخْص) ، العادل : نعت

خامسا : ظن وأخواتها

أفعال ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما، ويسمى الأول مفعولا به أول، والثاني مفعولا به ثانيا، وهي نوعان:

الأول: الأفعال القلبية: وتدل على اليقين أو الرجحان، ولا تنصب مفعولين إلا إذا كانت محتفظة بمعناها، وتنقسم إلى قسمين:

أ – أفعال اليقين، التي تفيد اعتقاد وقوع الخبر، وهي:

- رأى، مثل : رأيت العلم مفيدا.
- علم، مثل : علمت الحق منتصرا.
- وجد، مثل : وجدت الأمانة أم الفضائل.
- ألقى، مثل : ألقيت حديثك نافعا.
- درى، مثل : دريت الخبر صحيحا.
- تَعَلَّمَ: بصيغة الأمر، بمعنى اعلَمْ، أو اعتقد، نحو: تعلم حقا ثابتا³¹

وتأتي رأى حُلْمِيَّةً، أي للرؤيا في المنام فتنصب مفعولين، كقوله تعالى: {إني أراني أعصر خمرا} والياء في أراني مفعول به أول وجملة (أعصر) مفعول به ثان. وقد وردت للرجحان بمعنى (ظن) في قوله تعالى: {إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا}.

ب - أفعال(ظن) أو الرجحان: التي تفيد رجحان وقوع الخبر، وهي:

- ظن: مثل: ظن القائد المعركة فاصلة
- خال: مثل : خلت السفينة راسية
- حسب: مثل : حسبت الثمرة ناضجة
- زعم : مثل : زعم الصياد العصفور غافلا
- جعل: مثل : جعلت سمير أخاك. بمعنى ظننت.
- عدّ : مثل : عددت فريدا شجاعا. أي حسبته وظننته
- حجا : مثل : حجوتك صاحب مروءة، بمعنى ظننتك
- هبّ : بلفظ الأمر، بمعنى ظُنْ، نحو: هبني صديقا

³¹ تعلم: فعل اليقين على صيغة الأمر، بمعنى اعلم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. حقا: مفعول به أول منصوب، والكاف مضاف إليه مفعول به ثان منصوب وكلا لمفعولين للفعل: تعلم

تطبيقات في النواسخ

أولاً: بين كل ناسخ ومعمولييه فيما يأتي:

- 1 - حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
- 2 - { يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار } .
- 3 - { ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له } .
- 4 - أخذ الموج ينحسر على الشاطئ.
- 5 - ما المجد سلعة، لا أحد مخلصاً.
- 6 - { وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه } .

نموذج الإجابة:

- 1 - مذهب: اسم ليس مرفوع، وراء: ظرف متعلق بخبرها
- 2 - سنا: اسم يكاد مرفوع بضممة مقدرة، جملة (يذهب) خبرها
- 3 - حرج : اسم كان مرفوع محلاً، و(من)حرف جر زائد، على النبي: متعلق بخبر محذوف
- 4 - الموج : اسم أخذ من أفعال الشروع، وجملة (ينحسر) خبره في محل نصب
- 5 - المجد : اسم (ما) مرفوع، سلعة: خبرها منصوب، أحد: اسم (لا) مرفوع، مخلصاً: خبرها منصوب.
- 6 - أن: اسمها ضمير الشأن، أي أنه ملجأ: اسم لا نافية للجنس، وخبرها شبه الجملة (من الله) وخبر أن جملة (لا ملجأ من الله..) والمصدر المؤول (أن لا ملجأ من الله إلا إليه) سد مسد مفعولي ظن.

ثانياً: اشرح الموضوعات الآتية مع التمثيل:

- شروط إعمال (ما) عمل ليس
- مواضع فتح همزة (إن) وكسرها

ثالثاً: مثل ما يأتي:

- 1 - لا النافية للجنس، وبين الشروط التي توفرت فيها
- 2 - لفعلين ناقصين مرة وتامين أخرى

رابعاً: - أدخل على الجمل الآتية ثلاثة نواسخ مختلفة العمل، وبين معمولي كل منها:

العلم يرفع الأمم. المعلمون يحملون مشاعل النهضة. في السماء نجوم ظاهرة.
النهر ماؤه عذب.
خامسا: اعرب ما تحته خط :

- 1 - { فعسى الله أن يأتي بالفتح } .
- 2 - { إن الله لذو فضل على الناس } .
- 3 - ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء، ولى فادبرا
- 4 - { قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم }
- 5 - { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب } .
- 6 - إن البطولة أن تموت من الظمأ ليس البطولة أن تعب الماء
- 7 - كأنها والريح تضربها جيشا وغي، هازم ومُنْهَزَم
- 8 - وما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

الاسم المنقوص والمقصور والممدود

الاسم، إما صحيح الآخر وهو ما ليس آخره حرف علة، ولا ألفاً ممدودة كالرجل والمرأة والكتاب والقلم. وإما شبه الصحيح الآخر وهو ما كان آخره حرف علة ساكناً ما قبله كدلو وظبي وهدي وسعي. (سمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الصحيح الآخر، مثل "هذا ظبي يشرب من دلو" و "رأيت ظبياً، فملأت له دلواً"). وإما مقصور، وإما ممدود، وإما منقوص

الاسم المنقوص

النص:

دخل الراعي المحكمة شاكياً، فوجد فيها قاضيين يتشاوران فيما يقضيان به بين المتخاصمين، وكانت المحكمة خاصة بالشاكين والجناة، ينتظر كل منهم محامياً ليدافع عنه، ولما طال انتظار المتخاصمين المحامي، أعلن القاضيان تأجيل المرافعات إلى أن يأتي المحامون، فقال لهما الراعي: "لا أنتظر المحامي، وأطلب سماع دعواي وإحضار خصمي"، فسأله أحد القاضيين عن خصمه ومكانه، فقال: "خصمي ذئب أكل غنمي ومكانه في الغابة"، فقال له القاضيان: "يلزمك محاميان: أحدهما يحضر خصمك والثاني يدافع عنك".

القاعدة:

تعريف الاسم المنقوص: الاسم المنقوص هو اسمٌ معرب آخره ياءٌ ثابتةٌ مكسورةٌ ما قبلها، مثل "القاضي والراعي". (فان كانت ياءه غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل "أحسن إلي أخيك". وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور. مثل "ظبي وسعي").

إعراب الاسم المنقوص: يعرب الاسم المنقوص حسب موقعه من الجملة:

- مرفوعاً بضمّة مقدرة بسبب الثقل، مثال: حضر الرَّاقِي.
- ومجروراً بكسرة مقدرة بسبب الثقل، مثال: تحدثت إلى القاضي.
- ومنصوباً بفتحة ظاهرة لخفتها، مثال: لعن الله الرَّاشِي.

حذف ياء المنقوص: تحذف ياء المنقوص إذا كان نكرة غير معرّفة بـ (أل)، وغير مضافة في حالتي الرفع والجر، مثل: حكم قاضٍ على جانٍ بالأشغال الشاقة.

إثبات ياء المنقوص: لا تحذف ياء المنقوص في الحالات التالية:

- إذا كان معرفاً بـ (أل)، مثل: يسلم الماشي على القاعد.
- أو كان منصوباً، مثل: إنَّ الهادي هو الله. كن داعياً إلى الخير.
- أو كان مضافاً، مثل: ساعي البريد قادم.
- أو كان مثنىً أو جمعاً مؤنثاً سالماً.

تنبيه: ترجع ياء المنقوص المحذوفة في المثنى وجمع المؤنث السالم وفي حال النصب، مثل: راع: راعيان، راعيات، راعياً.

تثنية المنقوص وجمعه جمع مؤنث سالم: إذا تُثني المنقوص أو جُمع جمعاً مؤنثاً

سالماً تبقى ياءه، وإذا كانت محذوفة تُردُّ إليه. مثال عن التثنية: قاض: هذان قاضيان، حدثت قاضيتين، مررت بقاضيتين. مثال عن جمع المؤنث السالم: قاضية: هؤلاء قاضيات، حدثت قاضيات، مررت بقاضيات.

جمع المنقوص جمع مذكر سالم: إذا صحَّ أن يجمع المنقوص جمعاً مذكراً سالماً

تحذف ياءه ويُضمُّ ما قبل واو الجمع ويُكسر ما قبل ياء الجمع، مثل: المحامي: حضر المحامون. حدثت المحاميين. التقيت بالمحاميين.

الاسم المقصور

النص:

أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فَتًى صَغِيرٌ، وَذَهَلَتْ قَرِيشٌ حِينَمَا رَأَتْ
الْفَتَى الصَّغِيرَ يُسْرِعُ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَسُرَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِالْفَتَى الشُّجَاعِ.

القاعدة:

تعريف الاسم المقصور:

الاسم المقصورُ هم اسمٌ مُعَرَّبٌ آخِرُهُ أَلِفٌ ثَابِتَةٌ، سِوَاءٍ أَكْتُبْتُ بِصُورَةِ الْأَلِفِ
كَالْعَصَا، أَمْ بِصُورَةِ الْيَاءِ كَمُوسَى. وَلَا تَكُونُ أَلْفُهُ أَصْلِيَّةً أَبَدًا، وَإِنَّمَا تَكُونُ
مَنْقَلِبَةً، أَوْ مَزِيدَةً.

وَالْمَنْقَلِبَةُ، إِمَّا مَنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ كَالْعَصَا، وَإِمَّا مَنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَالْفَتَى. وَالْمَزِيدَةُ،
إِمَّا أَنْ تُزَادَ لِلتَّأْنِيثِ كَحُبْلَى وَعَطَشَى وَذَكَرَى، فَإِنَّهَا مِنَ الْحَبْلِ وَالْعَطَشِ
وَالذِّكْرِ. وَإِمَّا أَنْ تُزَادَ لِلْإِلْحَاقِ كَأَرْطَى وَذِفْرَى. الْأُولَى مُلْحَقَةٌ بِجَعْفَرٍ
وَالْأُخْرَى مُلْحَقَةٌ بِدِرْهِمٍ.

وَتَسْمَى هَذِهِ الْأَلِفُ "الْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ". وَهِيَ تَرْسُمُ بِصُورَةِ الْيَاءِ، إِنْ كَانَتْ
رَابِعَةً فَصَاعِدًا كَبُشْرَى وَمُصْطَفَى وَمُسْتَشْفَى، أَوْ كَانَتْ ثَالِثَةً أَصْلُهَا الْيَاءُ
كَالْفَتَى وَالْهَدَى وَالنَّدَى؛ وَتَرْسُمُ بِصُورَةِ الْفِ كَانَتْ ثَالِثَةً أَصْلُهَا الْوَائُ
كَالْعَصَا، وَالْعَلَا، وَالرُّبَا.

وَإِذَا نُونَ الْمَقْصُورِ حُذِفَتْ أَلْفُهُ لَفْظًا، وَتُبِتَتْ خَطًّا مِثْلَ "كُنْ فَتًى يَدْعُو إِلَى
هَدًى."

إعراب الاسم المقصور: يعرب الاسم المقصور حسب موقعه من الجملة:

- مرفوعاً بضمّة مقدرة بسبب التّعذر، مثل: عاد مصطفى جاره المريض.
- ومجروراً بكسرة مقدرة بسبب التّعذر، مثل: ذهبت إلى المستشفى.
- ومنصوباً بفتحة مقدرة بسبب التّعذر، مثل: إنّ الهدى هدى الله.

تثنية المقصور وجمعه جمع مؤنث سالم: إذا ثُنِّي المقصور أو جُمع جمعا مؤنثا سالما تقلب ألفه إلى أصلها:

قلب الألف واوا: تقلب ألف المقصور وَاَوًا إذا كانت هي الحرف الثالث فيه وكانت طويلة. مثال عن التثنية: عصا: هذان عصوان، اشتريت عصوين، عثرت على عصوين. مثال عن جمع المؤنث السالم: عصا: هذه عصوات، اشتريت عصوات، عثرت على عصوات.

قلب الألف ياء: تقلب ألف المقصور ياءً إذا كانت هي الحرف الثالث فيه، أو كانت هي الرابعة فما فوق. مثال عن التثنية: فتى: هذان فتیان، قابلت فتیین، مررت بفتیین. وعن التثنية: فضلى: هاتان المرأتان فضليان، قابلت المرأتين الفضليتين. مثال عن جمع المؤنث السالم: مستشفى: المستشفيات مكتظة بالمرضى، بنت الدولة مستشفيات، أعجبت بأطباء المستشفيات.

جمع المقصور جمع مذكر سالم: إذا جُمع المقصور جمعا مذكرا سالما تُحذف الألف وتُسكَّن وَاوُ الجمع أو ياء الجمع ويُفتح ما قبلهما، مثل: المؤمنون هم الأعلون، إِنَّ المصطفين الأخيار في الجنة، كان رسول الله من المصطفين الأخيار.

الاسم الممدود

النص:

قصد بعض العفاة إلى دار حاتم الطائي، وكان قد سمع بكرمه الواسع ونفسه السماء، فقابلته حاتم مقابلة سيئة ورده بلا جدوى، فرجع العافي مستاءً، ثم تنكّر حاتم برداء لا يلبسه إلا سوقة العرب، وقال له: من أين يا أخا العرب؟ قال: من دار حاتم، قال: ما فعل بك؟ قال: زوّدني بالخير الوافي والعطاء الكافي، قال: أنا حاتم وكيف تنكر ما فعل معك من الأذى؟ قال: إن قلت غير هذا وقد عرفه القاصي والداني بالمروءة والسخاء لم يصدقني أحد، فاعتذر إليه وأحسن مثواه.

القاعدة:

تعريف الاسم الممدود: الاسم الممدود هو اسم معرب ينتهي بهمزة قبلها ألف مدّ، مثل: السماء.

إعراب الاسم الممدود: يعرب الاسم الممدود حسب موقعه من الجملة:

- مرفوعاً بضمة ظاهرة، مثل: انتهى البناء من عمله.
- ومجروراً بكسرة ظاهرة، مثل: عمل البناء منظم.
- ومنصوباً بفتحة ظاهرة، مثل: إنّ البناء يتقن عمله.
- ومجروراً بفتحة ظاهرة إذا كان ممنوعاً من الصرف (همزته همزة تأنيث زائدة)، مثل: قرأت لعلماء من السنغال.

أنواع همزة الممدود:

- همزة التأنيث، مثل: صحراء
- الهمزة الأصلية، مثل: امتلاء (فعله ملاء)
- الهمزة المنقلبة عن ياء، مثل: بناء (فعله يبني)
- الهمزة المنقلبة عن واو، مثل: عداء (فعله يعدو)
- همزة التأنيث الممدودة الزائدة، مثل: شعراء (أصله شعر)

تشية الممدود وجمعه: إذا تُبّي الممدود أو جُمع جمعا سالما:

- تبقى همزته إن كانت أصلية، مثل: قرّاء: قرّاءان، قرّاءين قرّاءون، قرّاءين، قرّاءات.
- تقلب همزته واوا إن كانت دالة على التأنيث، مثل: صحراء: صحراوان، صحراوين، صحراوات.

- تبقى همزته أو تقلب واوا إن كانت منقلبة عن واو أو ياء. مثال عن ممدود أصل همزته واو:

الحالة الأولى: الهمزة تبقى، مثل: عدَّاء: عدَّاءان، عدَّاءَيْن، عدَّاءُون، عدَّائِينَ.
الحالة الثانية: الهمزة تقلب واوا، مثل: عدَّاء: عدَّاءان، عدَّاءَيْن، عدَّاءُون، عدَّائِينَ.

مثال عن ممدود أصل همزته ياء:

الحالة الأولى: الهمزة تبقى، مثل: بنَّاء: بنَّاءان، بنَّاءَيْن، بنَّاءُون، بنَّائِينَ.
الحالة الثانية: الهمزة تقلب واوا، مثل: بنَّاء: بنَّاءان، بنَّاءَيْن، بنَّاءُون، بنَّائِينَ.
تنبيه: همزة التانيث الممدودة الزائدة تمنع الاسم من الصرف، مثل: في إفريقيا صحراء.

الأسماء الخمسة وإعرابها

الأمثلة:

- 1- جاء أبو سعيد: ودعنا أبا سعيد: رضيينا عن أبي سعيد.
- 2- أبوك طبيب ماهر: يجل الناس أباك: يثق الناس بأبيك.
- 3- كان أبوك رجلاً حازماً: لعل أباك طبيب ماهر: رضي الناس عن أبيك.
- 4- لعل القادم أبو محمد: إن أبا محمد رجل شريف: يشكر الناس لأبي محمد.

البحث:

كلمة "أب" في جميع الأمثلة المتقدمة اسم، وهي مضافة في كل مثال إلى كلمة أخرى غير الياء التي تدلُّ على المتكلم، وإذا تأملتها في جميع تراكيب القسم الأول وجدتها مرفوعة؛ لأنها في التركيب الأول فاعل، وفي الثاني مبتدأ، وفي الثالث اسم كان، وفي الرابع خبر لعل.

وإذا تأملتها في القسم الثاني وجدتها منصوبة في جميع تراكيبه؛ لأنها مفعول به في التركيبين الأولين. واسم لعل وإن في التركيبين الآخرين.

وإذا تأملتها في القسم الثالث وجدتها مجرورة في جميع التراكيب لأنها مسبوقة بحرف من حروف الجر في كل مثال.

فما هي إذا علامات الرفع والنصب والجر فيها؟ إذا تأملنا الكلمة "أب" في أمثلة القسم الأول حيث هي مرفوعة، وجدنا الواو تلازمها في جميع التراكيب، وإذا تأملناها في أمثلة القسم الثاني حيث هي منصوبة، وجدنا الألف تلازمها أيضاً في جميع التراكيب، وإذا تأملناها في أمثلة القسم الثالث حيث هي مجرورة، وجدنا الياء تلازمها أيضاً في جميع التراكيب؛ وإذا لا بد أن تكون الواو هي علامة رفعها، والألف هي علامة نصبها، والياء هي علامة جرها.

هذا وهناك أربعة أسماء أخرى، حكمها حكم هذه الكلمة في إعرابها بالواو، والألف، والياء، رفعاً ونصباً وجرّاً وهي: أخ، وحم، وفو، وذو؛ بشرط أن يكون كل منها مضافاً لغير ياء المتكلم، فتقول: هذا أخوك، ورأيت أخاك، ورضيت عن أخيك، وهكذا، وتسمى هذه بالأسماء الخمسة.

القواعد:

- الأسماء الخمسة هي: أب، وأخ، وحم، وفو، وذو.
- الأسماء الخمسة ترفع بالواو، وتنصب بالالف، وتجر بالياء، ويشترط في إعرابها هذا الإعراب ما يأتي:

1 - أن تكون مفردة، فلو كانت مثناة، أو مجموعة، أعربت إعراب المثنى أو الجمع.

2 - أن تكون (مكبرة) غير مصغرة، فإذا كانت مصغرة أعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع الأحوال.

3 - أن تكون مضافة، فإن لم تضاف أعربت بالحركات الأصلية كذلك.

4 - أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة قبل ياء المتكلم.

وهذه الشروط المتقدمة تعتبر شروطاً في جميع الأسماء الخمسة، أما الشرط الخاص بكلمة : (فو) فهو أن تكون خالية من الميم، فإن لم تحذف الميم من آخره أعرب (الفم) بالحركات الثلاث الأصلية، سواء أكان مضافاً، أم غير مضاف.

وأما الشرط الخاص بكلمة (ذو) التي بمعنى: (صاحب) فهو أن تكون إضافتها لاسم ظاهر دال على الجنس، مثل: صديقك ذو أدب، وأخوك ذو علم، وعلى ذلك فلا يجوز إضافة: (ذو) إلى ضمير يرجع إلى جنس، كما لا يجوز إضافتها إلى مشتق، مثل: محمد ذو فاضل .

تمرين 1:

عين في الجمل الآتية ما تراه من الأسماء الخمسة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وبين السبب وعلامة الإعراب في كل:

- 1- ذو المال محسود.
- 2- لا تَضَعْ أصبعك في فيك.
- 3- عَظِمَ حما أخيك كما تعظم أباك.
- 4- أبوك ذو جاه عظيم.
- 5- احترم أخاك الأكبر.
- 6- اعطف على أخيك الأصغر.
- 7- ضع يدك على فيك عند التثاؤب.
- 8- اغسل فاك بعد كل طعام.

تمرين 2:

- 1- أنت بثلاث جمل في كل منها اسم مرفوع من الأسماء الخمسة.
- 2- أنت بثلاث جمل في كل منها اسم منصوب من الأسماء الخمسة.
- 3- أنت بثلاث جمل في كل منها اسم مجرور من الأسماء الخمسة.

تمرين 3:

- 1- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها فاعلاً وفي الأخرى مفعولاً به.
- 2- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها مبتدأ وفي الأخرى خبراً.
- 3- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها اسماً لإن وفي الأخرى اسماً لأصبح.
- 4- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها مجروراً بحرف جر وفي الأخرى مجروراً بالإضافة.

تمرين 4 في الإعراب:

أ- نموذج:

1- حضر أخو عليّ:

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أخو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

عليّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

2- أصبح محمد ذا يسار:

أصبح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

محمد: اسم أصبح مرفوع بالضمّة.

ذا: خبر أصبح منصوب بالألف وهو مضاف.

يسار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ب- أعرب الجمل الآتية: أبو فريد رجل فاضل. - ليت أخا صالح مقبل.

خامسا: الصرف

الميزان الصرفي - المجرد والمزيد - مصادر الأفعال -
المنقوص والمقصور (تثنيتهما وجمعهما) جمع التكسير
وأشهر أوزانه -

علم الصرف

تعريف الصرف:

الصرف في اللغة: الصرف لغوينا مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقولهم: لأنه ليتصرف في الأمور. وصرف الدهر حدثانه ونوائبه. والصريف: اللبن ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب. والصيرف المحتال المتصرف في الأمور. والصيرفي: الصراف من المصارفة، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال.

أما في الاصطلاح: فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير. وذلك كتحويل المصدر " قطع " إلى الفعل الماضي " قطع " ، والمضارع " يقطع " ، والأمر : اقْطَعْ " ، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وغيرها، وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها، أو من حيث ما يعرض لها من صحة، أو إعلال، أو إبدال .

ميدان علم الصرف : يقتصر التصريف على نوعين من الكلام :

1 . الأفعال المتصرفة .

2 . الأسماء المتمكنة .

وما عدا ذلك من أنواع الكلام لا يدخل تحت طائلة الصرف ، وذلك كالحروف ،
والأسماء المبنية مثل " إذا ، وأين ، وحيث " ، والضمائر مثل " أنا ، وأنت ونحن
" ، وأسماء الإشارة كـ " هذا وهذه " ، وأسماء الموصول كـ " الذي والتي ، وأسماء
الشرط كـ " من وما ومهما " ، وأسماء الاستفهام كـ " من وما ومتى " ، والأسماء
المشابهة للحرف مثل " كم " ، و " إذ " ، والأسماء الأعجمية كـ " إبراهيم وبشار
وإسماعيل " ، والأفعال الجامدة كـ " نعم وبئس وعسى " ، وما كان من الأسماء ،
أو الأفعال على حرف ، أو حرفين ، إلا ما كان مجزوماً منه ، لأن أقل ما تبني
عليه الأسماء المتمكنة ، أو الأفعال المتصرفة ثلاثة أحرف .

الميزان الصرفي

تعريف الميزان الصرفي :

مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة، ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية، هي: الفاء، والعين، واللام " ف ع ل " وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها، فالفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات.

سبب اختيار كلمة " فعل ":

وقد أختار الصرفيون كلمة " فَعَلَ " لتكون ميزانا صرفيا لأسباب نجملها في الآتي:

- 1 . لأن كلمة " فعل " ثلاثية الأحرف، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من أصول ثلاثة، أما مزاد على الثلاثة فهو قليل.
- 2 . أن كلمة " فعل " عامة الدلالة، فكل الأفعال تدل على فَعَلَ، فالفعل: أكل، وجلس، ومشى، ووقف، وضرب، وقتل، ونام، وقام، وغيرها تدل على الحدث بمعنى فَعَلَ الشيء.
- 3 . صحة حروفها ، فليس فيها حرف يتعرض للحذف ، كالأفعال التي أصولها أحرف علة كالألف، والواو، والياء، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بقلب، أو نقل، أو حذف .

4 . أن كلمة " فعل " تشتمل على ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي ، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتين ، والعين من آخره أي من آخر الحلق ، واللام من وسطه .

فائدة الميزان الصرفي:

للميزان الصرفي فائدة كبرى، فهو الذي يحدد صفات الكلمات، ويبين إن كانت الكلمة مجردة، أو مزيّدة، أو كانت تامة، أو ناقصة، وباختصار فهو يبين لنا: حركات الكلمة، وسكناتها، والأصول منها، والزوائد، وتقديم حروفها، وتأخيرها، وما ذكر من تلك الحروف، وما حذف، ويبين صحتها، وإعلالها.

كيفية الوزن :

عند وزن الكلمات نراعي الآتي :

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
ضَرَبَ	فَعَلَ	حَسَنَ	فَعُلَ
عَلِمَ	فَعِلَ	قُتِلَ	فُعِلَ
جَمَلَ	فَعَلَ	عَضُدَ	فَعُلَ
كَتَفَ	فَعِلَ	حِمَلَ	فِعَلَ
جُرِحَ	فُعِلَ	صَرَحَ	فَعَلَ
عَنَبَ	فَعَلَ	عُنُقَ	فُعُلَ

من الجدول السابق ، وبالقيااس عليه نجد أن الكلمة المطلوب وزنها تقابل الميزان " ف ع ل " مع مراعاة ضبط كل حرف بالشكل اللازم ليعمل حسابه في الميزان .

فالحرف الأول من كلمة " ضَرَبَ " مثلاً يوضع مقابل الحرف الأول من الميزان مع ضبط حرف الميزان بحركة الفتح، لأن حرف الضاد في ضرب مفتوح، ويسمى هذا الحرف بفاء الكلمة. ثم يوضع الحرف الثاني وهو " الراء " مع مراعاة حركته وهي الفتحة مقابل الحرف الثاني من الميزان مع فتحه، ويسمى هذا الحرف بعين الكلمة. كما يوضع الحرف الثالث من الكلمة وهو " الباء " مقابل الحرف الثالث من الميزان مع مراعاة حركة الحرف الموزون وضبط حرف الميزان بنفس الحركة، ويسمى هذا الحرف من الكلمة بلام الكلمة .

نحو : ضَ رَ بَ . فَعَلَ . الضاد فاء الكلمة . الراء عين الكلمة . اللام لام الكلمة .

حَ سَ نَ . فَعَلَ . الحاء فاء الكلمة . السين عين الكلمة . النون لام الكلمة .

عَ لَ مَ . فَعَلَ . العين فاء الكلمة . اللام عين الكلمة . الميم لام الكلمة ... إلخ .

كيفية وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف:

1 . إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية، أي أن الحرف الزائد لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة ، ولا يستقيم معناها بدونه ، زدنا " لاما " واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية . نحو : دحرج : فعل . بعثر : فعل . زلزل : فعل . طمأن : فعل . وسوس : فعل . دَرَّهَمَ : فَعَّلَ . جَرَّهَمَ : فَعَّلَ . بَيَّذَرَ : فَعَّلَ .

وإن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا في السماء زدنا لامين في آخر الميزان. نحو : سَفَرَجَلَ : فَعَّلَ . زَبْرَجَدَ : فَعَّلَ . غَضَنْفَرَ : فَعَّلَ .

ويلاحظ إدغام اللامين لأنهما من جنس واحد أولهما ساكن ، وقد لا ندغم عندما لا نكون في حاجة إلى الإدغام . نحو : جَحْمَرِشَ : فَعَّلَلَ (2) .

2 . وإن كانت الزيادة ناجمة من تكرار حرف من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابل الحرف الزائد في الميزان . نحو : قَدَّمَ : فَعَّلَ . تَرَجَّمَ : فَعَّلَ . ومنه " مرمريس " (3) ووزنه : " فَعْفَعِيل " فقد زيد على الكلمة الأصل " مَرِيس " حرفان هما : الميم وهي مماثلة لفاء الكلمة ، والراء وهي مماثلة لعين الكلمة ، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل الزيادات المماثلة للأصول .

3 . وإن كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن حرف غير أصلي، وغير مكرر، بل ناتجة عن حرف من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة " سألتمونيها " فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نزيد في الميزان الأحرف الزائدة في الموزون كما هي بضبطها الموجود في الكلمة. فنقول في وزن الكلمات التالية : مَقْتُول : مَفْعُول . مسلوب : مفعول . أَكْرَمَ : أَحْسَنَ . شَارَكَ : فَاعَلَ . مُسْتَحْسَن : مُسْتَقْعَل . مُسْتَصْغَر : مستقل . انْجَرَحَ : انْفَعَلَ .

تنبيهات وفوائد :

1 . إن حدث في الكلمة زيادتان إحداها بتضعيف حرف أصلي ، وأخرى بزيادة من أحرف " سألتمونيها " فعند وزنها يضعف ما يقابل الحرف الأصلي ، وتنزل الزيادة في الميزان . نحو : تَقَدَّمَ : تَقَعَّلَ . تَعَلَّمَ : تَفَعَّلَ .

2 . يأخذ حكم الزائد أمران :

أ . الضمائر المتصلة : فهي تنزل في الميزان، حكمها في ذلك حكم أحرف الزيادة ، ولا تعد من أحرف الكلمة المزیدة، لأنها كلمات أخرى كتبت مع الكلمة الموزونة ، والرسم الإملائي يتطلب ذلك . نحو : كَتَبَتْهُ : فَعَلَتْهُ .

ب . ما يسبق الكلمة المراد وزنها وما يلحقها من الأحرف ينزل ما يقابلها في الميزان باعتبارها كلمات أخرى كتبت مع الفعل حسب ما يقتضيه الرسم الإملائي، وهذه الملصقات لا تجعل اللفظ المجرد مزيداً، لأنها تلصق بالكلمات المجردة والمزيدة على حد سواء ومن هذه الملصقات : السين، واللام في أول الفعل، نحو : سأذهب : سأفعل . ليقراً : ليفعل ، وتاء التانيث ، ونون التوكيد في آخر الفعل ، نحو : كَتَبْتُ : فَعَلْتُ . لَأَعْطِفَنَّ : لَأَفْعَلَنَّ .

ويدخل في ذلك أحرف المضارعة التي لا تعد كلمات جديدة، بل أحرف زيادة تزداد على لفظ الماضي لتشكّل الفعل المضارع، غير أنها تنزل في الميزان نزول الملصقات ، إذ لا يدل وجودها على أن الفعل مزيد، لأنها تتصل بالمجرد والمزيد من الأفعال .

3 . عند وزن المتغير نجد أنه نوعان :

نوع نزنه حسب أصله ، أي : بنائه الباطن ، ولا نلتفت إلى بنائه الظاهر ، ونوع نزنه حسب صورته الحاضرة ، أي : حسب بنائه الظاهر .

الفعل الجامد وغير الجامد

ينقسم الفعل من حيث الجمود وعدمه (التصرف) إلى قسمين: فعل جامد، وفعل غير جامد (متصرف).

أولاً . الفعل الجامد :

هو كل فعل يلزم صورة من صور التصريف الدالة على الحدث والمقرونة، أو غير المقرونة بزمان. وهو نوعان :

1 . الفعل الملازم لصورة الماضي : هو كل فعل وجد في اللغة على صورة الماضي ، ولا يمكن أن نشق منه مضارعاً ، أو أمراً . ومن هذه الأفعال :

أ . ليس ، وما دام من أخوات كان .

ب . كرب عسى ، حرى ، اخلوق ، أنشأ ، طفق ، طفق ، أخذ ، جعل ، علق ، هبّ ، قام ، هلهل ، أولى ، ألمّ ، وهي من أخوات كاد .

وجمود هذه الأفعال مرتبط بحال نقصانها ، أما إذا كانت تامة فهي متصرفة كغيرها من الأفعال .

ج . نعم ، بئس ، ساء ، حَسُنَ ، حبذا ، لا حبذا ، أفعال للمدح والذم .

د . خلا ، عدا ، حاشا . في حال اعتبارها أفعالا .

هـ . وهب ، وهو من أخوات ظن ، ولا يستعمل بمعنى صير إلا إذا كان في صيغة الماضي .

و . أفعال التعجب وهي : ما أحسنه ، وأحسن به ، ولا تستعمل هاتان الصيغتان إلا في صورة الماضي . أما " حَسُنَ " بمعنى ما أحسنه ، وغيره من الأفعال التي بنيت هذا

البناء للتعبير عن التعجب ، فهي متصرفة في الأصل ، وجمودها مرهون بجعلها ضمن صيغ التعجب فحسب .

2 . الفعل الملازم لصورة الأمر : هو كل فعل لا يمكن أن نشق منه ماضيا ، أو مضارعا . ومن هذه الأفعال :

أ . هَبْ ، وتَعَلَّمْ :

ب . هَأْ ، وهَاءَ بمعن خذ

ج . أفعال زجر الخيل وهي : أَقْدِمْ ، واقْدُمْ ، وهَبْ ، وارحُبْ ، وهَجِدْ .

د . الفعل " هَلَمْ " في لغة تميم ، ولم تستعمله إلا في صورة الأمر

هـ . الفعل " عِمَ " . يقولون : عِمَ صباحا

و . " تعال ، وهات " : الفعل " تعال " مرهون جموده بدلالته على الأمر بالإقبال

أما " هات " فهو جامد لأن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر .

3 . ما لزم صيغة المضارع :

أ . " أَهْلُمُ " فعل مضارع جامد ، ودخول همزة المتكلم دليل فعليته ، ولم يستعمل العرب منه ماضيا ، كما لا يستعمل أكثرهم منه أمرا ، لذل قيل : إنه غير متصرف . يقال : هَلَمْ ، فتقول : إلى مَ أَهْلُمُ ؟

ب . " يَهْيِطُ " بمعنى يصيح ويضج / ج . " يَسْوَى " فعل مضارع جامد بمعنى : يساوي / د . " أهَاءُ " بمعنى آخذُ وأعطي ، وهو فعل مضارع جامد .

ثانيا . الفعل المتصرف :

هو كل فعل لا يلزم صورة واحدة من صور التصريف الدالة على الحدث، والمقرونة بزمن، أو غير مقرونة. وهو نوعان :

1 . فعل ناقص التصرف : وهو ما يشتق من ماضيه المضارع فقط ، للدلالة على حدث مقترن بزمن ، واسم الفاعل والمصدر مما لا يقترن بزمن. نحو : زال : يزال ، زائل ، وزيل. برح : يبرح ، بارح ، وبراح. فتى : يفتأ ، فاتى ، ولا مصدر له. انفك : ينفك ، منفك، ولا مصدر له . كاد : يكاد ، كائد ، وكود وكيد . أوشك : يوشك : موشك . اسم فاعله على قلة ، ولا مصدر له .

2 . فعل تام التصرف: وهو كل فعل يمكن أن نأخذ منه الماضي والمضارع والأمر مما يدل على حدث مقترن بزمن، واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، وغيرها من المشتقات مما يدل على حدث غير مقترن بزمن. وهو بقية الأفعال في اللغة العربية غير ما ذكرنا في الفعل الناقص التصرف.

نحو: جلس: وهو الفعل الماضي التام الذي نشق منه الآتي: المضارع : يجلس، والأمر : اجلس، وسم الفاعل: جالس، واسم المفعول: مجلوس، وصيغة المبالغة: جلاس، واسم المكان: مجلس، واسم التفضيل: أجلس، والصفة المشبهة : جليس، وغيرها.

ونلاحظ من اشتقاقات الفعل " جلس " أنه تام التصرف، فقد أمكننا أن نأخذ منه: الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم المكان، وغيرها، ومثله جميع الأفعال تامة التصرف .

كيفية تصريف الأفعال :

يمكننا تصريف الأفعال بعضها من بعض على النحو التالي :

1. تصريف المضارع من الماضي :

أ . إذا كان الماضي ثلاثيا سكنت فاءه، وحركت عينه بالفتح، أو الضم، أو الكسر حسبما يقتضيه نص اللغة بعد أن يزداد في أوله أحد أحرف المضارعة. مثل: ذَهَبَ : يَذْهَبُ، وَضَعَ: يَضَعُ، لَعِبَ: يَلْعَبُ، سَمِعَ: يَسْمَعُ، غَضِبَ: يَغْضَبُ، حَسِبَ: يَحْسَبُ. رَسَمَ: يَرْسُمُ، كَتَبَ: يَكْتُبُ، عَظَّمَ: يَعْظُمُ، حَسُنَ: يَحْسُنُ. كَبُرَ: يَكْبُرُ. نَزَلَ: يَنْزِلُ، وَعَدَ: يَعِدُ، وَجَدَ: يَجِدُ.

ب . وإذا كان الماضي رباعيا زيد في أوله أحد أحرف المضارعة مضموما. مثل: دَحْرَجَ: يُدَحْرَجُ، بَعَثَ: يُبْعَثُ، زَلَزَلَ: يُزَلْزَلُ، طَمَأَنَ: يُطْمَأَنُ، أَعْطَى: يُعْطَى، أَفَادَ: يُفِيدُ، أَهْدَى: يُهْدَى، أَعَانَ: يُعِينُ.

ج . إذا كان الفعل الماضي خماسيا مبدوءا بتاء زائدة بقي على حاله. مثل: تَعَلَّمَ: يَتَعَلَّمُ، تَدَحَّرَجَ: يَتَدَحَّرَجُ، تَكَلَّمَ: يَتَكَلَّمُ، تَعَاوَنَ: يَتَعَاوَنُ. تَبَعَثَ: يَتَبَعَثُ، تَغَيَّرَ: يَتَغَيَّرُ.

وإذا لم يكن مبدوءا بتاء كسر ما قبل آخره سواء أكان رباعيا، أم أكثر. مثل: واصل: يواصل، بايع: يبايع، انكسر: ينكسر، انفجر: ينفجر. استعمل: يستعمل، استعان: يستعين، استولى: يستولي.

فإن كان مزيدا بالهمزة في أوله سواء أكان رباعيا، أم أكثر حذفت همزته. مثل: أعطى: يعطي، أرسل: يرسل، أبلغ: يبلغ، أفاد: يفيد. انتصر: ينتصر، انعطف: ينعطف، انكسر: ينكسر. اشتهل: يشتمل: استقام: يستقيم، استغنى: يستغني.

2 . تصريف الأمر من المضارع:

يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أول الفعل . مثل : يكتب :
اكتب ، يلعب : لعب ، ينام : نم ، يقول : قل ، يبيع : بع ، يسعى : اسع ، يرمي : ارم .
يدحرج : دحرج ، يوسوس : وسوس ، ينتصر : انتصر ، يستقيم : استقم .

فإن كان أول الفعل بعد حذف حرف المضارعة ساكناً ، زيد في أوله همزة ، لأن
الهمزة متحركة ، ولا يصح الابتداء بالحرف الساكن . مثل : جلس : اجلس ، كتب
: اكتب ، انكسر : انكسر ، استحوذ : استحوذ .

الاسم الجامد والاسم المشتق

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين:

1. الاسم الجامد : وهو اسم مرتجل وضع للدلالة على معناه ، ولم يؤخذ من لفظ غيره. وهو نوعان:

أ. اسم ذات: وهو ما يدرك بالحواس، وله حيز في الوجود. مثل: الرجل، الغلام، العصفور، الحصان، الشجرة.

ب. اسم معنى: وهو ما دل على معنى يدرك بالذهن، ويشمل المصادر الدالة على أحداث، مثل: الأمانة، الوفاء، العدل، الحق، الكراهية.

2. اسم مشتق : وهو ما أخذ من غيره. مثل: قائم، مؤمن، مكسور، مُبعثر، جبار، عليم، منشار، مكتب.

المجرد والمزيد من الأفعال

الفعل الذي حروفه جميعها أصلية ليس فيها حرف زائد مثل كتب ودحرج يقال له فعل مجرد، والمزيد ما زيد فيه حرف فأكثر مثل كاتب واستكتب وتدحرج.

الفعل المجرد ثلاثي:

1. أوزان المجرد الثلاثي ستة سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي فالمضارع. وتسمى بالأبواب الستة:

الباب الأول: فتح ضم، وزنه فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: كتب يكتب، دعا يدعو، أخذ يأخذ، قعد يقعد، شد يشد.. إلخ ويكون متعدياً أو لازماً.

الباب الثاني: فتح كسر، وزنه فَعَلَ يَفْعِلُ مثل: كسر يكسر، نزل ينزل، وزن يزن، خاط يخيط، رمى يرمى، وقى يقي، شوى يشوي، شدَّ يشدُّ، أوى يأوي، ويكون متعدياً أو لازماً.

الباب الثالث: فتحتان: وزنه فَعَلَ يَفْعَلُ مثل: منع يمنع، ذهب يذهب، نأى ينأى، درأً يدرأً. وشرط هذا الباب أن تكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق (وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء). وقلما ورد فعل من هذا الباب على غير الشرط المتقدم، ومثلوا لهذا القليل بالفعل أبى يأبى. ويكون متعدياً أو لازماً.

الباب الرابع: كسر فتح، وزنه فَعَلَ يَفْعَلُ مثل: شرب يشرب، ضجر يضجر، عرج يعرج، خشي يخشى، هاب يهاب، خاف يخاف، أمن يأمن.. إلخ. وهو متعد أو لازم.

ومن هذا الباب الأفعال الدالة على فرح أو حزن مثل سئم يسأم وطرب يطرب. والدالة على خلو أو امتلاء مثل عطش وظمئ وصدي وروي وشبع. والدالة على عيب في الخلقة أو حلية أو لون مثل: عَوَرَ يَعَوِّرُ وَحَوَرَ يَحَوِّرُ، وَخَضَرَ يَخْضَرُ وَسُودَ يَسُودُ، وأفعال هذه المعاني لازمة غير متعدية.

الباب الخامس: ضَمُّ ضم، وزنه فَعَلَ يَقْعُلُ مثل حَسُنَ يَحْسُنُ، نَبُلَ يَنْبُلُ، لَوُمَ يَلُومُ، كَرُمَ يَكْرُمُ، سَرُوَ يَسْرُو (شَرُفَ يَشْرُفُ) وأفعال هذا الباب كلها لازمة، تدل على الأوصاف الخلقية الثابتة في الإنسان كأنها غرائز.

وكل فعل أردت منه الدلالة على ثباته في صاحبه حتى أشبه الغرائز، يجوز لك أن تحوله من بابه المسموع، إلى هذا الباب للمبالغة في المدح مثل فَهْمَ يَفْهَمُ وَكَذَبَ يَكْذِبُ بمعنى أَنَّ الفهم والكذب صارا ملكة ثابتة في صاحبهما.

الباب السادس: كسرتان: وزنه فَعَلَ يَقْعُلُ مثل: وَرِثَ يَرِثُ، حَسِبَ يَحْسِبُ، نَعِمَ يَنْعِمُ.

ويقل هذا الباب في الصحيح ويكثر في المعتل. والأفعال التي أُجْمِعَ على مجيئها من هذا الباب ثلاثة عشر:

وَتَقَّ يَتَّقُ، وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ (حَزَنَ)، وَرِثَ يَرِثُ، وَرِعَ عَنِ الشَّبَهَاتِ يَرِيعُ (تَعَفَّفَ) وَرَكَ يَرُكُ (اضْطَجَعَ)، وَرِمَ يَرِمُ، وَرِيَ الْمَخَ يَرِي (اِكْتَنَزَ)، وَعَقَّ عَلَيْهِ يَعْقُ (عَجَلَ) وَفَقَ أَمْرَهُ يَفِقُ (صَادَفَهُ مُوَافَقًا)، وَقِهَ لَهُ يَقِيهِ (سَمِعَ) وَكَمَ يَكِمُ (اِغْتَمَّ)، وَلِيَ يَلِي، وَمَقَّ يَمِقُ (أَحَبَّ).

الفعل الرباعي المجرد:

فله وزن واحد: فَعَلَّ يَفْعُلُ مثل دَحْرَجُ يَدْحَرُجُ وَطَمَأَنُ يُطْمِئِنُّ. وقد يشتق فعل رباعي من أسماء الأعيان للدلالة على المعاني الآتية:

- 1- الاتخاذ: قمطرت الكتاب (وضعت في القمطر وهو وعاء الكتب).
- 2- مشابهة المفعول به لما أخذ منه: بندقت الطين (جبلته كالبنفقة)، عقربت الصدغ.
- 3- جعل الاسم المشتق منه في المفعول: عصفت الثوب، فلفت الطعام.
- 4- إصابة الاسم المشتق منه: عَرَقْتُه، غَلَصَمْتُه (أصبت عرقوبه وغلصمته).
- 5- اتخاذ الاسم آلة: فَرَجَنْتُ الدابة (حككتها بالفَرْجُون أي الفرشاة في عامية اليوم).
- 6- ظهور ما أخذ منه الفعل: بَرَعَمَ الشجرُ (ظهرت براعمه).
- 7- النحت هو اشتقاق من الكلمات وجعلوه سماعياً مثل: بَسَمَل (قال باسم الله الرحمن الرحيم)، سَبَجَل (قال سبحان الله)، دَمَعَز (قال أدام الله عزك) .. إلخ. وهو نوع من الاختصار في اللفظ ويراعى في ترتيب الحروف ترتيب ورودها في الجملة المختصرة.

أوزان الثلاثي المزيد:

فالثلاثي يزداد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة

أوزان المزيد بحرف ثلاثة:

- 1- وزن أَفْعَلْ ويأتي كثيراً للتعدية: نزل الرجلُ وأنزلَ الطفلَ معه.
- 2- وزن فَعَّلَ وغالب معانيه التكثير والتعدية: مَزَّقَ وكَسَّرَ، نَزَّلَ الطفلَ والده.
- 3- وزن فاعل وغالب معانيه المشاركة في الفعل، والتكثير: حاورت زميلي، ضاعفت أجر العامل.

أوزان الثلاثي المزيد بحرفين خمسة:

- 1- وزن انْفَعَلَ ويدل على المطاوعة: انكسر وانشق، أزعجته فانزعج
- 2- وزن افْتَعَلَ ويدل على المطاوعة غالباً: جمعتهم فاجتمعوا، وعلى المشاركة: اختصموا.
- 3- وزن افْعَلَّ يكون في الألوان والعيوب الخلقية: احضرَّ الشجر، اغْوَرَّت عينه.
- 4- تفَعَّلَ يدل على المطاوعة حيناً مثل: علَّمته فتعلَّم، وعلى التكلف مثل تحلَّم وتشجَّع.
- 5- وزن تفاعل يدل على المشاركة، وإظهار غير الحقيقة، والمطاوعة: تحاكم الخصمان، تمارض، باعدته فتباعد.

أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة:

- 1- وزن استقعل وأهم معانيه الطلب والتحول: استغفر ربه، استتوق الجمل، استيشت الشاة، واسترجلت المرأة، واستحجر الطين.
- 2- وزن افْعَوَّلَ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اعشوشب، اخلّولى، اخشوشن.
- 3- وزن افْعَوَّلَ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اجلّوذ (أسرع) اعلوّط البعير (ركبه).
- 4- وزن افعالٌ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اخضارَ الشجر

أوزان الرباعي المزيد:

الرباعي المزيد بحرف واحد: فله وزن واحد بزيادة تاء في الأول تدل على المطاوعة مثل: دحرجت الحجر فتدحرج.

الرباعي المزيد بحرفين له وزنان:

- 1- افْعَنْلَلْ ويدل على المطاوعة مثل حَرَجَمَتِ الإبل (رددت بعضها على بعض) فاحرنجمت (اجتمعت، ازدحمت).
- 2- افْعَلَلَّ ويدل أيضاً على المطاوعة أو المبالغة مثل: اطمأنَّ، اشمأزَّ

المجرد والمزيد من الاسماء

أ- الاسم المجرد: هو الاسم الخالي من حرف زائد على أصوله، وهو ثلاثة:

1- المجرد الثلاثي: مثل رَجُل وفتى وله عشرة أوزان هذه أمثلتها: طَبِي، حَمَل، رَجُل، كَتَف، قفل، رُحَل، عُنُق، حِصْن، عِنَب، إِبِل. أما وزن (فُعِل) فقليل جداً مثل (دُئِل) اسم قبيلة، ووزن (فُعِل) يكاد لا يوجد.

2- المجرد الرباعي: أوزانه ستة وأمثلتها: جَعْفَر، بُزْجَع، قِرْمِز، طُخْلَب، دِرْهَم، قِمَطَر.

3- المجرد الخماسي: هذه أمثلة أوزانه الأربعة: سَفَرَجَل، قُدْعَمِل، جَحْمَرَش، جِرْدَحْل.

ب. الاسم المزيد: هو ما أُضيف إلى أصوله حرف أو أكثر: والزيادة على نوعين: الأول: يكون بتكرار حرف من حروفه الأصلية مثل: سَلَم، جَلْبَاب، قُعْدُد، صمخمح، (وأصول هذه الكلمات: سلم، جلب، قعد، صمح).

الثاني: يكون بإضافة أحد أحرف الزيادة العشرة المجموعة في قولك (سألتمونيها)، مثل: تكريم، اجتماع، مستكف، متدحرج... إلخ أصول هذه الكلمات: كرم، جمع، نكف، دحرج.

وقد يجتمع نوعا الزيادة في الكلمة مثل (مُعْظَم) ففيها الميم من أحرف الزيادة وفيها تكرار الظاء الأصلية. وكذلك (مُحْدَوْدَب) فيها زيادة الميم والواو وتكرار الدال ((أصولها أحرف حذب))، ومزمريس بمعنى الداهية والشديد، فيها الياء زائدة وتكرار الفاء والعين ((أصولها أحرف مرس)).

وأوزان المزيد كثيرة جداً، ولا يحكم بزيادة حرف إلا بعد استيفاء الكلمة ثلاثة أحرف أصلية على الأقل.

أدلة الزيادة:

يدل على زيادة الحرف في الكلمة أدلة أربعة:

1 . سقوط الحرف الزائد في بعض أسرة الكلمة ((أصلها أو فرعها)) : فالهمزة في (إكرام) غير موجودة في (كرم)، ونون (الحنظل) غير موجودة في (حظلت الإبل = إذا أكلت الحنظل فتأذت).

2 . أن يدل الحرف الزائد على معنى ليس في أصل الكلمة: فالألف في (عامل) زيدت للدلالة على الفاعل، والهمزة من إكرام تدل على التعدية، والسين والتاء في مستقيم يدلان على الطلب.

3 . أن يكون في عد الحرف أصلياً خروجٌ على الأوزان المعروفة في الأسماء: فالتاء الأولى في (تَنفُل) وهو من أسماء الثعلب زائدة لعدم وجود هذا الوزن في الأسماء.

4 . أن تطرد أو تكثر زيادة مثل هذا الحرف في المشتق المماثل للكلمة الجامدة: فقد حكموا على نون (شَرَبْتُ = غليظ الكفين والرجلين) بالزيادة، لأن هذه النون بعد حرفين أصليين تكون زائدة في أمثال هذه الكلمة من المشتقات مثل: (جَحَنفَل = غليظ الشفة) فهي مأخوذة من جَحَفَلَة الفرس وغيرها من ذوات الحافر وهي الشفة.

أغراض الزيادة:

ذكروا لها الأغراض الآتية:

- 1- مد الصوت بأحد أحرف العلة مثل: سحاب، عمود، رحيل.
 - 2- تكثير الحروف: مثل (قَبَعَثَرَى = جمل ضخم)، و (كَنْهَبَل = شجر ضخم السنبله).
 - 3- إفادة معنى جديد: فزيادة الألف في (ضارب) لتدل على الذات الفاعلة، وزيادة الميم والواو في (مضروب) ليدل على الذات التي وقع عليها الفعل، والتاء والألف في (التماوت) لتدل على إظهار غير الحقيقة. وهذا أهم أغراض الزيادة.
 - 4- التعويض عن محذوف: إما عن فاء الكلمة مثل (عدة) زيدت التاء آخرًا لتعوض الواو المحذوفة من أولها (وَعْد)، وإما عن عين الكلمة مثل تاء (إقامة) فهي عوض من الواو التي هي عين الكلمة إذ الأصل (إقوام)، وإما لام الكلمة مثل ألف (ابن) فهي عوض عن لام الكلمة التي هي الواو إذ الأصل (بَنُو)، ومثل مصدر (زَكَّى) فالقياس أن يأتي على وزن (تفعيل: تزكياً) فحذفوا الياء الأولى التي قبل لام الكلمة وعوضوا منها التاء فقالوا: تزكية.
 - 5- الإلحاق: وهي موازنة كلمة بكلمة لتأخذ حكمها في التصريف مثل: (خَفَيْد) الملحق بـ(سفرجل)، و(أَرطَى) الملحق بـ(جعفر)، و(قُعُود) الملحق بوزن (بُرُقُع) ❁.
- هذا وبين الزيادة للإلحاق والزيادة لغيره فروق:
- أ- يبقى معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق على ما كان عليه غالباً.
 - ب - لا يشترط في زيادة الإلحاق أن تكون من أحرف (سألتمونيها).
 - ج - لا تدغم زيادة الإلحاق في مثلها على حين يجب ذلك في نظيرها، فالدالان في (خفيفد) و(قعدد) لا يجوز إدغامهما بينما يجب الإدغام في (مَرَدَد وأشدَّد) لتصبحا (مردّ) و(أشدّ)، كذلك الباءان في (جلبب) لا تدغمان ويجب إدغام مثلهما في (أطباء) لتصبح: أطباء.

مواضع الزيادة:

تكون أحرف (سألتمونيها) زائدة في المواضع الآتية:

الهمزة: تكون زائدة في أول الكلمة إذا تلاها ثلاثة أصول مثل: أعرج، أفضل، أذهب، أقرئ. وتكون زائدة في آخر الكلمة بعد ألف ساكنة مسبقة بثلاثة أصول فأكثر مثل: علماء، أنبياء، قُرُفُصَاء، رُتَيْلَاء.

الألف: تكون زائدة حين تكون مع ثلاثة أصول فأكثر مثل: قائل، قاتل، سحاب، حُبلى، قرطاس، انطلاق، ارعوى، قبعثرى، حُبَّازى، اسرندى (اعتلى). ولا تزداد سابعة إلا في الأسماء مثل: أربُعاوى (جلسة المتربع) [إذا كان معها حرفان فقط كانت منقلبة عن أصل مثل: قال، دعا، باب، ناب].

الواو: لا تزداد في الأول مطلقاً؛ فإن صحبت أكثر من أصلين كانت زائدة مثل: عوسج، حوقل (ضعيف)، جدول، عجوز، ترقوة، عنفوان، معشوشب، قلنسوة، منجنون (دولاب)، أربُعاوى، اعلوط (ركب).

الياء: تكون زائدة إذا كان معها أكثر من أصلين مثل: اليلمع (السراب)، يضرب، ضيغم، سيطر، عثير، رغيغ، رهيأ (اضطرب)، جذرية (الأكمة الغليظة)، سلقيته (رميته على قفاه)، بلهنية: رفاهية، تقلسيت، مغناطيس، اسلنقيت. ولا تقع الياء سابعة إلا في الأسماء مثل الخنزوانية (الكبر).

التاء: تزداد اطراداً في الأفعال حرف مضارعة (تكتب)، ودالة على المشاركة (تخاصموا، احتربوا) وعلى المطاوعة (تكسر) وفي مصادر هذه الأفعال، وفي مصدر (فعل) والمصادر الدالة على المبالغة مثل: تسيار. وتزداد آخراً للدلالة على التأنيث (قائمة قامت)، أو المبالغة (رجل داهية)، أو النسبة (المغاربة)، أو الجمع (الشافعية، الحنفية). وكذلك يطرد زيادتها حشواً في تصاريف (افتعل، استفعل)

ومصادرهما. وزيدت في غير ما تقدم سماعاً مثل: التجفاف (الدرع)، والتمثال وملكوت وعنكبوت وتَنْصُب (شجر).

السين: تزداد اطراداً في صيغة (استفعل).

اللام: تزداد اطراداً مع أسماء الإشارة (ذلك، تلك، أولئك، هنالك) وسماعاً في (زئيل وعبدل).

الميم: لا تزداد في الأفعال. وتطرد زيادتها في أول الأسماء في المواضع المقيسة من المصادر الميمية، وأسماء الفاعل، والمفعول، والزمان، والمكان، والآلة. وقلَّ أن تزداد حشواً في مثل هُزْماس (ولد النمر)، ودَلَامَص (برَّاق)، وزُرْؤَم (أزرق) وشُدُؤَم (واسع الفم).

النون: تطرد زيادتها في الأول حرف مضارعة للمتكلم مع غيره (نكتب)، وتزداد حشواً في صيغ المطاوعة (انكسر، احرنجم) غالباً، وفي مثل (فَعَنْلَل) كجحنفل وشرنُبت وعقنفل. وتزداد آخراً بعد ألف قبلها ثلاثة أصول مثل: سكران، عثمان، شبعان، عقَّان.

الهاء: تزداد اطراداً هاءً للسكت لبيان حركة آخر الكلمة أو حرف المد حين الوقف، مثل: لمه؟ عمه؟ {يا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَهْ}، {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ}. وسمع زيادتها في الفعل (أراق) وما اشتق منه فقالوا: أَهْرَاق يُهْرِيق، دم مُهْرَاق. وزادوها سماعاً في جمع (أُم) فقالوا: أُمّهات.

المصدر

مصدر الفعل ما تضمن أحرفه لفظاً أو تقديرًا، دالاً على الحدث مجرداً من الزمن مثل: عِلِمَ علماً، وناضل نضالاً، وعِلِمَ تعلّماً، واستغفر استغفاراً. وإليك أوزان مصادر الأفعال الثلاثية فالرباعية فالخماسية فالسداسية.

1- مصدر الثلاثي:

- 1- الغالب فيما دل على حرفة أو شبهها أن يكون على وزن ((فَعَالَة)) مثل: تجارة، حدادة، خياطة.. وزارة، نيابة، إمارة، زعامة. إلخ.
 - 2- الغالب فيما دل على اضطراب أن يكون على وزن ((فَعْلَان)) مثل فُورَان، غُلَيَان، جُولَان، جيشَان إلخ.
 - 3- الغالب فيما دل على امتناع أن يكون على وزن ((فَعَال)) مثل: إِبَاء، جِمَاح، نِفَار، شَرَاد.. إلخ.
 - 4- الغالب فيما دل على داءٍ أن يكون على وزن ((فُعَال)) مثل: رُكَام، صُدَاع، دُوَار.
 - 5- الغالب فيما دل على سير أن يكون على وزن ((فَعِيل)) مثل: رَحِيل، رَسِيم، ذَمِيل.
 - 6- الغالب فيما دل على صوت أن يكون على وزن ((فُعَال)) أو ((فَعِيل)) مثل: عُوَاء، نُبَاح، مُوَاء، زَيْير، نَهِيْق، أَنْين.
 - 7- الغالب فيما دل على لون أن يكون على وزن ((فُعْلَة)) مثل: صَفْرَة، خَضْرَة، زَرْقَة.
- وفي غير هذه المعاني يغلب أن يكون مصدر المتعدي من باب ((نَصَر)) و((فَهَم)) على وزن ((فَعْل)) كَنَصَرَ وفَهَمَ، ومصدر اللازم من ((فَعْل)) على وزن ((فُعُول)) مثل: صُعُود، نَزُول، جُلُوس. ومصدر اللازم من ((فَعْل)) على وزن ((فَعْل)) مثل: ضَجْر، بَطْر، عَطَش، حَوْر. ومصدر اللازم من ((فَعْل)) على وزن ((فُعُولَة)) أو ((فَعَالَة)) مثل: صَعُوبَة وسَهُولَة ونَبَاهَة وشَجَاعَة. وقد يأتي للفعل الواحد مصدران فأكثر.

2- مصدر الرباعي:

مصدر الرباعي على ((فَعَّلَة)) مثل: دحرج دحرجةً، وقليلًا ما يأتي على وزن ((فِعْلَال)) مثل (دَحْرَج)، فإن كان مضعفاً جاء منه الوزنان على حد سواء: زلزل زلزلة وزلزالاً.

أما مصدر الثلاثي المزيد بحرف: فمصدر ((فَعَّل)) هو ((تَفْعِيل)) مثل: حَسَّن تحسیناً. فإن كان معتل الآخر جاء المصدر على وزن ((تَفْعِلَة)) مثل: زَكَّى تزكيةً، فالتاء عوض من ياء تفعيل.

ومصدر ((أَفْعَل)) هو ((إِفْعَال)) مثل: أَكْرَم إكراماً. ومصدر ((فَاعَل)) هو ((مَفَاعِلَة)) باطراد، ولكثير من الأفعال مصدر آخر على وزن ((فِعَال)) مثل: ناضل نضالاً ومناضلة، حاور محاورةً وجواراً.

3- الخماسي مصادره كلها قياسية:

فالرباعي المزيد بحرف ((تَفَعَّل)) يأتي مصدره دائماً ((تَفَعُّلاً)) مثل: تَدَحَّرَج تَدَحَّرُجاً.

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن ((أَفْتَعَلَ)) مصدره دائماً على ((اِفْتِعَال)) مثل: اجتمع اجتماعاً.

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن ((انْفَعَلَ)) مصدره دائماً على ((انْفِعَال)) مثل: انطلق انطلاقاً.

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن ((تَفَعَّل)) مصدر دائماً على ((تَفَعُّل)) مثل: تكسَّر تكسُّراً.

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن ((تَفَاعَلَ)) مصدره دائماً على ((تَفَاعُل)) مثل: تمارض تمارُضاً.

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن ((أَفْعَلَّ)) مصدره دائماً على ((اِفْعِلَال)) مثل: اصفرَّ اصفراراً.

4- السداسي مصادره كلها قياسية أيضاً:

فإن كان رباعياً مزيداً بحرفين فمصدر ((أَفْعَلَّ)) دائماً على ((أَفْعِلَّال)) مثل: اقشعرَّ اقشعراراً ومصدر ((أَفْعَنَّل)) دائماً على ((أَفْعِنَّلِل)) مثل: احرنجم احرنجاماً.

وإن كان ثلاثياً مزيداً بثلاثة أحرف فمصدر ((استفعل)) دائماً على ((استفعال)) مثل: استفهم استفهاماً.

ومصدر ((أَفْعَلَّ)) دائماً على ((أَفْعِيْعَال)) مثل: اصفار اصفيراراً.
ومصدر ((أَفْعُوْعَل)) دائماً على ((أَفْعِيْعَال)) مثل: اعشوشب اعشيشاباً.
ومصدر ((أَفْعُوْل)) دائماً على ((أَفْعُوَال)) مثل: اجلوذ اجلواذاً.

الخلاصة:

- 1 المصدر: اسم دل على حدث مجرد من الزمان وهو أصل المشتقات
- 2 – مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة لا تعرف إلا بالسمع أو بالرجوع إلى المعاجم اللغوية
- 3 – مصادر الأسماء الرباعية قياسية وأوزانها كالآتي:

أ – إذا كان الفعل على وزن (أفعل) جاء مصدره على وزن (إفعال) وإذا كانت عين الفعل ألفاً: تحذف ألفه في المصدر ويعوض عنها التاء في آخره

ب – وإذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) بتشديد العين، جاء مصدره على وزن (تفعيل) إلا إذا كان لامه ألفاً، فيكون مصدره على وزن (تفعيلة)

ج – وإذا كان الفعل على وزن (فاعل) جاء المصدر منه على وزن (فِعال) أم (مُفاعله)

د – وإذا كان الفعل على وزن (فعلل) فمصدره (فعللة) فإذا كان مضعفاً جاز أيضاً فِعلَّال

4 – الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بهمزة زائدة يأتي مصدرها على وزن فعلها الماضي مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره. وإذا كان مبدوء بتاء زائدة يأتي مصدره على وزن الماضي مع ضم ما قبل الآخر.

أنواع المصادر

المصدر الصريح: هو المصدر الأصلي الطبيعي للفعل وهو كلمة واحدة، مثل: خرج خروج/كتب كتابة/انتظر انتظار/سامحة مسامحة. لكل فعل مصدره الصريح، وبعض الأفعال لها مصادر أخرى زيادة على مصدرها الصريح.

المصدر الميمي: هو الذي يبدأ بميم زائدة، مثال: عرف مصدره الصريح عرفان ومصدره الميمي معرفة.

مصدر المرة: هو الذي يدل أن الفعل وقع مرة واحدة، مثل: ضرب مصدره الصريح ضرب ومصدره للمرة ضربة.

مصدر الهيئة: هو الذي يدل على هيئة الفعل حين وقوعه، مثل: جلس مصدره الصريح جلوس ومصدره للهيئة جلسة.

المصدر الصناعي: هو مصدر يصاغ بزيادة ياء مشددة وتاء مربوطة للدلالة على الخصائص الموجودة في الاسم الذي أخذ منه، مثل: اشترك مصدره الصريح اشترك ومصدره الصناعي اشتراكية.

اسم المصدر: هو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف المصدر الأصلي للفعل، مثل: أعطى مصدره الأصلي إعطاء واسم مصدره عطاء وسلّم مصدره الأصلي تسليم واسم مصدره سلام.

المصدر الصريح

النص:

ليس الاستقلال لعبا ولهوا ولا منحة تهدى أو نعمة تتاح، وليس الاستقلال إخلادا إلى الراحة واستمتعا بالحياة وانغماسا في اللذات؛ وإنما الاستقلال ثقة بالنفس واعتماد عليها وبذل للجهد ونهوض بالعبء وإقدام على العمل لإسعاد البائسين وإطعام الجائع وتعليم الجاهل وإنصاف المظلوم وإقرار العدل وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع وإشاعة الطمأنينة بينهم ليحس الجميع بالحرية والأمن والسعادة.

إن نيل الاستقلال والتمتع بمزاياه يتطلبان تضحيات جساما وكفاحا طويلا وإن الاحتفاظ به قد يكون أصعب من الحصول عليه.

القاعدة:

دلالة المصدر الزمنية:

1) يدل المصدر على ما يدل عليه فعله في الماضي والمضارع.

2) يفهم الزمن الذي يدل عليه المصدر من سياق الكلام والقرائن المرافقة له. أمثلة: كان انتصار فريقنا متوقعا (دل على الماضي والقرينة هي كان). يجب عليك الخروج الآن (دل على الحاضر والقرينة هي الآن). تسعدني مرافقتك في رحلتك غدا (دل على المستقبل والقرينة هي غدا).

3) قد لا يدل المضارع على زمن معين إذا دل على الاستمرار إذا دل على أمر معتاد أو حكمة أو قاعدة علمية. مثل: الاحتفال بالمولد النبوي فيه عبر. غليان الماء يقتل الجراثيم. في التآني السلامة.

4) قد لا يدل المصدر على زمن معين ولا يتطلب ما يطلبه الفعل من عناصر الجملة الأساسية والمتممة. مثال: العدل أساس الملك.

عمل المصدر:

- 1- ينوب المصدر عن الفعل فيؤدي معناه ويعمل عمله.
- 2 - يحتاج المصدر :
 - إلى فاعل فقط إذا كان فعله لازما.
 - وإلى فاعل ومفعول به إذا كان فعله متعديا لمفعول واحد.
 - وإلى فاعل ومفعولين إذا كان فعله متعديا لمفعولين.
- 3- قد يحذف الفاعل أو المفعول به إذا كان مفهوما من سياق الكلام.
مثل: ممارسة الرياضة مفيدة (فاعل الممارسة لم يذكر). حرّم الإسلام القتل.
(فاعل القتل لم يذكر).

تنبيهات:

- 1- مثلما يحتاج المصدر إلى مفعول به يحتاج إلى متمم من المتممات كالمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه
أمثلة:
 - إن ضربك الولد ضرباً مبرحاً ممنوع. (مفعول مطلق)
 - تأييدك مساندةً لي معروف لا أنساه. (مفعول لأجله)
 - زيارتك لي اليوم أسعدتني. (مفعول فيه)
 - أفر عني خروج الطفل مسرعاً. (حال)
 - زيادة الإنتاج قنطاراً كانت متوقعة.
- 2- إذا تعدى المصدر إلى مفعول به فإنه يتعدى بنفس حرف الجر الذي يتعدى به فعله. مثل: إنصارك للإمام واجب. أن تنصت للإمام واجب.
- 3- إذا كان المصدر تمييزاً وفعله متعدياً لمفعول به فإن مفعوله يجر باللام.
مثل: الجزائر تنتج البترول. الجزائر أكثر إنتاجاً للبترول من القمح.
- 4- إذا كان المصدر تمييزاً وفعله متعدياً لمفعوله بحرف فإن مفعوله يجر بنفس الحرف. مثل: احرص على تنظيم الوقت. كن أكثر حرصاً على تنظيم الوقت.
- 5- إذا كان المصدر مفعولاً لأجله وفعله متعدياً لمفعول به فإن مفعوله يجر باللام أو بالإضافة. مثل: أفعّل الخير ابتغاءاً لرضا الله. أفعّل الخير ابتغاءاً لرضا الله.
- 6- إذا كان المصدر تمييزاً وفعله متعدياً لمفعوله بحرف فإن مفعوله يجر بنفس الحرف. مثل: رغبت في مساعدتك. قصدتك رغبة في مساعدتك.

المصدر الميمي

عرض الأمثلة :

- حقق محمد مَطْلَب والده .
- مَحَبَّة الوالد لولده دفعته لتعليمه .
- الاجتهاد في طلب العلم مَجْلِبَةٌ للنجاح.
- نجح محمد بفضل مَوْقِف والديه إلى جانبه .
- مُنصَرَف محمد إلى عمله أنساه موعد زواجه .

القاعدة :

تعريف المصدر الميمي:

المصدر الميمي هو مصدر يبدأ بميم زائدة بشرط ألا يكون على وزن (مُفَاعَلَة).
مثل: سررت بمَقْدَمِك (قدومك).

صياغته من الفعل الثلاثي:

- 1- يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي على وزن (مَفْعِل) من المثال الواوي الذي تحذف فاؤه في المضارع والأمر. مثل: أنجز موعد كلي. (وعدك)
- 2 - ويصاغ من الأفعال الأخرى على وزن (مَفْعَل). مثل: حافظ على هذا المَكْسَب. أطب مأكلك ومَشْرَبك تستجب دعوتك.
- 3 - قد تزداد تاء في آخر المصدر الميمي. مثل: مَنفَعَة، مَسْأَلَة....
- 4 - قد تدل التاء الزائدة على السبب. مثل: اللعب مَضِيعَة للوقت. (سبب ضياع)

صياغته من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي مثل اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. مثل: كان مُنصَرَف العمال منظما.

تنبيه:

يمكن تعويض المصدر الميمي بمصدره الأصلي. مثل: كان موقفك إلى جانبي في شدتي مفيدا. كان وقوفك إلى جانبي في شدتي مفيدا. و كان مُنصَرَف العمال منظما. كان انصراف العمال منظما.

اسما المَرَّة والهيئة

اسم المَرَّة (مصدر المرة):

تعريفه: اسم المرة أو مصدر المرة مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة .

صياغته:

يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَة (بفتح الفاء) مثل: نظرت إلى الصورة نظرة. وعلى وزن المصدر الأصلي المختوم بتاء مربوطة وإضافة كلمة إليه تدل على المرة الواحدة (واحدة / لا غير / ليس إلا)، مثل: دعوت الصديق إلى بيتي دعوة واحدة . دعوت الصديق إلى بيتي دعوة لا غير. دعوت الصديق إلى بيتي دعوة ليس إلا.

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره بزيادة تاء مربوطة في آخره، مثل: انطلق العداء انطلاقاً. وعلى مصدره الأصلي المختوم بتاء مربوطة وإضافة كلمة إليه تدل على المرة الواحدة (واحدة/لا غير/ليس إلا) ، مثال: أشرت إلى الصورة إشارة واحدة . أشرت إلى الصورة إشارة لا غير . أشرت إلى الصورة إشارة ليس إلا.

تنبيهات: يشترط في الفعل الذي نصوغ منه اسم المرة ثلاثة شروط هي:

- أ - أن يكون تاماً، تام التصرف
- ب - ألا يكون قلبياً (أي يدل على فعل الجوارح الحسية).
- ج - ألا يدل على صفة ثابتة كالحسن والكرم والبخل .

اسم الهيئة (مصدر الهيئة):

تعريفه: اسم الهيئة أو مصدر الهيئة مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه.

صياغته:

يصاغ من الثلاثي على وزن فِعْلَة (بكسر الفاء) بشرط أن يكون: مضافاً، مثل: مشيت مشية السلحفاة، أو منعوتاً، مثل: مشيت مشية بطيئة.

إذا أردنا التعبير عن الهيئة من فعل غير ثلاثي: نستعمل المصدر الأصلي مضافاً أو منعوتاً. مثال: انطلقنا انطلاق السهم. انطلقنا انطلاقاً سريعاً، أو نستعمل المصدر الدال على المرة مضافاً أو منعوتاً. مثال: انطلقنا انطلاقاً السهم. انطلقنا انطلاقاً سريعة.

المصدر الصناعي

عرض الأمثلة :

- 1 - الوطنية هي حب الوطن والتضحية من أجل خدمته والدفاع عن مصالحه .
- 2 - الأفضلية في الإمامة لمن يحفظ القرآن .
- 3 - غدا، عندي مأمورية هامة .
- 4 - هل عندك قابلية للحفظ ؟
- 5 - الاشتراكية مذهب اقتصادي .
- 6 - أناقشك من مرجعية دينية .

القاعدة:

تعريف المصدر الصناعي :

المصدر الصناعي هو مصدر يصاغ بزيادة ياء مشددة وتاء مربوطة للدلالة على الخصائص الموجودة في الاسم الذي أخذ منه، مثل: الإنسانية، القومية، الإنتاجية.

يصاغ المصدر الصناعي من :

- 1- الاسم الجامد : إنسان - إنسانية
- 2- اسم الفاعل : جاهل - جاهلية
- 3- اسم المفعول : موضوع - موضوعية
- 4- المصدر الأصلي : نفع - نفعية
- 5- المصدر الميمي : مصدر - مصدرية
- 6- اسم التفضيل : أسبق - أسبقية
- 7- الصفة المشبهة: حميم - حميمية

ملاحظة:

قد يلتبس على الكثير من الناس بين النعت والمصدر الصناعي، مثلاً: الروح الوطنية غابت عن اللقاء. (الوطنية اسم منسوب فهو نعت). الوطنية هي حب الوطن والتضحية من أجله (الوطنية مصدر صناعي فهو مبتدأ وليس نعتا).
المصدر الصناعي يعرب حسب موقعه في الجملة وهو لا يعرب نعتا

المصدر المؤول

المصدر المؤول: هو تركيب لغوي يتكون:

- أولاً:** من حرف مصدري (أن، لو، كي، ما) وجملة فعلية على النحو التالي:
- حرف مصدري وفعل وفاعل، مثل: يجب أن تخرج.
 - أو من حرف مصدري وفعل وفاعل ومفعول به، مثل: أود لو أزور المريض.
 - أو من حرف مصدري وفعل مبني للمجهول ونائب فاعل، مثل: ينبغي أن يُعاقب المذنب.
 - أو من حرف مصدري وفعل مبني للمجهول ونائب فاعل ومفعول به، مثل: سعت جاهدا كي يُمنح المتفوق جائزةً.
 - أو من حرف مصدري والفعل دام واسمه وخبره، مثل: لن أشرب الخمر مادمت حيا.
- ثانياً:** من حرف مصدري (أنّ) واسمها وخبرها، مثل: ألاحظ أنّ العمل منظم.

تنبيهات:

- 1) المصدر المؤول سمي كذلك لأنه يمكن تعويضه بمصدر صريح، مثل: أريد أن أخرج/أريد الخروج.
- 2) المصدر المؤول له محل من الإعراب حسب موقعه من الجملة وهو نفس إعراب المصدر الصريح الذي عوّضه.
- 3) لكي نعرف موقع المصدر المؤول من الإعراب يكفي أن نعوضه بمصدره الصريح ونتعرف على إعرابه

تعويض المصدر المؤول بالمصدر الصريح:

- 1) إذا كان الحرف المصدري هو (أن أو لو) فإننا نحذفه ونعوض الفعل الذي بعده بمصدره الصريح، مثل: أتمنى لك أن تنجح/أتمنى لك النجاح.
- 2) إذا كان الحرف المصدري هو (ما) فإننا نحذفه ونأتي بدله بكلمة (مدة) ونعوض (دام) بمصدره الصريح ونحول خبر (دام) بمصدره الصريح، مثل: أبقى في المنزل مادمت مريضا/أبقى في المنزل مدة دوام مرضي.
- 3) إذا كان الحرف المصدري هو (كي) فإننا نحذفه ونعوض الفعل الذي بعدها بمصدره الصريح مقترنا باللام، مثل: جئت كي أساعدك/جئت لمساعدتك.
- 4) إذا كان الحرف المصدري مقترنا بلا النافية لدينا اختياران:
 - نحذف (لا) ونستعمل كلمة (عدم) ونعوض الفعل الذي بعده إلى مصدره الصريح، مثل: ينبغي ألا تغضب/ينبغي عدم الغضب.
 - أو نبقى (لا) على أن تكون في بداية الجملة ونعوض الفعل الذي بعدها

بمصدره الصريح، مثل: ينبغي ألا تغضب/لا ينبغي الغضب.
(5) إذا كان الحرف المصدرى (أنّ) نحذفه ونعوض خبرها بمصدره الصريح مضافا إلى اسم (إنّ)، مثل: ألاحظ أنّ العمل منظم/ ألاحظت تنظيم العمل.
(6) إذا لم نتمكن من تطبيق القاعدة 5 أعلاه كأن يكون خبر (أنّ) شبه جملة نستعمل المصدر الصريح (وجود)، مثل: أتمنى أنك في الدار/أتمنى وجودك في الدار.

3- الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول

أولا المصدر الصريح:

- (1) هو كلمة واحدة
- (2) لا يدل على زمن معين بنفسه إلا إذا ذكرت معه قرينة تفيد ذلك.
- (3) يصح أن يُوصف بنعت، مثل: خروج منظم
- (4) يؤكد فعله إذا ذكر وحده معه، مثل: نجح نجاحا/جرى جريا
- (5) يبين نوع فعله إذا ذكر منعوتا أو مضافا، مثل: انطلق انطلاقا سريعا/انطلق انطلاق السهم.
- (6) يبين عدد فعله، مثال: دار دورتين

ثانيا: المصدر المؤول:

- (1) هو أكثر من كلمة.
- (2) يدل على زمن معين.
- (3) لا يصح أن يُوصف بنعت.
- (4) لا يستعمل للتوكيد.
- (5) لا يبين نوع فعله.
- (6) لا يبين عدد فعله.

تنبيه:

انطلاقا من هذه الفروق يمكنك أن تعرف متى تستعمل كلا منهما فإذا أردت التوكيد أو الوصف بالنعت أو بيان العدد أو النوع فاستعمل المصدر الصريح وإذا أردت بيان الزمن فاستعمل المصدر المؤول

المنقوص والمقصور (تشبيها وجمعهما)
راجع هذا الباب في الجانب النحوي من داخل الكتاب

الجموع وأحكامها

سبق أن درسنا بأن المفرد ما دلّ على واحد مثل: جدار، وفتاة، وأمة؛ والتمثلي ما دلّ على اثنين أو اثنتين متفقين لفظاً ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، مثل: محمدان، محمدين. إلا أن:

1- الاسم المقصور تقلب ألفه ياء مثل هذان فتیان، ذهب مصطفىان إلى مستشفىين معهما دُعويان. إلا إذا كانت ألفه ثلاثة أصلها واو فتقلب واواً مثل اشتریت عصوين قويتين.

2- والاسم المنقوص المحذوف الياء للتثنية مثل (هذا محام قديرٌ لدى قاضي نزيه) فتردّ ياءه في التثنية: (هذان محاميان قديران لدى قاضيين نزيهين).

3- الاسم الممدود يثنى على حاله إلا إذا كانت ألفه للتأنيث فتقلب واواً مثل: (هذان قُرّاءان وُضّاءان واشتریت كساءين جميلين وانظر علباءني جارك، وهاتان صحراوان صغيرتان، ورأيت عندك حلتين زرقاوين، وعينا الغزال حوراوان).

ويلحق بالتمثلي: اثنان واثنتان، و(كلا وكلتا) إذا أضيفتا للضمير، وما كان مثل الأبوين والقمرين.

أما الجمع فهو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة أو بإضافة إليها مثل: صُورة: صُور. ناجح: ناجحون، فتاة: فتيات. وهو ثلاثة: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير.

1- جمع المذكر السالم

كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع مثل (هؤلاء موقوفون في تجارتهم) أو ياء ونون في حالة النصب والجر مثل (زرت الناجحين في الانتخاب مع رفاقٍ مرشحين). ولا يتغير المفرد حين جمعه كما رأيت، إلا أن:

1 - المقصور تسقط ألفه حين جمعه وتبقى الفتحة على ما قبل الألف، فنقول في جمع مصطفى ومنادى: (هؤلاء مصطفون كانوا منادين إلى المحاكمة).

2- المنقوص تحذف ياءه عند الجمع ويضم ما قبلها مع الواو، ويكسر مع الياء فنقول (حضر محامون عن المدّعين).

ويشترط في الاسم الصالح لأن يجمع جمعاً مذكراً سالماً أن يكون أحد اثنين:

1- علماً لمذكر عاقل مثل: حضر المحمدون في حيناً ((الذين اسم كل منهم محمد))، ويشترط ألا يكون مركباً مثل (معد يكرب وسيبويه) ولا يكون بتاء مثل حمزة ومعاوية.

2- وصفاً لمذكر عاقل مثل هؤلاء طلاب مجدون مكرمون، ويشترط في الصفة أن تصلح لدخول تاء التانيث كما رأيت، فكلمة (أخضر وعجوز) لا تجمعان جمعاً لمذكر سالم لأنهما لا تؤنثان بالتاء، كما لا يجمع هذا الجمع الصفات المتصلة بالتاء مثل (نابغة وعلامة).

أما أسماء التفصيل فتجمع جمع مذكر سالماً مع أن التاء لا تتصل بها، نقول: (مررت بالرجال الأكرمين).

وهناك كلمات غير مستوفية الشروط عاملها العرب معاملة جمع المذكر السالم
فرفعوها بالواو والنون ونصبوها وجروها بالياء والنون، فيقتصر عليها وتسمى
ملحقات بجمع المذكر السالم أشهرها:

أولون، أرضون، أهلون، بنون، سنون، عالمون، عِلِّيُّون، وابلون، عشرون، ثلاثون،
أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، مئون مثل: (هذه أرضون
ساومت أهلها فطلبوا ثمانين ألفاً ثمناً على أن يسلموها بعد عشر سنين).

2- جمع المؤنث السالم

ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء مثل (قرأت طالبات مجتهدات) فلا تغيير في صور المفرد كما رأيت إلا فيما يأتي:

1- حذف تاء التأنيث: (فتاة عالمة: فتيات عالِمات).

2- المقصور تقلب ألفه ياءً - كما فعلنا في المثنى - فنقول في جمع (زارت هدى مستشفى: زارت هُدياتٍ مستشفيات)، إلا إذا كانت الألف ثالثة وأصلها واو فتنقلب واواً، فنقول في جمع (رضا) اسم فتاة: (رضوات).

3- الممدود يعامل معاملته في المثنى فنقول في فتاة وُضاعة: (فتيات وُضاعات) لأن همزتها أصلية، ونقول في جمع (عذراء حسناء: عذراوات حسناوات) لأن ألفها للتأنيث، أما (كساء) فيجوز أن نجمعها (كساءات) أو (كساوات).

4- الأسماء التي هي على وزن ((فَعْل)) أو ((فَعْلَة)) مثل: (دَعْد وسَجْدَة، وظُبْيَة) إذا كانت صحيحة العين نجمعها بفتح عينها فنقول (دَعْدَات وسَجْدَات وظُبْيَات). فلا يصلح لهذا الجمع مثل (عَبْلَة) لأنها صفة وليست باسم، ولا (فَيْئَة) لأن عينها غير صحيحة ولا (ورقة) لأن ثانيها متحرك.

ويطرد جمع الاسم جمع مؤنث بالألف والتاء إذا كان:

1- علماً لأنثى مثل هند وسعاد وزينب.

2- ما ختم بعلامة من علامات التأنيث وهي التاء والألف المقصورة والألف الممدودة مثل (فاطمة وليلى وحسناء) فتجمع على (فاطمات وليليات وحسناوات).

3- مصغر غير العاقل مثل: جُبَيْلات وحُبَيْبات ودُرَيْهَمات.

4- وصف غير العاقل مثل جبال شامخات وأيام معدودات.

5- ما لم يرد له جمع تكسير من الخماسي مثل: حمّامات، إصطبلات أو الأسماء الأعجمية مثل: جنرالات.

6- المصدر فوق ثلاثة أحرف مثل: تعريفات، إنعامات.

7- اسم غير العاقل المصدر بـ((ابن)) أو ((ذو)) مثل: بنات آوى وذوات القعدة.
وقد ورد قليلاً من غير ما تقدم مثل: أمهات وسجلات وسماوات وشمالات،
ورجالات، وبيوتات فيقتصر عليه.

وعاملت العرب مثل (أولات وأذرعات، وعرفات) معاملة جمع المؤنث السالم: هؤلاء
حاجات إلى عرفات من أولات الفضل في أذرعات.

3- جموع التكسير

كل جمع تغيرت فيه صورة مفردة مثل ((جبل: جبال، عندليب: عنادل)) فهو جمع تكسير. وأوزانه واحد وعشرون وزناً، وقد يرد للمفرد أكثر من جمع، والمدار في ذلك على السماع. وهو إما جمع قلة ويكون لما لا يزيد على العشرة، وإما جمع كثرة وهو لما فوق العشرة.

أ- **جموع القلة:** لجموع القلة عدة أوزان، منها:

1- أَفْعُل: يجمع هذا الجمع كلمتان:

الأول الثلاثي السالم على وزن ((فَعْل))، مثل: نفس: أنفُس، كَلْب: أَكْلَب. وشذَّ وجه: أَوْجَه، صَكُّ: أَصْكُ.

الثاني كل رباعي مؤنث ثالثة حرف علة، مثل: ذِرَاع وأذْرُع، يمين وأَيْمُن. وشذَّ: شهاب وأشهب، لأنه مذكر، وكذا غُرَاب وأَغْرُب، وعتاد وأَعْتَدُ.

2- أَفْعَال: يجمع هذا الجمع الأسماء الثلاثية مثل: أجمال، أعضاد، أعناق، أقفال، أوقات، أثواب، أبيات، أزناد، أفراخ، أفراد، أنجاد، أنهار إلخ، إلا وزن ((فَعْل)) فلم يجيء إلا: رُطَب وأرطاب.

أما الصفات فلم يسمع منها على هذا الوزن إلا شهيد: أشهاد، وعدو: أعداء، وجَلَف: أجلاف، فعدوا هذا شاذاً.

3- أَفْعَلَة: يجمع هذا الجمع كل اسم رباعي ثالثة حرف مد زائد مثل: عمود وأعمدة، ونصاب وأنصبة، وطعام وأطعمة، وحمار وأحمره، ورغيف وأرغفة. وعدّوا مثل قفا وأقفية شاذاً لعدم انطباق الشرط عليه. وسمع في الصفات (أَشَحَّة وأَعَزَّة وأَذَلَة) في جمع شحيح وعزيز وذليل.

4- فِعْلَة: مثل فتية وشيخة جمع شيخ وهو سماعي.

ب- جموع الكثرة : لجموع الكثرة عدة أوزان منها:

1- فُعْل: للصفة المشبهة التي على وزن ((أفعل)) ولمؤنثها الذي على وزن ((فعلاء)) مثل أخضر خضراء: خُضِرَ، وأعرج عرجاء: عُرِجَ، وأخور حوراء: حُورَ.

2- فُعْل: لشيئين الأول الصفات التي على وزن ((فَعول)) مثل رجل صبور ورجال صُبر، وامرأة غيور ونساء غُيِرَ. وشذ رجال خشن ونجب جمع خشن ونجيب.

والثاني: للأسماء الرباعية التي ثالثها حرف مد ولم تقترن بتاء تأنيث مثل: سرير وسُرُر، وعمود وعُمُد، وذراع وذُرُع، وشذَّ (خشب وصُخف) جمع خشبة وصحيفة.

3- فُعْل: لمثل غرفة وغُرْف وحُجة وحُجج.

4- فِعْل: مفرداً فِعْلة مثل قِطْعة وقِطْع، وحِجَّة وحِجَج.

5- فَعْلة: لاسم الفاعل من الناقص مثل: قاض وقضاة، وغازٍ وغازة.

6- فَعْلة: لاسم الفاعل لمذكر عاقل من الصحيح: ساحر وسحرة، وقاتل وقتلة.

7- فَعْلَى: جمع لصفة على وزن فاعيل دالة على أذى مثل: مَرَضَى أو جَرَحَى وتكون أحياناً جمعاً لفاعل مثل هلكى جمع هالك، أو أفعل مثل أحمق وحمقى.

8- فَعْلة: جمع لاسم ثلاثي على ((فُعْل)) أو ((فِعْل)) مثل دُبّ دِيبَة، وقِرْد وقِرْدَة.

9- فُعْل: جمع لفاعلٍ وفاعلة في الصحيح اللام مثل: راکع ورُكَّع ساجد وسُجِّد. وسمع من المعتل مثل: غازٍ وغَزَى.

10- فُعَّال: جمع لصفة على وزن فاعل صحيحة اللام: كاتب وكتَّاب.

11- فِعَال: يكون جمعاً لاسم مثل جبَل وجبال، ولصفة مثل: صَعْب وصِعب، ويطرد في:

- أ- فَعَلَ اسماً صحيح اللام مثل: جَمَلَ وجمال ورقبة ورقاب.
- ب - فَعَلَ اسماً غير سالم مثل ذَنَبَ وذَنَاب، وبُئِرَ وبئار وظَلَّ وظلال.
- ج - فَعَلَ اسماً لا عينه واو ولا لامه ياءً مثل: رُمِحَ ورماح، وريح ورياح.
- د - فَعَلَ أو فَعَّلَ اسمين صحيحي اللام مثل: كَعَبَ وكعاب وقصعة وقصاع.
- هـ- فَعِيلَ وفَعِيلَة صفتين صحيحتي اللام مثل: طَوِيلَ وطوال: وكريمة وكرام.
- و- صفة على فَعْلَان مثل عطشان وعطاش، أو فَعْلَى مثل: ظمأى وظماء، أو فَعْلَانَة مثل ندمانة وندام، أو فَعْلَانَة مثل خُصَّانَة وخِصاص.
- وعَدُوا غير ما تقدم شاذاً مثل: رَاعٍ ورِعاء، وصَائِم قائم وصيام قيام، وجِيد وجياد، وبَطَحَاء وأَبْطَح: بِطَاح، وَقَلُوص وَقِلَاص، وَأُنْثَى وإناث، وفَصِيل وفِصال، وَسُبُع وسباع، وطَبَع وطِبَاع، وعُشْرَاء وعُشار.

12- فُِعُول: مثل قلوب وكبود، ويَطْرُد في:

- أ- اسم على فَعَلَ مثل وَعَلَ ووَعول، ونَمِرَ ونمور.
- ب - اسم على فَعَلَ غير واوي العين مثل قلب وقلوب، وليث وليوث.
- ج - اسم على فَعَلَ مثل: حَمَلَ وحمول، وفِيلَ وفِيول، وظَلَّ وظلول.
- د - اسم على فَعَلَ غير مضعف ولا معتل العين أو اللام مثل: بُرِدَ وبرود وجُنْد وجُنود.
- ومما أتى على غير القياس من هذا الوزن، أَسَدَ وأُسود، وشَجَنَ وشجون، وذكور، وظلول، وكلها جمع ((فَعَلَ)).

13- فَعْلَان: جمع للأسماء التي على:

- أ- فُعَال مثل: غلام وغلَمان وغراب وغَربان، وصَوَاب وصِئبان.
- ب- فُعَلَ مثل: جُرَذ وجَرذَان، وصُرَدَ وصِرَدان.

ج- فَعَلَ عينه واو مثل حوت وحيثان، عود وعيدان، كوز وكيزان، نور ونيران.
هـ- فَعَلَ عينه واو مثل: باب وببيان، وتاج وتيجان، وجار وجيران، ونار ونيران.

ومما ورد على غير هذا القياس: صِنُو وصنوان، وغزال وغِزْلان، وخروف وخِرْفان، وضيف وضيفان، وصبي وصبيان.

14- فُعْلان: جمع الأسماء التي على:

أ- فَعِيل مثل قضيب وقُضبان، وكثيب وكثبان، ورغيف ورُغفان.
ب- فَعَلَ صحيح العين مثل: حمل وحُمْلان، وذكر ودُكْران.
ج - فَعَلَ صحيح العين مثل: ظهر وظُهران، وعبد وعُبدان، وركب ورُكبان.
وورد على غير القياس مثل: جُدران، وُحدان، ذُؤبان، رُعيان، شجعان، سودان، بيضان، عُوران، عُميان.

15- فُعْلَاءُ:

أ- جمع صفة مذكر عاقل على وزن فَعِيل دالة على سجية مثل: نبیه ونبهاء، كريم وكُرماء، أو مشاركة مثل: جُلَساء، وشُرْكاء وعُشْرَاء ونُدَمَاء.
ب - جمع صفة مذكر عاقل على فاعل مثل: عُلَماء وصلحاء، ((شَدَّ جُبْنَاءُ)).

16- أَفْعَلَاءُ: جمع صفة مذكر عاقل على ((فَعِيل)) معتلة اللام مثل نبي وأنبياء أو مضعف مثل: شديد وأشدّاء، وطبيب وأطباء.

ج . صيغه منتهى الجموع:

وهي كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل مدارس ومفاتيح. وصيغه كثيرة، أشهرها:

1- 2- فعاليل وفعاليل: لمجرد الرباعي ومزيده بحرف واحد، وللخماسي مثل: درهم ودرهم، وِعَصْنَفَر وِعَضَّافَر، وِسَفَرَجَل وِسَفَارَج، وِعِنْدَلِيب وِعِنَادِل، وللثلاثي زيد فيه حرف صحيح مثل: سُنْبُل وِسِنَابِل. أما فعاليل فللرباعي والخماسي اللذين زيد قبل آخرهما حرف علة مثل: قِرْطَاس وِقِرَاطِيس، وِفِرْدَوْس وِفِرَادِيس، وِدِينَار وِدِنَانِير، وللثلاثي المزيد فيه مثل: سَفُود وِسَفَافِيد، وِسَكِين وِسَكَكِين.

3- أفاعيل: لوزن ((أفعل)) اسماً أو علماً أو اسم تفضيل مثل: أَسُود (الأفعى) وأَسَاوِد، أَحْمَد وَأَحَامِد أَفْضَل وَأَفَاضِل، وللرباعي الذي أوله همزة زائدة مثل أَصَابِع وَأَنَامِل وَأَرَانِب.

4- أفاعيل: لما زيد فيه مما تقدم في الفقرة السابقة حرف مدّ مثل: أُسْلُوب وأَسَالِيب، وإِضْبَارَة وَأَضَابِير.

5- تفاعيل: للرباعي الذي أوله تاء زائدة مثل: تَنْبِل (قصير) وتَنْابِل، وتَجْرِبَة وتَجَارِب.

6- تفاعيل: لما تقدم في الفقرة السابقة وزيد عليه مد قبل الآخر مثل: تَسْبِيح وتَسَابِيح. تَنْبَال وتَنْابِيل.

7- مفاعيل: للرباعي المبدوء بميم زائدة: مَسْجِد وِمَسَاجِد، مَفَازَة وِمَفَاوِز.

8- مفاعيل: للرباعي المبدوء بميم زائدة وقبل آخره مدّ زائد مثل: مَصْبَاح ومَصَابِيح، ومِثْثَاق ومِثْثَاق.

9- فواعِل: ويجمع لـ

أ- جمع لرباعي ثالثه واو أو ألف زائدتان: خاتم وخواتم، جوهر وجواهر.

ب- وزن فاعل صفةً لغير عاقل مثل: شاهق وشواهِق، وناهد ونواهد.

ج- وزن فاعلة: مثل شاعرة وشواعر.

10- فواعيل: لما زاد على ما في الفقرة السابقة حرف مدّ قبل الآخر مثل: طاحون وطواحين، ساطور وسواطير.

11- فعائل: لما يأتي: 1- للرباعي قبل آخره حرف مد زائد مثل: لطيفة ولطائف، وكريمة وكرائم.

12- فعالي: جمع لمثل عذراء وغبى: عذارى وغبابى.

13- فعالي: جمع لمثل ترقوة ومؤماة: تراقٍ وموامٍ.

12 و 13 معاً: فعالي وفعالي جمع لما يلي:

أ- اسم على فعلى مثل: فتوى وفتاوى أو فتاوٍ

ب- اسم على فعلى مثل: ذفرى وذفارى أو ذفارٍ

ج - اسم على فعلاء مثل صحراء وصحارى أو صحارٍ، أو صفة لأنثى لا مذكر لها مثل عذارٍ وعذارى.

د- صفة لأنثى لا مذكر لها مثل: حُبلى وحبالٍ وحبالى.

14- فعالي: جمع لمثل غضبان وسكران: غضابى وسُكارى.

15- فعالي: جمع لكل ثلاثي انتهى بياءٍ مشددة ((الغير النسب)) مثل: كرسىٍ وكراسى، وبُختىٍ وبخاتى، وقُمريٍ وقمارى.

ملاحظة:

تبين أنهم يحذفون من الاسم الرباعي المزيد بحرف حرفه الزائد مثل غضنفر وغضافر، واحرنجام وحراجم، ويستبقون من الثلاثي المزيد الزائد الأول مثل: مقتحم ومقاحم، ومستدع ومداع، ومخشوشن ومخاشن، ومختار ومخاير، ومنقاد ومقاود. أي أن الميم أولى بالبقاء ثم التاء ثم النون أما السين فليس لها شأن أخواتها. فإن تكافأت الزيادتان تساوى الأمران مثل (سَرْنَدَى: سريع) يقولون في جمعها سراند أو سرادي.

أما الخماسي المجرد كسفرجل فقد حذفوا خامسه فقالوا (سفارج)؛ ويجوز زيادة ياء تعويضاً فيقال: سفاريح.

تنبيهات:

1- إن دل الاسم على جمع ولا واحد له من لفظه سموه ((اسم جمع)) مثل جيش وقبيلة وإبل وغنم، فيعود عليه الضمير مفرداً مراعاة للفظه، أو جمعاً مراعاة لمعناه مثل (جيشكم ظافر أو ظافرون). لكن يثنى ويجمع كأنه مفرد فنقول جيشان وقبائل.

2- اسم الجنس إذا دل على الجمع وكان الواحد منه بالتاء أو ياء النسب سموه اسم جنس جمعي مثل: تمر وتمرّة، وسفين وسفينة، وترك وتركّي، وعرب وعربيّ.

أما ما دل على الجنس وصلاح للقليل وللکثیر فهو اسم الجنس الإفرادي مثل ماء ولبن وعسل.

3- جمع الجمع: قد تعامل الجمع معاملة المفرد فيثنى ويجمع ثانية مثل: بيوتات ورجالات وأفاضلون وصواحبات وهو سماعي.

هناك جموع سماعية لا مفرد لها مثل التعاشيب والتعاصيب والتباشير والأبائيل (الفرق)، وهناك جموع جمعت على غير مفرد لها فيقصر فيها على السماع مثل لمحة وملامح، وشبه ومشابه، وخطر مخاطر وسم ومسام، وحاجة وحوائج، وباطل وأباطيل، وحديث وأحاديث، وعروض وأعاريض.

وهناك كلمات تدل على المفرد والمثنى والجمع معاً مثل الفلّك، هذا جار جُنُب وهؤلاء جيران جُنُب، وهذا خصمٌ عدوّ وأولئك خصومٌ عدوّ، وهؤلاء ضيف كرام، وهذا ولد، وهؤلاء ولد.

همزة الوصل وهمزة القطع

الأمثلة

(أ)

- 1 - قال تعالى : { إن الإنسان لفي خسر } . 2 - أكرم محمد ضيفه .
- 3 - الحياء شعبة من الإيمان . 4 - أحسن إلى الفقراء .
- 5 - أعمل واجبي بانتظام . 6 - أكل الجائع الطعام .

(ب)

- 1 - انتصر المسلمون في معركة بدر . 2 - كان انتصارهم تعزيزاً لوحدة المسلمين
- 3 - سر على الرصيف وانتبه لحركة السيارات . 4 - استعمل يوسف فرشاة الأسنان
- 5 - ينصح الأطباء باستعمال السواك . 6 - استفد من تجارب الآخرين .
- 7 - اقرأ دروسك واعمل واجباتك أولاً فثلاً .
- 8 - يعد امرؤ القيس أول طبقات الشعراء في العصر الجاهلي .
- 9 - اثنان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال .

القاعدة:

1 - ترسم همزة الوصل وهمزة القطع على الألف في أول الكلمة، وكلتا هما متحركتان بالحركات الثلاث: الفتحة والضمة ترسمان فوق الألف، والكسرة ترسم تحت الألف.

2 - همزة الوصل : همزة ينطق بها في أول الكلمة دون أن ترسم على الألف، وتسقط كتابة ولفظاً إذا جاءت في وسط الكلام كأن يسبقها حرف من الحروف.

مثل: فاستعمل، واعتصم، واستفاد.

والغرض من الهمزة أن يتوصل بها إلى النطق بالساكن في بداية الكلمة، والبعض يرسمها على شكل رأس " ص " صغيرة على الألف.

3 - همزة القطع: همزة تظهر على الألف كتابة ونطقاً، وترسم على شكل رأس " ع " صغيرة فوق الألف هكذا " أ " .

مواضع كتابة همزتي الوصل والقطع

مواضيع كتابة همزة الوصل :

1 - في الأسماء: اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايم الله، ايمن الله، است.

2 - في الأفعال:

أ - ماضي الفعل الخماسي والسداسي، والأمر منهما ومصادرهما. مثل: انتصر، انتهى، استعان، استعمل. انتصر، انتة، استعن، استعمل. انتصار، انتهاء، استعانة، استعمال.

ب - أمر الفعل الثلاثي. مثل: ارسم، اكتب، اجلس.

ج - همزة " أل " التعريف إذا اتصلت بالكلمة. مثل: الكتاب، الصدق.

مواضيع كتابة همزة القطع:

1 - في الأسماء: جميع الأسماء والضمائر المهموزة الأول، وإذا الشرطية. مثل: إبراهيم، أحمد، أنا، أنت، إذا. ماعدا الأسماء المسموعة عن العرب بهمزة وصل.

2 - في الأفعال:

أ - ماضي الأفعال الرباعية، والأمر منها، ومصادرهما.

مثل: أكرم - أكرّم - إكرام، أحسن - أحسن - إحسان.

أعطى - أعط - إعطاء، أنشأ - أنشئ - إنشاء.

ب - الفعل المضارع المهموز الأول.

مثل: أستعمل - أستعين - أنعطف - أستشير - أتعلم، أكرم - أحسن - أكتب - أجلس.

3 - جميع الحروف المهموزة الأول. مثل: إلى - إنما - إن - أن - إن - إذ ما - " أل " الموصولة مثل: القادم، القائل، الضارب. ما عدا " أل " التعريف عند اتصالها بالاسم.

كيفية الكشف عن معنى الكلمة في المعاجم

تعريف المعجم:

المعجم كتاب كبير ضخم يحتوي على ألفاظ اللغة العربية، وهو مقسم إلى ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء، كل باب يختص بحرف من حروف الهجاء .

فائدة المعجم:

التعرف عن معاني الكلمة المختلفة، وكيفية ضبط بنيتها (شكلها)، ومضارعها، وماضيها، وعن جموعها المختلفة ومشتقاتها.

طريقة الكشف في المعجم :

1- إذا كانت الكلمة المراد الكشف عنها فعلاً مضارعاً، أو أمراً، أو مشتقاً من المشتقات، أو مصدرأ. فإننا نأتي بالماضي المجرد منها (ثلاثي الحروف غالباً) ونبحث عنها في بابه.

مثل : يسمع - اسمع - سماعة سامع - مسموع - استماع - تسميع = سمع .

ومثل: يفهم - افهم - فاهم - مفهوم - استفهام - تفاهم = فهم

2 - إذا كانت في الكلمة المراد الكشف عنها حرفاً أصلياً مضعفاً مثل: (دَقَّ - حلَّ)، نفك التضعيف، فنجد (دَقَّ قَ - حَلَّ لَ) ونبحث عنها في بابه.

3 - إذا كانت في الكلمة المراد الكشف عنها ألفاً، سواء كانت في الوسط مثل (قال) أو في الآخر، مثل (دعا)، نرد الألف إلى أصلها (الواوي أو اليائي) للحصول على أصل الكلمة، ثم نبحث عنها في بابه. وتعرف عن أصل الألف بطريقتين:

أ - نأتي بالفعل المضارع من ماضي الكلمة المجرد : قام - يقوم

ب - أو نأتي بالمصدر من الفعل باع = بَيَّع

4 - إذا كانت إحدى الحروف الأصلية للكلمة المراد الكشف عنها محذوفة، نرد الحرف المحذوفة. ففي (متسعة) نبحث عنها في كلمة (وسع)، وفي كلمة (قل) نبحث عنها في كلمة (قول).

5 - إذا كانت الكلمة المراد الكشف عنها مثني، أو جمعاً، نردها إلى المفرد ثم نحذف الزائد، مثل:

العلاقتان = العلاقة = علق

المرتفعات = المرتفع = رفع

طريقة الكشف في المعجم الوسيط والمحيط:

أ - المعجم الوسيط: نأخذ أصل الكلمة ونضع في الاعتبار ترتيب حروفها الأصلية، ففي الكشف عن معنى كلمة (انتصار) نبحث في مادة (نصر) باب (النون) فصل (الصاد مع الراء).

ب - القاموس المحيط: نأخذ أصل (مادة) الكلمة، ونبحث في باب الحرف الأخير فصل الحرف الأول. ففي الكشف عن معنى كلمة (انتصار) نبحث في مادة (نصر) باب (الراء) فصل (النون).

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوعات
الأدب	
4	الأدب العربي وأطواره التاريخية
5	العصور التاريخية للأدب
6	الشعر الجاهلي
7	خصائص الشعر الجاهلي
7	أغراض الشعر عند القدامى
8	أساس الفنية للقصيدة
9	سمات الشعر الجاهلي
10	أغراض الشعر الجاهلي
13	فخر وحماسة / لعنتر ابن شداد
18	حكم ووصايا / للشاعر زهير ابن أبي سلمى
24	فخر واعتزاز لطرفة بن العبد
31	امرئ القيس يصف الليل والخيول والصيد
39	العصر الإسلامي
40	الشعر في عصر صدر الإسلام
43	الشعر في العصر الأموي
44	أغراض الشعر الأموي
50	سمات الشعر الأموي
51	حسان بن ثابت يمدح الرسول (ص) وأصحابه
56	في الغزل لجميل بن معمر
61	من شعر الوصف للحطيئة
67	النقائض الشعرية فخر وهجاء للفرزدق
71	جرير يرد على الفرزدق
	نماذج من الخطابة في العصر الإسلامي
75	خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة
76	خطبة في الزهد للإمام علي ابن أبي طالب
78	رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب
البلاغة	
85	مقدمة عن الفصاحة والبلاغة
91	تعريف علم البيان
92	التشبيه
98	الحقيقة والمجاز
104	الكناية
العروض	

108	تعريف علم العروض
117	بحور الشعر العربي
117	بحر الوافر
119	بحر الهزج
120	بحر الكامل التام
121	بحر الكامل المجزوء
123	بحر الرمل
125	بحر الرجز
128	بحر المتقارب
130	بحر المتدارك التام
تقنيات التحرير الأدبي	
133	علامات الترقيم
134	تعريف التحرير
134	العناصر التعبيرية لكتابة النص
137	أنواع الكتابة الأدبية
137	الرسالة
140	الدعوة
النحو	
142	الكلام وما يتألف منه
143	علامات الاسم
144	علامات الفعل
146	أسماء الأفعال
148	النكرة والمعرفة
148	الضمائر
151	العلم
153	أسماء الإشارة
155	اسم الموصول
158	المعرف بأداة التعريف
159	تعريف العدد ب (أل)
159	المضاف إلى المعرفة
159	المعرف بالنداء
161	المبني من الأسماء
163	المبني والمعرّب من الأفعال
166	المبتدأ والخبر
169	النواسخ
186	الاسم المنقوص والمقصور والممدود

192	الأسماء الخمسة وإعرابها
	الصرف
196	علم الصرف
198	الميزان الصرفي
203	الفعل الجامد وغير الجامد
208	الاسم الجامد والاسم المشتق
209	المجرد والمزيد من الأفعال
214	المجرد والمزيد من الأسماء
219	المصدر
222	أنواع المصادر
223	المصدر الصريح
225	المصدر الميمي
226	اسماء المَرَّة والهيئة
227	المصدر الصناعي
228	المصدر المؤول
229	المنقوص والمقصور (تثنيتهما وجمعهما)
230	الجموع وأحكامها
231	جمع المذكر السالم
233	جمع المؤنث السالم
235	جموع التكسير
235	جموع القلة
236	جموع الكثرة
239	صيغه منتهى الجموع
243	همزة الوصل وهمزة القطع
246	كيفية كشف معنى الكلمة في المعاجم